



المجلد 2، عدد 30 - فيفري 2010

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات فيفري 2010

الفهرس

- الإثنين 2010-02-01:
 260 -885 يوم إبداعى الشخصى
 الثلاثاء 2010-02-02:
 261 -886 التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسى (77)
 الأربعاء 2010-02-03:
 267 -887 أبواب وسرايب (2 من 3)
 الخميس 2010-02-04:
 273 -888 فى شرف صحة نجيب محفوظ
 الجمعة 2010-02-05:
 282 -889 حوار/ بريد الجمعة
 السبت 2010-02-06:
 300 -890 هذه "المظورة": مصرح لها بالسير
 فى الممنوع!!!
 الأحد 2010-02-07:
 302 -891 الخنازير والسياسة وشركات
 الدواء وشراء العلماء
 الإثنين 2010-02-08:
 305 -892 يوم إبداعى الشخصى: قصة قصيرة
 (جديدة)
 الثلاثاء 2010-02-09:
 307 -893 التدريب عن بعد : الإشراف على
 العلاج النفسى (78)
 الأربعاء 2010-02-10:
 314 -894 أبواب وسرايب (3 من 4)
 الخميس 2010-02-11:
 321 -895 فى شرف صحة نجيب محفوظ
 الجمعة 2010-02-12:
 329 -896 حوار بريد الجمعة
 السبت 2010-02-13:
 341 -897 عن عمق الفرحة، وسرقة النجاح (1
 من 2)؟
 الأحد 2010-02-14:
 344 -898 من أين نبدأ؟ وإلى أين نمضى؟

- الإثنين 15-02-2010:
 347 899- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
 المجانين: تحديث 2010
 الثلاثاء 16-02-2010:
 349 900- التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسى (79)
 الأربعاء 17-02-2010:
 355 901- أبواب وسراييب (4 من 4)
 الخميس 18-02-2010:
 365 902- في شرف صحبة نجيب محفوظ
 الجمعة 19-02-2010:
 375 903- حوار بريد الجمعة
 السبت 20-02-2010:
 400 904- رأى قديم عن معنى " الشارع
 السياسى"
 الأحد 21-02-2010:
 405 905- مسئولية أن تكون مصريا...!!
 (مراجعة للمنهج) !
 الإثنين 22-02-2010:
 409 906- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
 المجانين: تحديث 2010
 الثلاثاء 23-02-2010:
 411 907- التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسى (80)
 الأربعاء 24-02-2010:
 420 908- فانوس ألوان
 الخميس 25-02-2010:
 430 909- في شرف صحبة نجيب محفوظ
 الجمعة 26-02-2010:
 439 910- حوار بريد الجمعة
 السبت 27-02-2010:
 463 911- نتائج انتخابات الرئاسة سنة
 2011 وتوقعات 2017
 الأحد 28-02-2010:
 465 911- حديث عن البرادعى، والالتفاف
 الهائل من الجماهير حوله

الإثنية - 01-02-2010

885- يوم إبداء - الشخشي

الخطوات

-1-

النجدة!
إياكم والنجدة!!
.....
السوط، السوط، السرداب.
المسار الثقب الباب
الوجه قفائ.

-2-

تاريخي ليس بواقع
وملامح وجهي تشوية فاقع
والقلب المهزوم يئن
بمشرجة ثكلي،
وحروف الكلمات بتجويف الفم،
تأني أن تنعى اللفظ الميت-

-3-

تقفز منى الخطوات؛
ألحقها .
ألحقها،
لا ألحقها .
الأرجل مقطوعة،
والسيقان بلا أعين،
آثار الأقدام تشير إلى طرق شتى،
فأسير بكل منها شوطاً .

-4-

والوجه الأملس،
والذنب المقطوع .
وجنين الوعي المجهض،
يلفظ أنفاسه .
والألفاظ الأطفال،
تبحث عن مأوى .
... لا جدوى .
عُصت صفحات شروح المعجم .

باب اللوق: 16 / 2 / 1981

886-التدريب عن بعد :الإشراف على العلاج النفسى (77)

صعوبات الواقع، وحدود المسئولية، والذنب!

أ. مراد عبد الحفيظ: هى عيانة عندها 35 سنة متجوزه بقالها شهر ونص حضرتك كنت محولهاى من حوالى 3 سنين ونص أو 4 سنين

د. محيي: بصراحة كتر خيرك، قدرت تخليها تستمر المدة دى، بتدفع كام بقى؟

أ. مراد عبد الحفيظ: حاجة بسيطة، دى كانت من الحالات الأولانية خالص

د. محيي: آه صحيح، آه! دا انت بقالك ثلاث اربع سنين معاها، يعنى قبل الغلا

أ. مراد عبد الحفيظ: هى كانت معاها دبلوم تجاره وبعين هى منطوية (شيزيدية) بمعنى الكلمه، يعنى كان عندها صعوبة فظيعة فى التواصل معايا فى أى اتجاه، كلام أو عنين أو أى حاجة

د. محيي: برافو عليك إنك تقدر تستمر المدة دى وتحافظ على العلاقة، انت بتقول إنها متجوزه بقالها شهر ونص بس؟ مش كده؟

أ. مراد عبد الحفيظ: أيوه، شهر ونص

د. محيي: يعنى قعدت معاك 4 سنين لحد ما فكت وعملتها، يعنى البركة فيك برضه، إنت اللى جوزتها

أ. مراد عبد الحفيظ: هى ما قعدتش 4 سنين منتظمين قوى كده يعنى

د. محيي: ماشى ماشى

أ. مراد عبد الحفيظ: هى كانت واخده دبلوم تجاره، وبعدين دخلت كلية فى الجامعة المفتوحة وخلصتها الحمد لله، وبعدين قطعت مدة، وبعدين جُم لى قبل الجواز هى وأمها وكده، واتكلموا معايا، وياترى تتجوز ولا ما ينفعشى، أنا طبعا

شجعت جامد على الجواز، المهم إن هي أتجوزت، بصيت لقيت المشكلة ظهرت بشكل تاني بعد الجواز، أصلها أتجوزت واحد أصعب، فبقت العلاقة بينهم صعبة لدرجه إن هما الأثنين مايبصوش لبعض، يعنى تديله كوباية شاي وهى وشها فى حتة، وهو وشه فى حتة

د. يحيى: اسم الله، علاقة ناجحة ميه فى الميه

أ. مراد عبد الحفيظ: العلاقة الجنسية فاشله بينهم مافيش خالص

د. يحيى: لأه وضح، يعنى إيه مافيش خالص

أ. مراد عبد الحفيظ: يعنى هو حاول، وفشل، وبطل

د. يحيى: يعنى ماجحشى ولا جزئيا

أ. مراد عبد الحفيظ: لأه هو حاول مرتين، هى بتقول لى أنا ما أصرتش، وهو ماحاولشى تانى

د. يحيى: يعنى هى لسه بنت بنوت

أ. مراد عبد الحفيظ: آه لحد دلوقتى، أصل الجواز كان فيه زى صفقه من الأهل تقريبا، يعنى هما اللى جابو العفش وكل حاجة، والولد شكله غلبان، يعنى، فالجواز تم بهذا الشكل يعنى

د. يحيى: جوزها عنده كام سنة

أ. مراد عبد الحفيظ: عنده 33 سنة

د. يحيى: أصغر منها بسنتين، بيشتغل إيه؟

أ. مراد عبد الحفيظ: شغال فى محلات كده زى كاشير معاه بكالوريوس

د. يحيى: وهى ؟

أ. مراد عبد الحفيظ: هى معاه ليسانس جامعة مفتوحة زى ما قلت لخضرتك، بعد دبلوم تجارة

د. يحيى: بتشتغل ؟

أ. مراد عبد الحفيظ: إشتغلت شهر بالطب، والشغل هو اللى جوزها، يعنى شهر كده فى معمل تحاليل، وأثناء المعمل حد شافها طيبة وغلبانه فقال تنفع فلان، فتمت الجوازه بهذا الشكل

د. يحيى: السؤال بقى إيه؟

أ. مراد عبد الحفيظ: هى دلوقتى بتلومنى إنى أنا شجعتها على الجواز، هى مش ميسوطة طبعاً، ونسبة الفشل المنتظر يفركش كل حاجة عالية جداً، يعنى احتمال الطلاق ممكن يحصل فى أى وقت، ثم إنى حاسس إن استمرار شغلى مع الست دى، زى ما يكون مخليها معذبة جوزها فى الحركة والوعى

د. يحيى: وانت إيش عرفك حركته شكلها إيه؟

أ. مراد عبد الحفيظ: عرفت منها، هي بنت طيبة وصادقة، يعني مش ظالمه ولا حاجة، ده حكى عليها، لأه نتيجه الأربع سنين فى العلاقة، وقدرت أفهم منها إن هو حالته أصعب منها، يعني هو محتاج علاج أكثر

د. يحيى: هوا انت شفته؟

أ. مراد عبد الحفيظ: لأه، هي اللى بتقول

د. يحيى: ما يمكن هي مش عارفة إيه اللى بيحصل بالطبيب

أ. مراد عبد الحفيظ: . تقريبا كده فعلا

د. يحيى: مش برضه لازم تعرف يا بنى أكثر، وبالتفصيل

أ. مراد عبد الحفيظ: ما أنا باحاول معاه، وهى صعبه لسه برضه

د. يحيى: مش تشوف الطرف التانى يا أخی

أ. مراد عبد الحفيظ: أنا قلت لأمها إنه هو ممكن يكون محتاج علاج هو كمان وفكرت إن إحنا نعرضه على حضرتك زى ما بتقول لنا، بس هوه جوزها شكله إنه رافض خالص فكره العلاج، وقال أنه ما فيش أى مشكله، وراح طارح الطلاق على إنه الخل، وهما لسه مابقالهمشى شهر ونص.

د. يحيى: كل ده وانت ما قابلتوش من أصله

أ. مراد عبد الحفيظ: هو رفض المبدأ، هو مجرد ما أنا قلت لهم نحش للدكتور يحيى عشان يبقى الكلام من خلال حضرتك يعنى، فأول ما عرضوا عليه فكره العلاج، ومش العلاج رفض

د. يحيى: السؤال بقى تانى؟

أ. مراد عبد الحفيظ: أنا أعمل إيه فيه، ولأ فيها دلوقتى؟

د. يحيى: بصراحة : ما يقدر على القدرة اللى الله

أ. مراد عبد الحفيظ: الدنيا صعبة، ومش عارف بقت كل ما بتجيبلى باحس بالعجز والفشل بصحيح

د. يحيى: أنا قلتلكوا قبل كده إن الدكتورة "م....م"، الريسة بتاعتنا، شاطره فى الحالات دى، ما اعرفش شاطرة ازاي، بس هي شاطره شاطره، وانا حولت لها حالات كتيرة، بعد مدة طويلة من الفشل، مش شهر ونص، ونجحت نجاح أنا استغربت له، يعنى هي عارفة المفايح الظاهر وحاجات كده، فممكن تسألها حتى لو ماجاش الزوج، يمكن تقول لك تعمل إيه، ولو جه الزوج ممكن تساعدهم معاك أو لوحدها، ده لو قرروا يكملوا من أصله.

أ. مراد عبد الحفيظ: ما هو مش حايجي، ما انا قلت لخضرتك إنه رافض نهائي.

د. يحيى: بصراحة برغم إنك قعدت أكثر من ثلاث سنين، وإنها خدت الليسانس على إيدك، وبرضه اتجوزت بتشجيعك، إنما المعلومات ناقصة بشكل فظيع، يعنى البنيت متأخرة فى الجواز من أصله، وبعدين جواز بالشكل ده يتم بالصدفة تقريبا، وقوام قوام، وفيه شبهة رشوة وهما اللي جهزوا كل حاجة، وكلام من ده، كل ده معناه إن البنينا كله مبني هش على غير أساس. وانت دلوقتى عمال تتكلم على إنها تعديه ولا ما تعديهوش، تعدى مين يا راجل، هوا احنا عارفين هوه واقف فين، ولا هى عدت بصحيح ولا تلصيمة، وتقول لى تعديه ولا ما تعديهوش، تعدى إيه دلوقتى؟ إحنا فى إيه ولا فى إيه واحنا مش عارفين هما حايكملوا ان شالله سنة ولا ست شهور كمان ولا لأه.

أ. مراد عبد الحفيظ: أنا بصراحة حاسس بمسئولية، ويمكن شوية ذنب من إني شجعتهما، والجواز تم قوام قوام.

د. يحيى: مسئولية آه، إنما ذنب لأ، إوعى حكاية الذنب تخش فى العلاج، إنت عارف علاقتي بالذنب والكلام ده، فى العلاج وغير العلاج، وأنا اتكلمت فى الحكاية دى مرات كتيرة قوى، إنت تتوَجح، تتألم، تصحج، تستشير، إنما ذنب لأه، إنت عملت اللي عليك، واحنا هنا عمال على بطل عاملين نقول يا جماعة الطبيب والد، واحنا ثقافة خاصة، والبنيت لازم تتستر، وكلام من ده، صحيح كل ده صح، بس مش قوى كده، هوّه ده مبدأ كويس إنت الظاهر اقتنعت بيه، بس باين عليك زودتها حبتين من عنك، إنت فعلا لو دى بنتك أو أختك يمكن كنت حاتعمل نفس الحكاية حتى لو غلط، تبقى مش ذنب، وفيها إيه لما دخلت الخيرة، وفشلت، هى حاتزيد انطوائية وشيزيدية يعنى؟ ماأظنش، إنت لسه قايل إنها بتتحرك، وخايف إنها تعدى جوزها، خالى بالك الكلام ده إنت مش قايله بالصدفة، فى الغالب فيه حاجات إيجابية حصلت خلال المدة دى كلها، خدت الليسانس بعد الدبلوم، واشتغلت، ودخلت مخاطرة العلاقة، تيجى بقى تفشل ولا ما تفشلشى فى شهر ونص، لأه المدة دى مش كفاية خالص، باقول لك أنا ساعات بتجيبلى حالات بعد سنين، وباحولهم للدكتورة "م...."، وبعدوا، مش انت قلت إن عندها 35 سنة، حاستنى إيه أكثر من كده، لكن برضه تتعلم بالنسبة للحالات الجاية إن الوقت مهم جدا، والإعداد مهم زى ما العمر مهم.

أ. مراد عبد الحفيظ: يعنى أعمل إيه دلوقتى؟

د. يحيى: وماتنساش كمان إن فرص المطلقات فى مجتمعنا أعلى من فرص العوانس، مش عارف ليه، صحيح دى لو اتطلقت حاتطلق بعد شهر ونص، ودى فى مجتمعنا للأسف بتبقى فى وش البنيت أكثر من الراجل، منتهى الظلم طبعاً، إنما أهو دا اللي حاصل، لكن برضه حاتلاقى فرصها مش أقل من فرص المتأخرات فى الزواج، يمكن أحسن، يعنى واحده عندها 35 سنة ومطلقه، غير واحدة فى نفس السن وما تجوزتش، بس طبعا مطلقه بعد شهر ونص فيها كلام تانى

أ. مراد عبد الحفيظ: يعنى أوافق على الطلاق؟

د. يحيى: يا جدد انت تعمل معروف، إنت مستعجل على إيه، وبعدين إنت استعجلت فى الموافقة على الجواز، بلاش تستعجل فى الموافقة على الطلاق يا أحمى، ويعنى هم مستنيين موافقتك قوى كده؟

أ. مراد عبد الحفيظ: لأ طبعاً، مش زى ما كانوا مستنيين موافقتى فى الجواز

د. يحيى: عليك نور، يبقى فيه عوامل تانية مخلصاهم مستنيين فرج الله، علما إن من كلامك إن الحكاية مش حكاية عجز جنسى بسيط، دا شكلها كده جزء من سمات الشخصيتين، حكاية الشاى ومش الشاى، وتبص الناحية التانية وهى بتقدم له الشاى والكلام اللى انت قلته ده، المسألة عايزة دراسة بطيبة وصبر.

أ. مراد عبد الحفيظ: طيب وشعورى بالفشل؟

د. يحيى : تانى؟ فشل مين يا عم، إحنا بنعمل اللى علينا يا إبنى، إنت تحافظ على العلاقة العلاجية طول ما هى بتيجى، ومالكشى دعوة بإنها تعديه ولا ما تعديهوش، يمكن لما تنضج أكثر، تعرف تحتويه وتستحمل بطريقة تانية مافيهاش حكم عليه، خلى بالك الرجل، خصوصا لما يكون زى ما انت حكيت كده، بتوصل له رسائل رفض حقيقية ومش حقيقية، حتى لو كانت الست اللى بترفضه مش عارفه إنها بترفضه من أصله، يعنى المسألة صعبة، والنضج بيحلها مش بيزودها صعوبة، فلو كانت التلات سنين علاج دول عملوا حاجة كويسة، وفى الغالب هما عملوا حاجة كويسة، يبقى الزمن فى صالحنا، هم مستعجلين على إيه؟ إنت عايز تبطل ليه؟ هوه إيه البديل، هى طلبت إنك تبطل؟

أ. مراد عبد الحفيظ: لأه

د. يحيى: طيب يا أحمى، ما دام هى بتيجى، وبرضه مش هى اللى طالبة الطلاق، ما تديها وتدى نفسك فرصة تشوفها بتيجى ليه بعد المشوار ده، مش يمكن نضجت شويه من وراك، وحتى من ورا نفسها؟ وبعدين هى بتشتغل دلوقتى ولا لأه؟

أ. مراد عبد الحفيظ: هى تقريبا فى إجازة، أو حاجة كده

د. يحيى: لأه بقى، إذا كنا بنتكلم على نمو ومش نمو، يبقى المشغل هنا أساسى، سواء طلقها لازم حاشتغل، ماطلقهاش لازم اتشتغل، وانت تكمل معها عادى، إذا هو استعجل فى الطلاق، يبقى خلاص طلقها طلقها، حانبتي من أول وجديد ونكمل، لكن إذا استمروا شوية وهو شاف إن الاستمرار لصاحه ولصالح حالته، مش شفقة عليها وكلام من ده، يبقى يمكن تتخلق فرصة نشغل معاه فيها، سواء بمساعدة "د.م.م.م.م.م."، أو أى حاجة . . ، ولو انت حاشتغل مع الدكتورة م.م.م.م.م. حاتعلمك حاجات كتيرة، لكن بقى لو هوه ماجاش بقى وركب راسه، يبقى هو حظ

النهاية بدرى، وهو حر، ما نقدرش نحس عليه ولا نتحايل ولا نلضم، بس انت كل اللي عليك انك تآدى واجبك طول ما فيه فرصة، ما نقدرش تهدر شغل أربع سنين وفيه بوادر نضح انت شاورت عليها، علشان خاطر واحد مادخلشى التجربة من أصله، ومش عارف يمك منها كباية وجها لوجه، ويبص لك الناحية الثانية، لا يا عم، يفتح الله، ده إذا كان كلامها صح، على فكرة : هي حلوة ؟

أ. مراد عبد الحفيظ: هي متوسطة بعنى، أو اكر شوية

د. يحيى: جذابة؟

أ. مراد عبد الحفيظ: مش قوى

د. يحيى: إنت عارف طبعاً إن الجاذبية أهم من الخلاوة

أ. مراد عبد الحفيظ: بالنسبة للرجال مش جذابه

د. يحيى: بالنسبة للرجال؟؟ إمال انت تبقى إيه؟

أ. مراد عبد الحفيظ: أنا معالج، يعنى بالنسبة ليًا مش جذابة، لأه

د. يحيى: إنت عارف إحنا بنكرر المثل الظريف بتاع، "يا وحشة كون نغشة"، مش كده؟ بس لازم الست دى فيها حاجة هي اللي خلقت تستمر معاها أربع سنين يا أخی، أصل ممكن الجاذبية تبقى هادية ومن تحت لتحت، إنت عملت اللي عليك، وحاتم عمل اللي عليك، ولازم البنت تستاهل، ربنا يوفقك.

أ. مراد عبد الحفيظ: طيب شكراً.

الإثنين 03-02-2010

887- أبواب وسراييب (2 من 3)



دراسة في علم السيكوباتولوجي في فقه العلاقات البشرية

لوحات تشكيفية من الحياة والعلاج النفسي
شرح على المتن : ديوان اغوار النفس

اللوحة (18)

هذه الحالات ليست حالات إكلينيكية واقعية، ولا حتى متخيلة بشكل روائى شعري طليق، ولا هي تصف أشخاصا بالذات، إنها من وحي الفروض العلمية العملية التي استلهمتها من مزيج من الحالات المرضية، والأصدقاء المشاركين، وتراكم الخبرة، وإلهامات أسطورتى الذاتية.

وصلنا في الحلقة الأولى من هذه اللوحة إلى أن البومة التي ظهرت وراء أول باب، والتي نعتبرها عادة نذير شؤم، وإعلان عن خراب إنما كانت نذرننا بأننا نكرهها ونتشاءم منها لأنها تكشفنا "تكونوش عايزينها تخرب في السر"، "دا خرابكم إنتم".

ونكمل السير فيما وراء الباب الأول إلى الثانى.

وأقرب أكثر مالمصوره،

وأبص ف عين البومه.

واستغرب!

دى عيونها إزاز.

عاملين كده ليه؟

حسّس، جرب، يمكن،

وألقى العين مش عين،

دى زرار، وأجرب أرق. تتحرك كُل الصورة،

والباب الثاني يُبان:

قلنا أنه برغم ما يعد أي باب مغلق بفك الطلسم إذا ما فتحناه لنعرف ما وراءه، فإننا لا نجد في هذه اللوحة وراءه إلا سرداب يغرينا بالسير إلى نهايته لعلنا نجد ما يشفى الغليل، غليل المعرفة ابتداءً.

الذي حدث أنني اكتشفت أن وراء هذا النذير الصادر من البومة المحذرة، والتي قلنا حلالاً أنها كانت تنبهنا إلى احتمال أن الخراب هو في داخلنا وليس في خارجنا كما نزعم، أقول إنني حين انتبهت إلى هذا التحذير، اكتشفت أن وراءه حكمة بالغة، تمثلت لي في حكمة سيدنا سليمان بكل الحقائق والأساطير المنسوجة حوله، بما ذلك عمره، وكيف أن الجان ظل يحسبه حياً وهو ميت متكئ على عصاه، إلى أن نخرها السوس فانكسرت، فانكفاً على وجهه، فعرف الجان، لست أدري بعد كم من السنين، أنه مات، فانطلق في نشاطه العبثي والتعددي من جديد.

الجان عندي حقيقة واقعية كما الأحلام وكما الواقع سواء بسواء، كل ما في الحكاية أنني آراه وجوداً ماثلاً في داخلنا، كما أرى الأحلام بما هي، لا بما تحكيه عنها كأنها هي، وجوداً ماثلاً أيضاً يكملنا، وهذه الرؤى (الفروض) تسهل الأمر على وأنا أتعامل مع مرضى حين يسألون عن إيمان بوجود الجان، فأقر بصدق أنني أفعّل، وأحترم، وأفهم مع هذه الذوات الأخرى بما يفيد الكل النامي، كل الفرق أنني أسهبها أسماء علمية أحياناً، وأتعامل معها باحترام يسمح بالجدل فالتكامل في كل نبضة نمو.

الحكمة التي يمثلها هنا سيدنا سليمان هي التي تكمن وراء البومة النذير المحذر وفي نفس القوت هي تمثل غلبة العقل والتعقل (وليس العقلنة)، العقل "القادر الحاسب الحاسب"، ولها أسماء أخرى في مدارس أخرى. نحن - في ثقافتنا - نبالغ في تقييم دور هذا الحكيم القابع داخلنا، وهو ليس بالضرورة مرادف للضمير، أو للأنا الأعلى، (فرويد)، أو حتى للذات الوالدية (إريك بيرن)، هو تنظيم يحترم الواقع بقدر ما يحتوي بقية مستويات الوعي ومحيط بها

الأرجح أن هذا المستوى الحكيم من الوعي قد يمثل تكثيقاً لمفهومين من مدرستين متباعتين: المفهوم الأول هو مفهوم يونج (كارل جوستاف) عن اللاشعور الجمعي وأن الإنسان عمره لا يبدأ يوم يولد ولكنه يحمل دهوراً من الحكمة والغرائز البتاءة في أعماق أعماقه، والمفهوم الثاني مستمد من لغة إريك بيرن (مدرسة التحليل التفاعلاتي) في حديثه عن حالة الأنا الوالدية التي تشمل الجد وجد الجد .. في التحليل الأعمق.. هذه الحكمة العميقة والجاهزة هي إشارة إلى أن التركيب البشري تمتد عبر الأجيال: ليس فقط بوراثة استعداد بذاته بالمعنى السطحي، ولكن بمعنى البصم ببرامج بيولوجية معقدة تتكون منها الذاكرة الجينية بكل طبقاتها.

ربما ما أردته هنا، أو ما وجدته، أو قرأته في هذه اللوحة، هو أن القديم المتجدد، والحكمة المحيطة، لهما تمثيل كامل في وجودنا، ومن ثم فإن استيعابهما وتمثلهما في الحاضر في تكامل مع طاقة الغريزة ودفعها هو السبيل الحقيقي لمسيرة التطور، وإلا فإهمال أى جزء جهلا أو خوفا لا ينتج إلا إنسانا ناقصا أو مشوها .

ودى صورة مين؟

عمره كام دهر؟

الشيخ قاعد وشه منور،

مركون على عصا بيفكر.

وعنيه بتشع الحكمة .

أسطورة المرأتين في قصة سيدنا سليمان، حين احتكمت إليه وكل منهما تدعى أنها أم الطفل، ثم حكم سيدنا سليمان المبني بأن الخل هو أن يشق الطفل مناصفة بينهما، قاصداً أن يتبين من هي الأم الحقيقية، ربما يكون فيها تلميح رمزي إلى الإنقسام الذي يحدث أثناء النمو للنفس البشرية، وهذا في تصوري هو ما يقابل الانشقاق المبكر حسب فكر المدرسة التحليلية الإنجليزية الحديثة (ميلان كلاين وفريون وجانترين). عندي أن الترجمة النفسية لهذه الأسطورة هي أن الأم التي تمارس أمومتها بنجاح هي التي تستطيع أن تتعهد هذا الانشقاق، لكنها ترفضه إذا كان انشقاها يعنى الاغتراب المتباعد في اضطراد، حتى أنها تفضل أن تحافظ على "كلية" حياة طفلها ولو مرحلة ما، حتى لو تعهدته أم سيئة في تلك المرحلة، وحين يكتشف سيدنا سليمان من هي الأم الحقيقية، لا يتحقق الانشقاق بمعنى الاغتراب أو الهلاك، ولكن يظهر الأمل في خلجلة تؤدي إلى تحريك مرحلي في رحاب أم مرنة، ومن ثم إلى تلاحم جدلي نام، وهكذا، فضلا عن الانشقاق الدورى الطولى من خلال نبضات الإيقاع الخيوى (دورات "النوم/الخلم/اليقظة" أساسا)،

"فاكرين القصة؟؟

مين أنقذ طفل الأم

من جشع الست الثانية !!؟

سيدنا سليمان.

" مين كلم نمل، وذل الملكة " ؟

- سيدنا سليمان

هذا النوع من تقديس الحكمة الغائرة في وجودنا يعطى لهذه الحكمة قدرات وينسج حولها معجزات مبالغ فيها تسمح به، أو تدعو إلى ، اعتمادية معطلة للنمو، وإذا كانت حكمة سيدنا سليمان قد تجلت في حكمه بقسمة الطفل ، فظهرت الأم الحقيقية،

فإن قدراته على التحكم في الجان (مستويات الوعي التحتية)، والتخاطب مع الحيوانات والحشرات والطيور، هي من قبيل هذا التقديس، وهكذا، يمكن أن يتجاوز هذا المستوى دوره الإيجابي بشكل أو بآخر، خصوصا في التربية.

هكذا تَعَرَّت أمامي طبيعة وحقيقة القوة الظاهرة التي تكمن وراء باب الحكمة الراسخة، وحينذاك قفزت إلى ذهني إشكالية علاقة هذا المستوى بالنمو عامة، وبتربية الأطفال بوجه خاص، وأنه حين تثبت هشاشة هذه القوة، وأنها قوة من فوق السطح، يفقد الأطفال إلى من يلهمهم إلى أنفسهم، بديلا عن التسبب بلا معالم، تحت رحمة القوى البدائية (الجان) أو الانشطار بلا عودة.

يبقى البومة كان عندها حق

طب فين الكذب وفين الصدق؟

وفين الضرب وفين الحب

وفين العفو وفين الذنب

إزاي نسمح لعيالنا:

بالشق، الضم، النبش، الود،

اللعب، الجري، العَد:

على عزف الناي

حانري عيالنا ازاي؟

وعيال لِيَّامْ دِي غَلَابَهْ،

لا في عَصَا تَرْحَمُهُمْ ولا حِكْمَة،

مِن مَسَّ الْجَان

والجان أَيَّامْنَا، لابسين جلد الإنسان.

ولا عاد بيهم الواحد منهم سورة "الكرسى"،

ولا سورة "الناس".

والحكمة مَا مَاتَتْ مِنْ مُدَّه.

ما فاضلشي إلا الحكمة الموضه،

تَلَقَّاهَا مَلْفُوفَهْ،

حوالين جِئَة شكلاته، جَوَا الصالونات.

المخاطر البشرية التي تحيط بالبشر، وبالأطفال بالذات، من خلال القهر والسحق والظلم والبلبله والتخبط، وأحادية

التوجه، واستقطاب القيم، هي مخاطر واقعة ومتزايدة، وإذا لم نضع ذلك في الاعتبار في تربية الأطفال بتهيئة التناسب بين جرعات الخنان والقسوة وحسن توقيتهما ... فالنتيجة هي السحق تحت أقدام الشر المعاصر الذي استحوذ على طاقة العدوان واستعملها في العنف القاتل المغير على بعضنا البعض، هذا العدوان الصريح الذي جعل من الإنسان المعاصر قاتلاً لأفراد من نفس نوعه دون عائد بقائى.

لم يعد مطروحا حالياً ما يمكن أن يسمى " العصى الرحيمة" في تربية الأطفال (لا في عصا ترحمهم، ولا حكمة، من مس الجان)

لم يعد العنف البشرى العدوانى يرتدع بردع داخلى أو خارجى، ولم يعد للكبير أو الإله أو 'الحكيم قيمة فاعلة، مات كونفوشيوس في العصر الحديث، وأرى أن كل ذلك يمرنا أصلاً من التفاعل الجدلى الضرورى للنمو والتكامل، وقد بلغت تفاهة الحكمة المطروحة في السوق، واغتراب النصائح مبلغاً جعل الاستشهاد بأى من ذلك مدعاة للسخرية أكثر منه سبيلاً للنمو.

ثم يتجلى لى العجز الغائر وراء صورة هذا الشيخ المقدسة التي تعرت عن هشاشة داخلية، لكننى أكتشف أنه برغم إعلان موته، وأنه لم يتبق منه إلى ما يشبه الحكمة، مازال يستطيع أن يتألم، ليس لنفسه فحسب، بل لنا أيضاً، وهو ينبهنا أن يتولى كل منا أمر نفسه دون انتظار معجزة من مقدس، بل إنه نفسه يطلب أن نلحقه هو نخفف عنه ما ألم به، لا أن يلحقنا لينقذنا مما آل إليه حالنا،

- إلقنا يا عمى الشيخ شُفناً .

- "ألحقو ازائى؟

إنت اهل؟ ولا بُتستهبِل؟

دانا صورة"

دا انا ميت.

وأبص كويس جوا عين الصورة

وألقى النملة بتزحف في بياضها

والنمل اصحابه من مدة

إنما كات عينه يا خوانا مليانة ألم،

مش قادر يستحمل ألمه، وببيكى بدال الدمع الدم

- إعمل معروف شيل النملة دى بتقرصنى،

وعصاتى السوس بهلها،

حانكفي على وشى تو ما تبقى دقيقتى،

حين يتكشف هذا المستوى من الحكمة الطيبة، والقدرة الواعية، عن كل هذا الضعف الذى يحتاج إلى أن يعان لا أن يعين، دون إعداد كاف لضمان استمرار النمو في اتجاه التكامل، أى النضج الحقيقى، تنقض القوى البدائية بعنفوان فجائتها (الجان) لتخرب الدنيا، وهى تبرر النكوص وما يشبه الخيبة، وكذا تبرر وتدعم اللذة قصيرة العمر.

والجان الإنسان الجنّ،

حايقيم أفراحه مش حايونّ

في الخمارة: في الحارة السدّ

في الدائرة المقفولة الضلمة، ما فيهاش حدّ

"دقّى يا مزيكا ،

شّمنا يا ويكا".

إن ما يمثله القديم الحكيم .. سواء بجذوره في اللاشعور الجمعى، أو فاعليته كحالة من حالات الأنا الوالدية أو علاقاته الزائفة المغلقة على نفسه .. هو هذا الذى ينطلق حين ينكشف عجز هذه الحكمة عن قيادة واحتواء سائر المستويات.

وفي استغاثة أخيرة يصيح الشيخ الميت المتألم :

إعمل معروف شيل النملة

فأستجيب رحمة به واحتراما لأله، وإذا بي أكتشف وراء كل هذه الحكمة، مستوى وعى آخر لم يكن في حسابان.

وأحاول اشيلها،

أتاريها الثانية زرار،

والباب المسحور بيُرَيِّق.

نعم باب آخر لم يكن في الحسابان.

وإلى بقية اللوحة في الحلقة القادمة.

- يلاحظ أن المتن هنا تعدل قليلا عن ما ورد في النشرة السابقة الأسبوع الماضى.

الخبيس 2010-02-04

888- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب

الحلقة التاسعة

الثلاثاء 1995/1/3

رويدا رويدا أصبحت - وسمحت لنفسى أن- أضيق بهذه الجلسة، جلسة الثلاثاء، لكننى أنظر في وجه الأستاذ وهو يستمع إلى يوسف القعيد يدش الأخبار بسرعة وتمثيل وكاريكاتيرية، وهو يضحك ويشارك، وهو يعلق ويهتم، فأعجب له ومنه، كيف يمتثل كل هذا التنوع من الفروق الفردية بين كل هؤلاء الناس، كلما نظرت في وجهه وجدته مسرورا بالجلسة حريصا عليها، كما أعلم أنه ينتظرها، ربما مثل سائر اللقاءات وأكثر، (عكس توفيق صالح الذى يشاركنى شعورى بالتحفظ على جلسة الثلاثاء، وليس تماما عكس زكى سالم الذى يفرح لفرح الأستاذ مهما كانت مشاعره الخاصة). كلما رأيت ذلك مكررا هكذا، تعلمت أن الإنسان الحى كما خلقه الله هو الذى لا يضيق بأحد، هو الذى يجد مع كل لقاء متعة، هو الذى يعرف كيف يضبط موجة تواصله مع موجة تواصل من يتواصل معه أيا كان، ولِمَ لا؟ أليس هكذا خلقنا، وليس معنى هذا أن الأستاذ يساوى بين الناس بطريقة فوقية مائعة، فهو يجب هذا، ويضيق بذاك، ويعلق على زيارة أحدهم، ويسخر من وصولية آخر، لكنه يحافظ على العلاقة صادقة نقية، بعيدة عن الأحكام الفوقية، بما فى ذلك هذا اللقاء العواماتى الثلاثائى، إذن ما دام هو مسرور هكذا بهذا فليكن ذلك مصدر سرورى، ولأحاول أن أتقص زكى سالم، ولأشارك بالقدر الذى أستطيع، لكننى لا أستطيع كثيرا، ثم إنها جلسة تضم رجال أعمال مثل عماد العبودى، وحسن ناصر، ومحمود كمال، وجها لوجه مع رجال إعلام يمثلون اليسار

والناصرية والثقافة، وكلنا في ضيافة أ. د. إبراهيم كامل في عوامته "فرح بوت"، كان الأستاذ قد حكى لي أن د. إبراهيم كامل أستاذ الهندسة ورجل الأعمال المشهور وصاحب هذه العوامة "فرح بوت" قد جعل ضيافة هذا اليوم هدية منه للأستاذ وصحبه، وحكى لي الأستاذ بعض النوادر التي تتعلق بالأكل والشرب مجاًء، مما لا أذكرها تفصيلاً، لم أر هذا المضيف الطيب، ولا مرة واحدة، ولا سمعت أنه جاء يعود الأستاذ بعد سلامته، ربما فعل ولم يذكر ذلك أحد أمامي، وإن كنت قد علمت فيما بعد أنه كان دائماً يستأذن حين يحضر لزيارة المجموعة والترحيب بالأستاذ والاطمنان عليه.

في لقاء الثلاثاء هذا الأسبوع أشار الغيطاني إلى تحفظه على أن يوقع محمد سلماوى على الأحاديث التي يجريها مع الأستاذ، وهي التي يأخذها سلماوى مشافهة من الأستاذ كل سبت، (اليوم الوحيد الذي لا يخرج فيه الأستاذ ويخصمه للقاء الزوار، وأهمهم سلماوى، بانتظام)، كنت قد عرضت على الأستاذ أن يعود لإملاء "وجهة نظر" لتُنشر في نفس الركن الذي كان ينشر فيه وجهة نظره الأسبوعية في الأهرام، وإذا به يجزئني أن سلماوى قد اقترح نفس الاقتراح، وأنه وعده بأن يفنى به، وقد كان. كان سلماوى يوقع تحت الحديث باسمه دون ذكر صفة الحاور، وهذا ما أشار إليه الغيطاني في تحفظه. لكن الأستاذ أمر أنه "وماله؟" يوقع كما يشاء مادام لم يقل أن هذا كلامه هو، قلت له أنه كان يمكن أن يكتب قبل توقيعهم: "أجرى الحديث فلان" بعد أن يوقع "نجيب محفوظ" حتى يستقبل الناس كلماتك بتوقيعك من جديد، بدلا من أن يضع توقيعهم هو، أو أنه كان يمكن أن يترك الحديث بدون توقيع، مكتفياً بالعنوان: وجهة نظر نجيب محفوظ"، ومع ذلك أمر الأستاذ أنه ابداً وأنه: "ما يضرش"

أحسست بالتحفز الجاهز من الغيطاني والقعيد كلما ذكر اسم سلماوى، واعتبرته من قبل هذا التنافس الطريف الذي كنا نسمع عن بعضه بين شعراء وأدباء ومفكرين في العشرينات والثلاثينات، ولم أعتبه خلافاً قاسياً، بل إنه أصبح مادة طريفة للمداعبة و"النكش"، وذكر الأستاذ أنه لم يكن يعرف سلماوى قبل نوبل، وأن تكليفه بإلقاء كلمته عندما استلمت كريمة جائزة نوبل كان مصادفة، حيث أن قريب سلماوى (ربما شقيق زوجته أو زوج أخته، كان سفيراً لنا في السويد)، وأنه يتذكر أيضاً أن ثمة علاقة مصاهرة بين سلماوى وبين توفيق الحكيم، فتبرع أحد الجالسين يذكر أن أخته كانت زوجة لابن توفيق الحكيم، مال الأستاذ إلى الخلف وكأنه وجدها وقال "هكذا"!!

جرى تعليق على كتاب نشر حديثاً (ليس حديثاً جداً) عن خطابات توفيق الحكيم إلى زوجة ابنه، واعترض البعض على ما جاء في هذا الكتاب من تسطيع أحيانا، ومن حرارة مفرطة أحيانا أخرى، وأنه كتاب لا موقع له: لا في الأدب ولا في السيرة الذاتية، ولم يذكر المتحدث اسم جامع الخطابات ولا ناشرها، ولم يعلق الاستاذ، وتذكرت حساسيته المفرطة نحو أى حديث عن شؤونه الخاصة أو شئون أسرته، فكيف لو عبث عابث بهذه المنطقة مثلما صنع كاتب هذا الكتاب عن توفيق الحكيم، واحترمت تحفظه وحذره وامتناعه عن التعليق.

فتح موضوع طلب وزير الداخلية حسن الألفي تصوير لقطة (ربما تليفزيونية) مع الأستاذ بمناسبة عيد الشرطة، وتصورت أنه سيحضر ليبادل الخديث أو التهينة أو ما شابه، وتحفظت إزاء هذا الطلب، كما تحفظت قبلها - ونجحت- على زيارة المفتي (مفتي الديار) للأستاذ (بعد ما سمعت عن زيارة محمد الغزالي - ثم د. أحمد فؤاد أبو المجد) وكانت وجهة نظري أن يجيب محفوظ هو يجيب محفوظ، ولا ينبغي أن نسمح باستقطابه في أي ناحية، فإذا زاره المفتي - والحالة كما نعلم بينه وبين شيخ الأزهر، فنحن نضعه في جانب في مواجهة الآخر، وهذا نوع من الاستعمال ينبغي الحرس على تجنبه، وبالقياس رأيت أن ظهوره مع حسن الألفي سوف يضعه في جانب واحد مع الحكومة في مواجهة الجماعات وغيرهم، وتذكرت الهمس الذي أثاره الدفاع من أن الحادث ملفق من قبل الحكومة عملا على زيادة كره الناس للجماعات من خلال تعاطفهم وحبهم لنجيب محفوظ، وبرغم عبثية هذا الكلام الذي ناقشناه سالفاً، وبرغم أنني أعرف يقيناً أن موقف محفوظ لا يقاس بأنه مع الحكومة أو ضد الحكومة، أية حكومة، وإنما هو له موقفه الخاص من كل حدث، ومن كل شخص ثم إن موقفه من الجماعات التي حاولت قتله هو شديد التسامح والعطف والدعاء لهم بالهداية، لكل ذلك اعترضت على طلب وزير الداخلية، وثار خلاف، وغلب الرأي لمعظم (أو ربما كل) الجالسين أنه لا مانع، وأهم يوافقون على رفض الاستقطاب الأول (المفتي مقابل الأزهر) لكنهم لا يوافقون على أن ثمة احتمال لأي استقطاب لما هو: "الحكومة مقابل الناس"، بعد أن استمع الأستاذ إلى ما استطاع من هذا النقاش الحاد، راح يقول إنه مدين للشرطة بلا أدنى شك، سواء من ناحية الأمن بصفة عامة أو من ناحية ما نال من رعاية في مستشفى الشرطة، وأنه لا يستطيع أن يرفض لهم طلباً، ثم إن الوزير كلم السيدة حرمه وأخذت رأيه ووافق، وهو لا يملك أن يتراجع - ولأنني بدأت أعرف طبعه فقد سارعت بالتراجع عن موقفى احتراماً وتعلماً، تعلمت كيف نهتم بأداب السلوك الصغيرة قبل الكبيرة، وكيف يفى بالوعود البسيطة وغير البسيطة، وهو يحرص على الجاملات العادية في حدود نظامه الحكم، ومعاني العرفان بالجميل والألتزام برده ورأفة باعتراضاتنا أراد أن يخفف الأستاذ الموقف فأثار تحفظاً فكها يقول: إن الحرج الوحيد بالنسبة لمقابله الوزير هو أن يتكلم معه بصوته هذا المتحشرج، فيصبح دعاية سيئة للشرطة ومستشفى الشرطة وكأنهم لم ينجحوا في شفائه تماماً!!

وضحك عاليًا، فضحكنا فرحين.

ثم أثار الغيطاني أساساً، ثم العقيد مسألة ضرورة الحذر في الخروج في نفس الموعد المرات القادمة، ومحاولة تغيير الميعاد، والمكان باستمرار، وخاصة بعد صدور الحكم الذي يرجح أن يكون فيه إعدام واحد أو أكثر، وانقبض قلبي من هذا الاحتمال، رفضت المبالغة في الخوف هكذا، فما زلت أعتبر أن ما حدث حادث عابر، من شاب أعمى نال أو سينال جزاءه، فهو ليس موقفاً عاماً من جماعة قتلة. حاولت أن أقاوم التيار أنا وزكى وسالم، ولم أنجح، وقلت دعوا لي هذا الأمر، فأنا

المتعهد بتدبير الأمان والتوقيت، وسوف أخطركم بالتغيير إن لزم الأمر، ولم يكن في نيتي أية محاولة لتغيير ما اعتدنا عليه، ولو بعد بضعة أسابيع، فقد عرفت طبعه، وكم هو يتعلق بنفس المكان، ونفس الكرسي، وأحيانا نفس الجار في كل جلسة، فحرصت أن أحافظ على تثبيت إيقاع مواعيد الأستاذ مهما بدت المخاطرة، ليس استهتارا، ولكن رفضا للحياة تحت سيف خطر لا يمكن تجنبه إذا صمم القدر، ولم أحاول أن أشرح تفاصيل نواياي له حتى لا أثير مخاوفه التي تغذيها بشكل ما مخاوف هؤلاء الصحية، وتحفظات السيدة الكريمة زوجته الفاضلة الحريصة على سلامته أكثر منا جميعا.

الأربعاء 1995/1/4

الأستاذ منزعج انزعاجا متوسطا، ومتحفز ومستعد للدفاع عن رأيه، أخبرني السيدة زوجته أنه سيذهب ابتداء من غد إلى المستشفى، لأنه توجد آلات هناك لابد أن يستعملها أثناء تدريبات العلاج الطبيعي، ولم أفهم دوافع رغبة السيدة زوجته وإصرارها على مثل ذلك، وقد سبق أن طرحته وعارضته، المهم أن الأستاذ كان خائفا تماما من أن يفرض هذا الاجراء عليه، وكان في ذلك مثل طفل يخشى العودة إلى مدرسة تخرج منها بنجاح متوسط، وقارنت تمسكه بالمستشفى سابقا وخوفه من العودة للبيت، بتمسكه بالبيت حاليا ورفضه التردد على المستشفى، وتأكدت من علاقته بالأمكنة والاستقرار فيها لدرجة الاحتماء بها أيا كانت، وطمأنته والسيدة حرمه إلى درجة أقل، ووعده أنه إذا كان في الأمر أجهزة، فالدولة أبدت استعدادها لنقلها إليه أو حتى لشرائها له، ثم يتبرع بها لأي مركز تأهيل بعد انتهاء العلاج، وكل ذلك كان من تأليفي لطمأنته، ولو أنني كنت مصرا في نفسي على أن هذا محتمل ولو على حسابي الخاص، وأصررت على رأيي رغم الاعتراض المتكرر من الزوجة الفاضلة الحريصة على أفضل فرص للتأهيل، وحين تأكد الأستاذ من إصراري وقدرتي على تحمل المسؤولية، انفرجت أساريره وقبلى وأنا منصرف هاتفا:

"يا مفرج الكروب"

وأحببته كثيرا جدا.

الجزء الثاني

من كراسات التدريب (1)

صفحة (10)

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

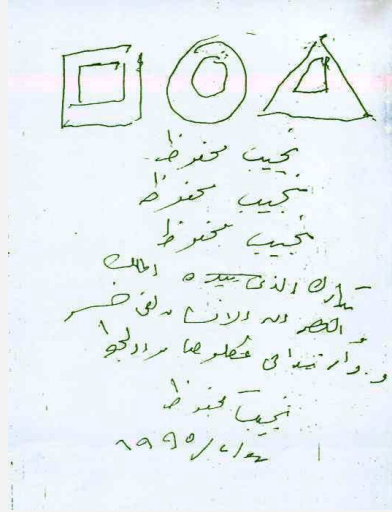
تبارك الذى بيده الملك

والعصر إن الانسان لفى خسر

ودار ندامى عطوها وأدجوا

نجيب محفوظ

4-2-1995



القراءة

في هذا اليوم، كتب اسمه: "نجيب محفوظ" ثلاثا دون كرميته، لم ينسهما، هو لا ينسأهما أبدا، أكرمهما الله، وفي نفس الوقت لا يذكرهما كثيرا في أحاديثه، طمأنه الله عليهما في كل حال.

ثم

"تبارك الذي بيده الملك... هذا ما ظهر مما نعتبه قمة جبل الوعى، لا أكثر، هذا الفرض الذى يسمح لي أن أكمل بنفس المنهج (الحلقة الأولى نشرة 27-9-2007):

"تبارك الذى بيده الملك، وهو على كل شيء قدير، الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا"

لماذا جاء الموت قبل الحياة في هذا التنزيل الكريم، توقفت طويلا أمام هذا الترتيب، فالمنطق السطحى يعتبر الموت هو لاحق للحياة، نحن نعيش ثم نموت وليس العكس، وبالتالي يمكن ببلاهة أن ننتظر أن يكون التسلسل هكذا "الذى خلق الحياة والموت" لكن الحق تعالى في تنزيله الحكيم، أن الذى بيده الملك قد خلق الموت، الحياة، وليس خلق الحياة فالموت.

كتبت في نقدي لمحمدة الحرافيش فصلا كاملا عن الموت، بل لعل كل نقدي كان ينبعث من ذلك، أكتفى هنا بنص موضح ذلك :

"..... الموت لا الولادة الجسدية هو البداية، الحياة هي إرادة التخلق من يقين الموت والوعي به، منذ السطر الأول يعلن محفوظ أن ملحمته تدور "... في الممر العابر بين الموت والحياة" (دورات الحياة وضلال الخلود لمحمدة الموت والتخلق في الحرافيش" قراءات في نجيب محفوظ)

(لم يقل "في الممر العابر بين الحياة والموت) فالموت هو الأصل، والحياة احتمال قائم،

وهذا الترتيب هو ما جاء في الآية الكريمة "الذي خلق الموت والحياة"

ما قمت به وأنا استعمل المنهج الذي أتبعه، هو أنني رجعت إلى الآية الكريمة فوجدت أن لها وضع خاص حتى في الأحاديث النبوية الشريفة، فذرت أن سورة "تبارك" قد حضرت في وعيه كلها أو على الأقل بدايتها، وأن هذه القصة التي ظهرت لنا في تدريبه هذا اليوم، إنما تعبر عن كل ما تلى هذه الآية الكريمة، من أن الموت هو أصل الحياة وهو باعثها، وأن الرحلة بين الموت والحياة هي لئبلونا أينا أحسن عملا، وأعتقد أن الذي يرجع إلى الحلقات السابقة مباشرة يمكن أن يرصد موقع العمل في وعي محفوظ، من أول "الإخلاص في العمل" (الحلقة السادسة بتاريخ 14-1-2010) حتى "العمل عبادة"

الآية الثانية التي كتبها بعد ذلك مباشرة، هي بداية سورة العصر، وهي تأتي في نفس السياق من أنه لا ينجو من الصفة الخاسرة في هذه الحياة (إن الإنسان لفي خسر)، إلا من يؤمن، ويعمل ، وأذكر أنني أشرت إلى كيف أن والدي أخبرني وأنا حول الثامنة، أنه حين كان يضيق بضيق وقته، أو يفسد مزاجه كان يقرأ سورة العصر لا أذكر كم مرة ، أو لعله يظل يقرأها في سره حتى ينصرف الضيف الثقيل، وحين كبرت وحضرتي مراجعة معنى ذلك، تصورت أن والدي بانصرافه عن ضيفه الثقيل بقراءة هذه السورة هكذا مكررا، قد يوصل رسالة "عدم الانتباه"، فينصرف الضيف، ما علينا، عذرا للتكرار إن كنت قد ذكرت ذلك سالفًا .

أن تتلاحق بداية سورة تبارك، بما وصل إلينا الآن مع بداية سورة العصر، ربما لا يحتاج إلى بيان التكامل فيما بينهما أكثر من ذلك.

يلى ذلك شطر بيت أبي نواس في إيوان كسرى المهجور:

"ودار ندامي عطلوها وأدلجوا"

في الصفحة الأولى من التدريب، (الحلقة الرابعة 31-12-2009) كان شطر هذا البيت قد جاء هكذا "ودرا ندامي غادروها"، لكنه هنا يثبت الأصل وكأنه يصحح نفسه تلقائيا عطلوها غير غادروها. (عطل الأبل: خلأها بلا راع ، عطل

البئر: ترك وردها، وفي التنزيل وبئر معطلة وقصر مشيد"،
عطل الدار: تركها ضياعاً "وكل ذلك يختلف عن مجرد غادروها"
عادت ذاكرة الأستاذ حادة كالسيف وبرغم غرابة وندرة
استعمال مثل هذه الألفاظ، فهو قد صحح نفسه وراح يكتبها
اليوم كما هي "ودار ندامى عطلوها وأدجوا"

(، والذي يجعل الصبر جميلاً، هو ما أنهى به يوميته هذه:
"إن الله مع الصابرين"

السياق هنا الآن يختلف، فهو يرتبط من ناحية برينا وهو
يبلوننا أينما أحسن عملاً، وبأن الإنسان لا ينجو من الخسران
المبين، إلا إذا آمن وعمل، وبالتالي يأتي هذا البيت بأصله
أقرب إلى أن يحضر إلى ذاكرتنا أو إلى وعينا إيوان كسرى
المهجور الذي قال فيه أبو نواس هذا البيت بعد أن عطلوا
إيوان كسرى، ثم غادروه بليل ("أذْلَجَ" القوم ساروا من أول
الليل، "أذْلَجَ" القوم: ساروا في آخر الليل)، البيت كله
يقول:

ودار ندامى عطلوها وأدجوا بها أثر منهم جديد ودارس

حكاية هذا البيت أنه يروى أن أبا نواس ونفر من
أصحابه -كما يروى عن الصوفي في زهر الآداب وثمر الألباب- أنهم
رأوا في قصر كسرى آثاراً في مكان حسن تدل على اجتماع كان
لقوم زاروه قبلهم، فأقاموا خمسة أيام يشربون ثم سألوا أبا
نواس ليصف لهم هذه الحادثة فقال أبياتا منها:

ودار ندامى عطلوها وأدجوا بها أثر منهم
جديد ودارس

مساحب من جر الرقاق على الثرى وأضغاث ريحان جنى
ويابس

إلى أن قال:

تدار علينا الراح في عسجدية حبتها بأنواع
التساوير فارس

.....
.....

بعد أن قلب الصفحة إلى الصفحة التالية رقم (11)
أكتشفت أن ذكر أبو نواس، وصحبه ومزاجه ولهوه هو أقرب إلى
ما جاء في التدريب في اليوم التالي، وكأن مزاج الأستاذ
الرائق الطروب قد امتد في نفس الجو حتى كتب ما يلي:

صفحة 11

نجيب محفوظ

أراك عصى الدمع

امتى الهوى

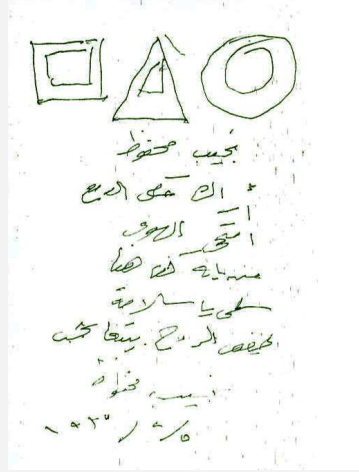
من قد إيه كنا هنا

سلمى ياسلامة

خفيف الروح بيتعاجب

نجيب محفوظ

1995/2/5



القراءة

ربما هذا ما كنت أعنيه حين قلت عن كتابة التدريب في اليوم السابق أنها انتهت بأبي نواس وهو يصف آثار ما جرى في إيوان كسرى، في جو من البهجة والأنس والمصحة والشرب، وأنه امتد عند الأستاذ إلى اليوم التالي، فيلاحظ هنا أنه

أولاً: كتب "نجيب محفوظ" مرة واحدة (ربما لم يكن محتاجاً إلى تسخين اليوم)

ثانياً: أن كل التدريب كان أغان جميلة، غرام، وعتاب، وشوق وبهجة، بحيث لا يحتاج ما ظهر على قمة الوعي اليوم إلى البحث عن بقية أعماقه:

"أراك عصى الدمع"، "امتى الهوى"، "من قد إيه كنا هنا"، "سلمى ياسلامة"، "خفيف الروح بيتعاجب"

ولو أعدنا ترتيب هذه البهجة، وربطنا احتمال أن يكون هذا اليوم قد حمل له رسالة قرب السلامة، فاستجلب كل هذا الحب والطرب، فإن الأمر يمكن يبدأ باستشعار السلامة لينتهي بخفيف الروح وهو يتعاجب فيكون الترتيب:

سلمى ياسلامة

من قد إيه كنا هنا

أراك عصى الدمع،

امتى الهوى

خفيف الروح بيتعاجب

الذى يسمع عن شيخ ، في هذا العمر، أصابه ما أصاب
شيخي، وعن ظروف مقاومته، وصعوبة حياته اليومية، لا يمكن
أن يحظر على باله أى احتمال أن يكون هو هو "خفيف الروح
بيتعاجب"، أو أنه يتذكر "من قد إبه كنا هنا"، أو أنه
ينتظر أن "الهوى يجى سوا"،

هذا الرجل "العصى الدمع"، حين تنسم رائحة
السلامة، (سالمة يا سلامة) راح يرقص بالكلمات هكذا

.....

ياه ، يا شيخي الجليل

لماذا ذهبت هكذا مبكرا ونحن أحوج ما نكون إلى أن نتعلم
منك كيف الحياة؟؟

لم قلتها شيخي "كفى" !!!

لكن ما قدمت علمنا "الطريق" إليه عبر شعابها:

لما عرفت سبيل دريك نحوه،

كدحاً إليه :

ودخلت في عمق العباد تعيد تشكيل الذى غمرته أمواج
الضلال، حتى تشوه بالعمى والجوع والجشع الجبان،

شيخي الجليل:

ما دمت أنت فعلتها

فانعم بها

واشفع لنا

أن نحمل العهد الذى أودعنا

شيخي الجليل:

ثم مطمئنا،

وارجع إليه مُبدعاً،

عبر البشر،

وادخل إليها راضيا،

أهلاً لها.

هذا هو ما أنهيت به قصيدتى في رثائه، وقد عاد إلى الآن
وأنا ألومه في نهاية قراءتى لصفحة التدريب رقم (11)

ياه، يا شيخي الجليل

لماذا ذهبت هكذا مبكرا؟

الجمعة 05-02-2010

889- وار/بريد الجمعة

مقدمة :

احتجب البريد كله عنى ثلاثة أيام، فحسبت أنكم - جميعا - ضجرتم مما ألخ به عليكم يوميا، ثم تبيت أن هذا قد حدث نتيجة خطأ تقني (تكنولوجي) أخفى عنى أكثر من عشرين رسالة في هذه الأيام الثلاثة، فاستعدت نفسي، وبيان ذلك في ردّي على بعض رامى عادل في بريد اليوم.

شكرا.

في شرف صحة نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب

الحلقة الثامنة) الجمعة 1994/12/30

أ. نادية حامد

أعجبنى جداً الوصف الرائع لحركية الهدى والهداية، وأنه عملية متصلة متصاعدة ومتسقة دون انفصال ولا اتصال، بس لقيت الوصف ده شديد الصعوبة (السهل الصعب، الواضح، الغامض)، ولكن لما حضرتك ذكرت مقولة (ربى كما خلقتنى والله الأقرب من حبل الوريد) قلت عندى شوية هذه الصعوبة.

د. يحيى:

أن تبدا المسألة صعبة، ثم تسهل تدريجيا أفضل كثيرا جدا من استسهال التلقى السريع الذى ينتقص عادة من "الرسالة" التى يحملها الكلام.

أ. رامى عادل

بتقول يا د يحيى انما النيات بالاعمال! مش فاهم قوى ، معرفش ليه لما مش بخاف من الأخطاء\ "في الشغل" \ربنا بيسترويسهل، زى ما يكون لما الواحد بيتعود انه يشتغل قوى بكل طاقته، يقوم يسبب الباقي على الله، يقوم يهون الصعب، مع ان الخسبه بتقول ان فيه بلوه، في سنين من العمر بتضيع في فهم كلام ربنا المنزل \ "وان تدع مثقله الى حملها لا

يحمل منه شيء".\لما يقول احدهم ان تسعين في المائة من حياتنا ماشى توماتيكي، والباقي بايدينا!بستغرب من غرورى الواهم انى اقدر/مقدرش.

د . يحيى:

إستغرب كما تشاء

فأنا أيضا أستغرب منك ، ومنى

د . مصطفى السعدنى

أسعد كثيرا بهذه الذكريات المفيدة
لشيخ التسامح والمتسامحين نجيب محفوظ،
حفظك لله لنا، ولا حرمنا أفضلك أبدا،

أطال الله عمرك وحسن عملك
ومتعك بالعفو والعافية

والستر\ "وإيانا"
(في الدنيا والآخرة)

تلميذكم
مصطفى السعدنى

اللهم آمين

د . يحيى:

ربنا يجلدك نافعا راضيا متحركا متغيرا يا مصطفى،
وأكتفى بأن أذكرك أن صفة التسامح التى كان يتحلى بها شيخى
لا تصبح فضيلة فعلا إلا إذا صدرت من قوى قادر، وقد كان
شيخى كذلك،.... جدا

أ . يوسف عزب

اعتقد فى تفسير كراسة التدريب الاولى فى موضوع "الصدق
منج"، لابد من الرجوع لمن خالطوه كثيرا لأن ماسمعه من كثيرين
خالطوه لمدد طويلة جدا، ومنه هو أيضا فى بغض الاحيان حين
يرجح انه يقصدها بالمعنى الضيق لها

د . يحيى:

أولا: أشكرك على التنبيه

ثانيا: هذه تداعيات على خواطر، وليست مجئا تجميعيا
توثيقيا

ثالثا: حتى لو كنت انت تقصد بقولك "من خالطوه" : من
تعرف منهم، (وأنت أحدهم) فقد تعنى أنت أيضاً من خالطوه
عموماً ممن لا تعرف دون أن تقصد، وبالتالي فإن أية ترجمة منك
لما تقول، أو يقول، إنما تفسر قولك أو قوله، وهى ليست
فصل الخطاب مع مثل هذا المنهج، وفى النقد عموماً.

رابعا: وبالتالى أدعوك إلى الرجوع إلى المنهج الذى أتبعه
فى هذه الدراسة، وهو محاولة الكشف عن منظومة الوعى (جبل
الوعى) التى لا يظهر لنا منها فى التدريب إلا قمة الجبل،

وكلّ يجتهد بما يعرفه عن بقية الجبل وصاحبه.
خامسا: المنهج صعب، ومثير للجدل، والمخاطرة به تستأهل.

تعتة الدستور

هل ثبت أنه المسيح الدجال؟؟ يا رب ستك...!!

أ. هيثم عبد الفتاح

حالنا دلوقتي عامل زي المثل اللي بيقول "أحمد زى الحاج أحمد" وده حقيقى، الناس دى اللي بيحركها نظام كبير وسياسة واحدة ودى هى اللي بتمشى قائدها مش العكس، لكن إحنا طيبين قوى وبنتنافل زيادة عن اللزوم، يمكن يكون ما فضلناش غير شوية التفاؤل دول، وكمان أنا موافقه إن أوباما فشل فى عامه الأول وسيفشل فى أعوامه التالية، وأيضا سيفشل من يعقبه، سيفشل من وجهة نظرنا أكثر بكثير من فشله من وجهة نظر ناسه... .

د. يحيى:

أولا: اعتقد أنه لم يفشل بالنسبة لمن وضعوه فى موقعه، ممن يفضلون لون القهوة باللين عن لون "الأيس الكريم" الفانليا، أما السم فقد وضعه القاتل فى كليهما.

ثانيا: هذه الطيبة التى تصنفنا بها لا أقبلها، مع أننى أقبل طيبة حسن شحاته، وعم على السباك الذى ظهر فى الجزء الأول من ثلاثيتى المشى على الصراط (الواقعة) باسم "عم محفوظ السباك"

أما التفاؤل فهو مسئولية بلا حدود وسبق أن كتبت عنه كثيرا، باعتباره كذلك.

د. محمود حجازى

يا رب ستك كل اللي حضرتك طرحته مضبوط، وأنا موافق عليه من غير مؤامرة ولا حاجة، وكل شىء تمام وإحنا مشغولين بموقعة الجزائر، والأغانى والأفراح وكأنها نصر أكتوبر.

وكانها هى ثورة شعبية لنصرة الكرامة المصرية، وسلامى على القومية العربية.

د. يحيى:

ليس تماما

والتفكير التأمري غير المأمرة

ثم: ألا ترى أننا نواصل برغم كل شىء؟

د. مروان الجندى

هكذا يثبت أنه لا يفرق هذا معنا، نحن مشغولون بما هو أهم فوز مصر بكأس الأمم، وقبلها الانتصار على الجزائر في موقعة أوجلا 2010، والذي فرح به الشعب المصري أكثر من فرحة بنصر عام 1973، لن يفرق أوباما مع أهل مصر الطيبين ولا غير مصر، ولن يفرق غيره ربما لأنهم كلهم سواء، وربما لأن أهل هذه البلد تعودوا على ألا يهتموا إلا بلقمة العيش.

د . يحيى:

ولن يفرق اوباما مع الأمريكيين أنفسهم ما داموا لا يعرفون، أو لا يريدون أن يعرفوا، من يحكمهم من تحت الأرض. ربنا يستر.

ثم لا تعالينا يا أخى بأننا نهم بلقمة العيش أولا.

الله يساعك ولا يجوك

د . مدحت منصور

هو احنا ليه فاكرين إن الأمريكان في أمريكا بيفكروا زينا و بيحطوا خطة خمسية أولى و تانية وهكذا؟ أمريكا في تصورى بتحط خطة خمسية أولى و تانية دى قناعى ، جبتها منين؟ لما إسرائيل حبت تستولى على فلسطين أخذت كام مائة سنة في خطة واحدة ماشية فيها بانتظام من أول قيام حركة صهيونية لحد الحرب العالمية الأولى و خلع الحكم التركى علشان يعرفوا يدخلوا و بعدين بعد الحرب العالمية الثانية عقبال ما بقالهم قدم رسمى و هكذا تدار الأمور و احنا نفرح رئيس راج، لأ استنوا اللى جاي حيكون فيه البركة (يا حلاوة بأمانة إيه؟).

د . يحيى:

بأمانة أننا مسئولون،

عن سلبيتنا، وغفلتنا، واعتماديتنا، وأيضا عن سلبياتهم، ماذا.. وإلا....!

أ . يوسف عزب

سؤالين فى هذه المنطقة
الاول: اليس جزء من الابداع هو ناجمة؟ واذا كان هذا الفرض صحيح: كيف نقول على إبداع أودى بصاحبه انه ابداع مثل انتحار السادات
وكيف نقول ذلك على 67 ولماذا لا يكون هو الجنون المتفق فى بدايته مع الإبداع، والمختلف النهاية مما هو ليس إبداعا أبدا.
اليس الجنون متفق فى البداية مع الابداع؟

د . يحيى:

سبق أن قلت يا يوسف، وأنت سمعتنى وقرأتنى عشرات المرات، أن الجنون هو إبداع مجهض، والصفة لا تلغى الموصوف لكنها تصنفه،

حتى الانتحار هو إبداع وأنانية، وغرور من يقتزفه يتجسد في أن من يقرر أن ينهي حياته بنفسه، بقرار يصدر منه بدلا من رينا، إنما يتأله غباء، وفي داخل داخله من يتصور أنه بذلك سوف يعيد تشكيل ذاته، وإذا به يفنيها عدما مُدعَا أيضا.

أ. يوسف عزب

السؤال الثاني: ألا تعتقد أنه توجد في الديمقراطية ابداع الجماعة ؟ ام هي حتما عملية بها الروتين اكثر من الابداع؟

د. يحيى:

مضطر من أجل خاطر شيخي محفوظ، واحتراما لما علمني إياه : أن أقبل هذه المسماة ديمقراطية إلى أن نجد وسيلة أخرى تسجل لنا محصلة قرارات طبقات الوعي المختلفة لجمهور البشر الذين ننتمي إليهم، والذين نأمل أن يشاركونا حمل مسؤولية البقاء الذي يبدأ باتخاذ القرار الصحيح، ولا يمكن اختباره إلا إذا خرج إلى حيث التنفيذ

أما حكاية الروتين التي أشرت إليها فلم أفهمها جيدا.

د. مدحت منصور

رأيت أن سن المقاتل حتى الخامسة و الأربعين فحمدت الله أننى لن أكون ضمنهم ثم عدت فوجدت أن سن المدافعين حتى الخامسة و السبعون قلت (أخ جت رجلك يا مدحت مفيش فايدة) على العموم هو شرف في الحالين، يا أستاذنا احترمت مواقف نصر الله رغم أننى لم أقرأ له الكثير و لكنه يذكرني برجل نكاد أن نكون نسيناه (أرنستو تشي جيفارا) و الذى كان يريد الحرية للعالم أليس هذا ما يريده نصر الله الآن مع اختلاف الظروف الاجتماعية و السياسية و أسلوب الاستعمار الأحدث و الأخبث وأنت يا سيدي رغم بلوغك سن الإعفاء ألا تحلم نفس الحلم و أرشحك كمواطن يعيش نفس الحلم كى تكون ملهما للحرب ضد الاستعمار الحديث جدا والغى جدا جدا.

د. يحيى:

يا عم مدحت، في داخل كل منا "مهدي المنتظر"

أرى أن هذا شرف كبير أن يحظى كائن حى بدرجة من الوعي الغامض لدوره الفريد في بقاء نوعه وتصحيح مساره. (وهذا عندي هو مغزى المهدي المنتظر).

ثم ألم تلاحظ أننى توقفت عند سن 75 بالنسبة لجيش المقاومة الشعبية التي لا تتوقف أبدا، حتى بعد أن يفنى نصف ناسها؟ ألم يحظر على بالك أننى اخترت هذه السن لأهرب شخصيا حيث أن سنى 78 سنة؟

لكننى سوف أكون جالسا في مكنتي أمارس التخطيط البقائى، الذى سوف ينفذه بكل أنواع الحروب من هو أصغر سنا،

هذا إذا كنت آنذاك مازلت أكتب هذه النشرة اليومية
"الإنسان والتطور" (هل لاحظت الاسم؟ الإنسان
.... والتطور!)

تعتة الوفد

مشروع قانون بإعلان الحرب العالمية الثالثة !!

د. أسامة فيكتور

لم تثر هذه الحروب مخاوفي - مثل سابق - ربما لاعتيادي على
صيغة الحرب أو لانتظاري لها أو رفضي لحدوثها أو لاطمئناني أنك
ستخوضها معنا.

ولدى اعتراضى على نمرة (12) رغم فرحتى بها فمن المفروض أن
يستأثر المنتصر بالغنائم.

د. يحيى:

أولاً: اقرأ ردى على د. مدحت ولاحظ خبثى واننى تخطيت سن
الجيش الرسمى والجيش الشعبى معا، فأعقبت نفسى من الالتزام
بالحرب الفعلية بشقيها، لكننى غالباً سأشترك مع كل البشر -
متطوعاً - بما تبقى فى ركبتي من قدرة على حملى، وفى عقلى من
إمكانية الرد عليك، وفى قلبى من حب لكل البشر بما فيهم
المهزوم (القاتل سابقاً) فهو إنسان يبقى معنا إذا نجحنا فى
البقاء وكان هو قد تاب إلى رشده.

أ. رامى عادل

فى اوقات الجنون القصوى اتصور قيام الحرب فى الشقق
والشوارع المصرية، منصتا للقنابل الرعديه، وصوت القصف،
وزفير القتل، مشاهدا للغبار الذرى، والانشطوات. واننى لا
أعلم مكان 3 من صواريخ من هذا النوع، وارصد الان قطارا
يحمل نفايات عبر الصحراء الغربيه، وارى ان مصر مكتظه
بالمدرين فى افغانستان واليمن، ويعملون فى الاجهزه الامنيه،
ولا تصدقوا السنين اننا سنجوس فى ديار الصهاينه، بل هم من
يحتلون اقتصاد بلادي، وقد ظهرت الطفره الاخيرى و ارى سياره
كاديلك ليس لها مثيل، فى نظرى هى علامه ليس الا! والرئيس
محاصر، نعم، هذه هى نصف الحقيقه، ما رايك يا عم يحيى؟

د. يحيى:

لو سمحت تكتب لنا عن نصف الحقيقه الآخر،

إذ يبدو لى أنك الوحيد الذى تعرفه.

أ. يوسف عزب

لاتعليق... اخذا فى الاعتبار كل ماقلته

د . يحيى :

شكرا

د . محمد أحمد الرخاوي

في مسرحيتي الهزلية الحقيقية ذكرت كل من يشارك هؤلاء (قوى الشر) وطبعا رموزهم

المسألة طبعا أن من يتعامل مع مشروعك بنفس الجدية لا بد ان يشملهم وعيك ووعى حسن نصر الله.

المشكلة هي في كثير من الاحيان هي في ضلالات الوعى وغيباء قصور الرؤية وعدم ارادة ازاحة الانانية الآنية لحساب الحياة ذاتها، ارى ان هذا موجود في الشرق كما هو في الغرب سواء بسواء

في الشرق ما زال الكثير جدا يشتمون حسن نصرالله ويعيشون في ضلالات انتظار المهدي المنتظر ناسين او متناسين حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن الرجل الذى سأله متى الساعة فرد الرسول : ماذا اعددت لها

وفي الغرب يتناسى الهم العام ان الانانية المفرطة والمادية الخورية هي اقصر الطرق

للغناء ولتدمير الحياة ذاتها

اذن ماذا

الحرب العالمية الثالثة تبدأ من كل من عنده بصيرة ووعى وحب للحياة وابداع ضد كل

من يعيش في ضلالات الغباء والسلبية والمادية او ضد من يعيش في ضلالات غيبوبية

ومنها انتظار الساعة دون الاعداد لها!!!!!!!!!!!!!!

د . يحيى :

مازلت تعمم يا محمد!!! مازلت تعمم!

مسرحيتك المزعومة هي من أقبح وأتفه ما كتبت ،

أما كتابتك الأخيرة عن "الختم" فهي من أحسن ما كتبت

أما عن المهدي المنتظر "فأرجو أن تقرأ ردى على د . مدحت حالا

الحديث الشريف الذى استشهدت به، رغم تحفظى على السنة القولية، هو من أجهل ما سمعت، ولم يكن قد مر بي من قبل، شكرا.

د . على الشمري

إضافة الى ماتفضل به سعادتكم وهو طرح عقلان ومنطقى ويخص

جميع شعوب العالم ان نعلن الحرب على كل ما يخرب بيوت خلق الله جميعا وان نناهض العنف الاسرى وخاصة الذى يستهدف الشرائح الضعيفه من المجتمع كالأطفال والنساء والمسنين والعجزة وان نحارب النفاق السياسى والاعلامى الحاصل فى عالم اليوم مثل مانراه ونشاهده فى الاعلام الغربى والراسمالى من المطالبة بمعاملة النساء معاملة انسانية ومع هذا لم نرى ذلك الاعلام الخرنزى والنزبه والموضوعى الصادق الصدوق عندما واجهت المرأة الام والزوجة المسنة والطبيبة والممرضة فى غزة ولبنان والعراق اقسى انواع العذاب والاذلال والحرمان من ابسط الحقوق وهى بالتأكد ليست طرف باى نزاع لم نرى ذلك الاعلام ينسب بكلمة حق واحدة وكذلك فيما يخص حرية المعتقد ها هى أوروبا رمز الحرية تثور ولا تقعد عندما تضع امرأة مسلمه قطع صغيرة من الشال لا تسمن و لا تغنى من جوع كانت ومازات تعطى الدروس المجانية لنا كل يوم بعدم جواز حرمان الشخص من حريته الشخصية ومعتقده الخاص

وان نناهض الشركات الراسمالية التى تشغل الحاجات الثانوية والاولية للانسان فى الدول المستهلكة وان لانركز على الانسان فى مكان معين بل على الانسان فى كل مكان وان نناهض الاعلام الفئوى الذى يزرع الحقد والضغينة فى نفوس الاخرين ويساهم فى اذكاء الحروب العبيثية التى لاتخدم سوى تجار الحروب ومصاصى دماء الشعوب وفى الختام لايبقى الا ان اقول شكرا لك ايها العظيم فينا فى زمن قل فيه العظماء .

د . يحيى:

ربنا يقدرننا حتى آخر نفس فينا

التدريب عن بعد

الإشراف على العلاج النفسى (75)

.... احتياجُ بعد إهالك!! فكيف تُساندها؟

د . ناجى هجيل

دفعنى ما أبدته المريض من إندفاع فى العلاقة الأولى (المعلوم مسبقا صعوبتها)، وترددها فى العلاقة الثانية (المحتمل تطورها واقعيا)، إلى الافتراض بأن المريضة تهرب من مسئولية العلاقة بالموضوع متذرة بموقف المعالجة التى استدرجت لمأزق الخطأ والصواب.

د . يحيى:

أعتقد أن هذا محتمل جدا

التدريب عن بعد

الإشراف على العلاج النفسي (77)

صعوبات الواقع، وحدود المسئولية، والذنب!

د. على الشمري

يبدو ان المعالج نجح في جوانب معينة مع العيانة مع طول المدة يدعم هذا الرأي وكما اشار الاستاذ الدكتور يحيى اهمية عدم الاستعجال في موضوع انهاء العلاقة الزوجية ربما يكون من المستحسن التركيز على العيانة لانها الطرف المتاح بالنسبة للمعالج وتشجيعها على الاقدام على تقديم مبادرات من طرفها واستبعاد حكاية العلاقات العاطفية الخاصة مؤقتا والتركيز على مايشبه الصداقة والقيام برحلات قصيرة مثلا أو الذهاب الى اماكن الترفيه مرة او مرتين في الاسبوع وطرح فكرة التعاون في عمل مشاريع صغيرة انتاجيه تلي بعض متطلبات الحياة لديهما او فكرة دخول دورات في مجال التواصل والمهارات الاجتماعية وتوكيد الذات ربما مثل هذه المبادرات اذا صح التعبير تذيب الجليد فيما بين الطرفين او توجد مايشبه الالفة بينهما تأسس لخطوات قادمة.

د. يحيى:

أنت زميل طيب يا د. د. على.....، حاضر

أ. رامى عادل

المقتطف: خلى بالك الرجل خصوصا لما بيكون زى ما انت حكيت بتوصل له رسايل رفض حقيقية ومش حقيقية، حتى لو كانت الست اللي بترفضه مش عارفه إنها بترفضه من أصله"

التعقيب: بيحصل مع المجنون\ "ايا كان\ "ان حد بيوصله او بيكلمه مثلا، فالمجنون ميعجبوش الطريقه/اللهجه ويحس انه صرصار ، في الواقع الاخر هو شكله كده :طهقان، والمدمن والمجنون خصوصا تصل لهم مثل هذه الرسائل الخاده، يقوموا يشوفوا سيئاتنا ، و عوراتنا ،بيعرفوا ان احنا بشعين،وبتقطم وسطهم، انه يشوف انه مبغوض، لى قريب(اخ) مسجل خطر،ومضروب بالامواس في وجهه،الى اخره..، صورة الاب منغرسه في جبين الطفل، عندما يرفس(بالسين) الابن من ابيه، تنعدم كل الرسائل الطيبه، اذكر الى الان وجه ابى منتفخ الاوداج (ولا الاوجاد؟!)، وعيناه المحمرتان، وتيريقته، وفي يوما عبوسا قمطيريا،رايت كل الوجوه... مبيتش قادر ابص في عيون الناس، كنت بتسحب وانا في البيت، ويجبس انفاسي لألايكشفوا وبستخي من اى حد، مت في جلدي.والى الان اشعر وكاني اسفل سافلين،ما ابئس المشنوقين؟هل هكذا يكون الرفض؟! ولم يتحمله العقلاء؟1ومبيتهرسوش، ولامين اللي بيعرف؟!الى الان ارى وجوها متشججه ومتغاظه كانه هجم (يعنى حرامى شقق) ضارب شراب حريى على وشه، عايز اعرف ياعم يحيى، مين يستحمل كده؟!في ناس متعمده توصل لينا رسايل \ "الوجه القبيح"

د. يحيى:

لم أحاول أن أصحح حتى الأخطاء الإملائية، لأتركها كما كتبت
(أو كما رسمت، وليحل اللغز من يشاء من أصدقاء البريد)

د. محمد أحمد الرخاوى

حكاية صعوبة العلاقات وفقه العلاقات والشيزيدية والعجز
والنضوج كل دى خلطة من موروثات بيولوجية مصحوبة بازمات
نمو ثم فرص نمو ثم قهر واقع ثم ارادة تحريك ثم بحثك يا ابو بحيت،

بمعنى آخر الظاهر ان كل واحد مننا هو جماع موروثات
بيولوجية ثم اين نشأ وكيف نشأ لا من حيث الفقر والغنى
المادى الاسرى ولكن من حيث حجم ومساحة السماح فى النمو
الطبيعى من حيث الحنان الاول ثم السماح فى خوض الحياة دون
قهر ثم الاختيار مع كل أزمة نمو، المشكلة فى الحالة دى بتهيألى
هى انها عرت دة كله مرة واحدة.

د. يحيى:

ربما يكون الأمر كذلك لكن المسألة تمتد أبعد من تاريخ
البشر نفسه

د. محمد أحمد الرخاوى

يعنى الجدع ده ماعندوش علاقات اصلا وغالبا مقهور من
الطفولة وقفل على نفسه بالضبة والمفتاح واهى جوازة ،
ميكانزمات الدفاع عشان تتكسر لازم تحط لها بديل فى الوساد
الوجودى اولا باول.

د. يحيى:

يا محمد كيف بالله عليك؟

ما هذا الكلام "المجملص"؟ "وساد وجودى" ماذا يا رجل ؟

واحدة واحدة يا ابن أختي!

ربنا يخليك

د. محمد أحمد الرخاوى

البنت اذا كانت عدت او سبقته فى النمو يبقى لازم تكون
عندها قدرة شديدة على اقتحام ميكانزمات دفاعاته بعد ان
تتأكد ان ممكن يتفتح النفق دة فى الآخر على نور انما اذا
كانت المسألة مقفولة مقفولة والراجل مصمم على اختيار
القفلة دى فيبقى المسألة حتبقي مستحيلة.

د. يحيى:

من يعرف إذا كانت عدته أم لا؟

وما إن كان هو مصمم أم لا؟

وهل يصمم أحد على تنازله عن ما هو واعد موعود به؟

د . محمد أحمد الرخاوي

الخلاصة هي انا رأيي- اذا كان لي ابي أقول رأى - ان اول حاجة يحاول يشوفها المعالج ويعرفها، الجدع ده ممكن ييجى منه لو اتحب مجد من البنية دى ولا لا وهل هي قادرة على هذا الحب بعد ما تنخور جواه وتشوف تحت كل هذه الاغشية ممكن يبان الانسان المتوارى جواه ولا لأ

د . يحيى:

أين هو أصلاً؟

ألم تلاحظ أنه رفض أن يحضر من حيث المبدأ، أو أن يشارك؟

د . محمد أحمد الرخاوي

شكرا وآسف على الاطالة ولكن والله الحالة دى قلبت علينا سؤالنا الازلى وهو ازمات وجودنا عموما وازمات علاقاتنا

د . يحيى:

هذه الحالة، وكل حالة، مثل كل حالة، وغير كل حالة

يوم إبداعى الشخصى

العصفور، و ... العنقاء

أ . يوسف عزب

هل تراها بحق هكذا، هل كان ذلك وقتها، لا اعرف كيف تقبلتها من سيادتك الان، ولم اتصور انها قديمة هكذا

هل تستطيع ان اطلب منكم المعادل الموضوعى لها الان

د . يحيى:

أطلب ما تشاء

وتذكر أنه ليس عندى كل ما تطلبه

فأبحث عنه عندك،

وإذا وجدته، إعطى بعضه لو سمحت.

يوم إبداعى الشخصى

الخطوات

د . مدحت منصور

أحسست بأن طلب النجدة هو ورطة فى حد ذاته ، أحسست

بالكلمات تقف في الخلق محبوسة لا تريد أن تخرج ربما خوفاً و ربما حذراً ، أحسست بأننا بلا قيمة حقيقية إلا إذا كنا فاعلين ، أحسست بأن العجز يدفعنا جميعاً إلى الجنون و أننا يجب أن نفعل شيئاً، كيف و الخوف يكبلنا و العجز يقف بيننا و بين الفعل الفاعل الناطق ، و الجبن يجعل الطرقات تتقطع بنا و أين السبيل.

د . يحيى:

الشعر شعر

لا أكثر ولا أقل

أ . يوسف عزب

لايتملكني الا شعور واحد كان يأتي بعد قراءة العطر وهو الرعب كل الرعب ان اكون مثل هذا

د . يحيى:

كل شيء وارد

أرنا همتك

حوار/بريد الجمعة

أ.رامى عادل

من ساعة ما فتكت بجمال مبارك! ثم زادت درجة الميل وهات ياضرب\في المليان\". بشك ان قدراتك الذهنيه بتزيد مع وف كل نشره، حضرتى مصدوم جدا، فإيمانى بأولوية حوار الجمعة لم ولن يتزعزع، اعلم عشقك للمسرح بسبب ما تراه منا ومعنا نحن (المجانين)، اقول لك ثم للاصدقاء درء لكل شيء، ان هذا هوراي الشخصى والصقه بقيمة الحوار،لانه اشبه ب\حوارمسرحة\ نحن اطرافه بلا استثناء، واخيرا فان الله يقبض ويبسط، اليس كذلك؟ اديك بتعود الينا فى رحابه يا عم يحيى، لك الله، ولنا، هل تريد ان تقول شيئاً لى؟! انت تقول كل شيء، فلم لم تتذكر انك تجيبني حين يعجز الآخرون.؟! لم؟!

د . يحيى:

تصور يا رامى أن المرحوم د. مصطفى عمود حين التقيته (كانت مرة واحدة في صومعته فوق مسجده، مع أنه هاتفنى كثيرا من قبل ومن بعد) قال لى أن كتابي "حكمة المجانين" (المكون من فقرات بعضها لا تزيد عن سطر واحد، وينشر هنا أحيانا) هو مسرحية، أو لعله قال إن كل فقرة فيه تصلح مسرحية، ثم نصحنى أن أكتب مسرحية، ولم أفعل، لست أدري لماذا.

كما أن شيخى محفوظ حين جاء ذكر الجزء الثانى (مدرسة العراة) من ثلاثيتى (المشى على الصراط) ، عقب قائلا: أه !! تعنى هذه الرواية التى كلها حوارات؟

ولم أكن أعرف أنه قرأها قبل أن أعرفه هكذا من سنوات،
وحين رجعت إلى هذا الجزء، وجدت أن الحوارات فيه تكاد تمثل
مسرحية فعلا.

وهأنت ذا يا رامى تنبهنى أن البريد، يمثل لك مسرحية
لعله كذلك.

لا أعتقد يا رامى أن في العمر بقية تسمح لي أن أكتب
مسرحا

تصور أن الخطأ التقني الذي حجب عنى البريد لمدة ثلاثة
أيام، وهو ما أشرت إليه في المقدمة، قد حجب عنى بريدك و
بريد الأصدقاء هذه المدة، وكلما سألت السكرتارية، قالوا
لي: ولا رسالة واحدة اليوم، ثلاثة ايام متتالية حتى صدقت
أنكم خاصتموني جميعا،

ثم حين صُحِّحَ الخطأ، واكتشفت حجم الرسائل التي كانت
مختفية، فرحت كما قلت في المقدمة، وأيضا فرحت بوصفك هذا
للبريد هكذا،

ثم عدت أتذكر أن أغلب ما يصلني ما زل يتم تحت ضغط شخصي
منى!

لكنني أفضل أن أخدع نفسي حتى أستمر.

أ. رامى عادل

رامى: كيف تتم العملية الجراحية في داخل غرفة الطبيب
(النفسي)؟ لماذا تنجح جدا العملية في حالة تخدير الجنون
تثبيطا؟ وما مدى نسبة نجاح عملية الوجه القبيح؟.

د. يحيى: 100 % للى ميعرقش ..توجهى هذا خاص بمقطع في
اليوميه عن الجراح وحكايته مع شيخ محفوظ. اما عن تطور
التعته واختلاف طبيعتها مؤخرا، فهو ما اربطه اوى بكتابة
د يحيى اليوميه؟!

د. يحيى:

أنت رددت نيابة عنى

فأنت مسئول عما فعلت

"أخشى أن يحسب الناس أن هذا ردى

أ. رامى عادل

واجبى أن اعير لك عن ما يحول بخاطرى اثناء سرى في
مناكبها، اولا لو عملية \الوجه القبيح\ "مش مفهومه يوجد
ما هو انصب:الوجه الممتقع، وشيء اخر اضيفه لردى الى ا / ...
ان الجنون مبيعرفش يوقفها:لما قررت في يوم، في شهر، في سنه

انى اكلم نفسى فى الشارع ، بدأت الحكايه تسليه وتسريه ، لاني مقدرش احكى كل شيء لحكيم عيون عادي. ربنا بيسمع اللى محدش يستحمل انه يسمعه ، المهم انها بقت عادة فى البيت فى الشارع وفى المترو ، المصيبة فى انى اصبحت \مهيطل القريه\ ولم استطع التوقف عن عادة الحكايات ، وهذا سبب رئيسى فى عدم تبطيلى المثبطات ، والا ستفلت منى الحكايات ، وتصبح سيرتى على كل لسان ، خاصه انى اتكلم مع ربنا كأنه واحد صاحي ، وهو كمان بيكلمنى عبر الأثير واخيرا اريد ان اسالك فتجيبني ان كنت تحب ، _ هو_ بيكرهك لانه بيفتكر انك بتجنن (و بتلعب فى افكاره) ، انا مبكرهكش لاني معرفكش! انت طيف! عايز اعرف ليه بيسموها \الساهره \" انتهى

د . يحيى:

انتهى انتهى !!!

إنت حر .

فى فقه العلاقات البشرية: دراسة فى علم السيكوباثولوجى

(50)

لوحات تشكيلية من العلاج النفسى والحياة

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

اللوحه (18) أبواب وسراديب (1 من 3)

أ . رامى عادل

تعقيب على الفقره الاولي: انا ليه بقول انك حكيم عيون ، اقولك: لانى مبغفش الا لما \تقر عيني وعينك\ . ايوه ، الجانين ليهم تربيته بلمعة عين ، بصه مش مرجه ، خمس انه ظفر بشيء ، او راح ينال منك. المهم ان اللى بشوفه فى عيون الحكماء الكبار ، هو اللى بيتسمى قره العين ، ياما حلمت بانى اشوفها ، لانها جنتي. اما اثناء بحثي عن ربنا ، فالحقيقه انى بردك كنت عايز اشوفه فى سواد عيون الناس ، اللى بفتكره بوابة السماء ، فى مره بيسالي د ايهاب شفيق (منذ اثني عشر عاما) ، ليه بتدخن مخدرات ، عرفت انى عشان اشوفه فى عيون من حوي! د . يحيى ، ممكن تفتكر اول مره اشوفك فى التسعينات ، وكلامي لك عن الشك واليقين ، النعاس اللى شفته ساعتها مالي عيونك ، استغربته لدرجة الافاقه ، لكنها لم تستمر ، الذي استمر وقتها هو .. الموت

د . يحيى:

والله ما أنا فاكر

أنت الأدرى

ملحق البريد

ملحق (1)

د. محمد أحمد الرخاوي

تقاسيم على قصيدة النجدة النجدة

الانعقاد

عندما يتكثف المعنى

يقبل

لا يستطيع أن يمله

الكلام

عندما تزيد الرؤية

ويزيد الحضور

تنعتق الروح من طين

الأرض

يضطر العقل (الرابط)

أن يغطي جزء من الرؤية

كي يلتزم الطين

بقوانين الحضور المؤقت!!!

وعندما تزيد الرؤية

الى درجة العجز!!!

لا يستطيع أن يكبلها

العقل

ينعتق الوجود نفسه

تسبح الروح

يكويها حتم الطين المؤقت

يقول الطين مهلا

ترد الروح نعم

ولكن تلزم حدودك

ترهق الرؤية الوجود

لدرجة العجز!!!

وتدعو الروح الله

أن يرحمها

من حدة الرؤية

أو من طين الأرض

ولقد كنتي

وما زلتي

جزء من حدة الرؤية

من انعقاد الروح

ومن تكبيل طين الأرض

والعقل (الرابط)
عاجز عن
تغطية مجالات الرؤي
والحضور معا
أبدا
في حضرة الرحمن
اليه!!!!

ملحق (2)

مسرحية هزلية حقيقية من فصل واحد

بقلم محمد أحمد الرخاوي

ملحوظة: بالرغم من انها مسرحية بقلم مؤلف ولكنها
أحداثها كلها حقيقية وأبطالها حاضرين على المسرح يؤدون
ادوارهم طبق الاصل كما جاء في الاسكربت
الزمان يناير 2010
المكان اى مكان في الشرق الاوسط

د . يحيى:

(آسف يا محمد) لم أنشرها لأنها ليست مسرحية ولا هزلية ولا
فكاهية، ولا أى شيء،

أنا لا أريد أن أثبطك، فأنت تكتب - أحيانا - ما هو
أفضل وأصدق،

هذا الذى تسميه مسرحية هو ليس إلا سب علني مباشر مسطح
قبيح ليس به أدنى إبداع، أو حتى خيال؟

لماذا تفعل بنفسك هذا مع أنك تحاول غير ذلك أفضل كثيرا؟!

خذ مثلا هذه المحاولة الجيدة التالية بعنوان "الختم".

ملحق (3)

د . محمد أحمد الرخاوي

كتابة ما

الختم
مثقل بكل حتم
يدفعني أن أعيش
أو أن أموت

فقد تعلمت

وعلمت

وأيقنت

بعد أن أخرجت نفسى

من برائثهم
أن الفطرة
هى الشئ الوحيد الممكن
كى أعيش

تعلمت أن اذا حمدت
مت
تعلمت أنى
لكى أملك كل شئ
لابد ألا أملك أى شئ
كى أعيش

فقط أوجه ناصيتى
نحو حتمى
دون اختيار
الا هذا الاختيار

لا أعيش دون آخر
ولكن اذا فقدت الآخر
الدافع نحو حتمه
أدور فى فلكى
فى مدارى
نحو حتمى

تحاول أن تتجاذبى
كل قوى ما ليس كذلك
لا تستطيع

فعندما ترتبط بأصلك
تحفر جذورك
فى أعماق كل شئ
كى ترتبط أبدا
بأصل كل شئ
اذن ماذا؟؟؟
اذا كان هذا
هو الطريق الوحيد
الممكن

فلايد أن يعلم البشر
ولكن كيف؟؟؟؟
يعلمون فقط
بارادة الحياة
ولكن ما هى الحياة؟؟؟
هى أن تحيا
بلا نقصان
فأن تحيا
هو أن تدفع بنفسك

والآخر الى حتمكم

ألا تقلق الا اذا

سكنت

أو ظننت أنك

وصلت

فالرحلة تبدأ

قبل الولادة

ولا تنتهى

حتى بالموت!!!!!!!

سجد الملائكة لآدم لأنه اختار

الإيمان

الكذب

الحتم

فأيقن كل شئ!!!!!!!

د . يحيى:

ألا ترى معى يا إبنى أنه قد آن الأوان أن تكتفى بما
تتقن؟

هذا إذا استطعت أن تتخلص من صراخك وتعميمك وقسوتك
وسخطك

يا رب وفقك

890- هذه "المحظورة": مصرح لها بالسير في المهنوم!!!

كتب أستاذنا المرحوم الأستاذ الدكتور سيد عويس كتابا جميلا اسمه "هتاف الصامتين" جمع فيه تلك العبارات الطريفة والجزابة التي يكتبها سائقوا السيارات، النقل بالذات والنصف نقل، وأحيانا التاكسي (والآن الميكروباصات والمقطورات) على مؤخرة عرباتهم، قام فيه بدراسة بالغة الأهمية لهذه العبارات. رحت مؤخرا أتابع بعض ذلك سواء وردت في الكتاب أم لا، معتمدا على ذاكرتي، فوجدتها تحتاج إلى دراسة جديدة وتفسير مغامر، مثل: "ماتبصش كده يا عبيط، دانا جاية بالتقسيط"، أو "ما تبصليس بعين رضية، بص للى اندفع فيه"، نبهني ذلك إلى البحث في وظيفة كتابة هذه العبارات، وليس محاولة تفسير محتواها اللفظي ودلالاته، فرجحت أنها مكتوبة لتكسر عين الحسود، (العين الشريرة evil eye عموما)، وهو موضوع علمي لا يريد الجهابذة أن يدرسوه، لكنني وصلت فيه إلى فرض لا يقبله العلماء العظام جدا، فكتمته في نفسي، وأكتفى هنا بالتمليح إليه سرا: ذلك أنني افترضت أن عين الحسود قادرة على إطلاق طاقة حيوية ما، تستطيع أن تكسر بها هارمونية الاتساق المسئول عن الصحة والتوازن في داخل الإنسان مع نفسه أو مع خارجه، لا عليك، لا تدق كثيرا، ونكمل: بناء على هذا الفرض المهزوز تصورت أن المعرض للحسد يحاول أن يكسر حدة اختراق هذه الطاقة النشاز بعيدا عن لحن تناغمه مع بعضه ومع ما حوله، بأن يحول مسارها، ومن هنا فهمت وظيفة عبارات غريبة ليس لمضمونها المباشر، وإنما لوظيفتها التحويلية، مثلا: حين كنت أقرأ عبارة تقول: "سيحة أخت محاسن"، كنت أهمس لنفسي "طيب وأنا مالي"، لكنني انتبهت أنني بمجرد أنني فكرت في فك هذه الطلاسم، انتقل انتباهي بعيدا عن الهدف المعرض للحسد. ثم إنى قرأت مرة هذه العبارة: " هذه العربية مصرح لها بالسير في المهنوم " فتصورت أن هذا استثناء خاص لمثل هذه العربية، لأنها تابعة للأمن مثلا، لكنها كانت عربات ربع نقل قديمة، عرجاء، فاستبعدت ذلك، ثم رجحت أن "السير في المهنوم" هو استثناء يمكن الحصول عليه بشروط ما، وعند تجديد رخصة سيارتي، سألت المسئول عن الشروط الواجب توافرها لمن يريد أن يحمل على هذا الاستثناء، فنظر إلى حضرة الضابط، وتعرف على وجهي، فرجح أنني أمزح، فخلجت، وضحكت متصنعا أني فعلا أمزح.

أظن أن ما يجري مع الجماعة، (ولا مؤاخذة المحظورة)، هو شيء أشبه بذلك، فلم يعد ينقص خير انتخاب المرشد الجديد، إلا أن يضيفوا بأنفسهم كلمة "المحظورة" على بياناتهم "الرسمية"، مثل الإخبار الرسمي عنها:

مثلا: "أسدل الستار يوم السبت 16 يناير على واحدة من أعنف الأزمات الداخلية التي شهدتها جماعة الإخوان المسلمين (المحظورة)، بانتخاب الدكتور محمد بديع مرشدا عاما جديدا للجماعة (المحظورة) مما يعد انتصارا للتيار الأصيل على التيار المعارض داخل الجماعة (المحظورة).... إلخ .

ثم لا مانع من ذكر أسماء الناخبين كل واحد باسمه الرسمي، وربما التعريف باسمه الحركي "المحظوري" .

أليس من المحتمل أن تخفف هذه التعديلات اللفظية من جانب الجماعة حرج السلطات الرسمية مما هي فيه هكذا!! . ثم قد يتطور الأمر (فالصلح خير) إلى تحقيق التهادن بينهما، ما دامت الجماعة (المحظورة)، قد أقرت بنفسها أنها محظورة كما تريد السلطة، وهذا يكفي لإثبات حسن النية وطبيعة الخظر في آن، كما أنه قد يكسر عين الخسود الذي "ينق" على شعبيتها، ومقاعدها في مجلس الشعب؟

أشعر أنني عقّدت المسألة وقد تناولها غيري أكثر مباشرة، لكني أظن أنه كان ينقصها أمثلة توضيحية، تبين، ولو لأطفالنا، معنى الكلمات التي نستعملها، فقد خفت عليهم من اللبلة، سألتني حفيدي: "محظورة" يعني ماذا يا جدي؟، فخلجت واستعبطت، وقبلته حتى يسكت، وحين انصرف حضرنى ما يلي:

لو أن طفلا شقيا ذهب يطلب من أبيه زيادة استثنائية في مصروف اليوم، لأن "نفسه" في العسلية "المنوعة"، فأعطاه والده ما طلب دون تردد، وهو يقول له: ولكن لا تنس يا حبيبي أنها "منوعة"، وأنتي نبهتك إلى ذلك، فيجب الطفل مطيعا أنه يتذكر تعليمات أبيه جيدا، وأنه لذلك أعلن أن ما سيشتريه هو من نوع "المنوع"، فهو لم يكذب، أو يدعى أنه نسي أن العسلية "منوعة"، فيفرح والده بصدقه وأمانته، ويعطيه مصروفه مضافا إليه الزيادة التي طلبها، فينصرف الطفل شاكرا وهو يدعو ربنا أن يزيد المنوع، ويطول عمر والده، لو حدث ذلك، ما ذا يصل الطفل عن معنى كلمة "منوعة"؟!

تذكرة خاتمة: البقاء لله، انتقلت القضية الفلسطينية الفلسطينية إلى رحمة الله، وما زالت إسرائيل "مزعومة"، ولا عزاء للسيدات (خاصة وزيرات الخارجية) ولا للرجال!!! (خاصة رؤساء الدول) .

891- الخنازير والسياسة وشركات الدواء وشراء العلماء

تعتة الوفد

منذ حوالي عشر سنوات: في 14 مايو 2001 كتبت هنا في الوفد مقالا بعنوان: **من يحكم مصر، ومن يحكم العالم**، قلت فيه: "...إن تأثير القوى التي تحكم العالم وصل إلى درجة أن تغوص في وجدان الناس حتى لا يعودون يميزون الأبيض من الأسود". وقلت أيضا: حين يتكلم العارفون، والساسة، عن أن شركة دواء هي لوبي سياسي، أساسا في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثم في العالم، لابد أن نتوقف لنفهم معنى ذلك، وعلاقته بغطرسة إسرائيل، وبقتل محمد الدرة، واغتيال الرضية إيمان حجور، ثم عن علاقة هذا وذاك بتعيين رؤساء الدول ومجالس النيابة في العالم (بالانتخاب طبعاً!!) هذه الشركات، مثل كل الشركات عابرة القارات، بما في ذلك شركات الأسلحة والسيارات وكل شركات الاستهلاك المغترب هي التي تتحكم برجالها وأموالها في ديمقراطية العالم المزعومة، ومن ثم في اختيار رؤساء الدول وأعضاء المجالس النيابية.

المكاسب التي تحصل عليها هذه الشركات تحققهما أساسا من خلال من إرعاب الناس من آثار جانبية لدواء رخيص (عقار ضد الفصام أستعمله من عشرات السنين ثمّنه 165 قرشا صاغا لكل عشرين قرص)، بعقار جديد لم تختبر أعراضه الجانبية بعد بدرجة كافية (ثمّنه 160 جنيها مصريا لكل سبعة أقراص) المكاسب نتيجة هذا الإرعاب ثمّ الإحلال لا يمكن تصور حجمها بعدد غير متخيل لمن الأصفار على يمين الدولار. هذا النص (الإسكربت نفسه: الإرعاب ثمّ الإحلال) هو الذي يتكرر في كثير من تحركات السياسة والبورصة والتجارة والحرب.

تعاون القوى الحقيقية المحركة للسياسة (والمشعلة للحروب) تحت الأرض بمحكمة محسوبة طول الوقت، ورد في مقال الوفد منذ عشر سنوات أيضا ما يلي:

لاحت مؤخرا- أن وراء الستار- قوى محرّكة أخرى أصبحت شريكا فاعلا في تسيير العالم، وأعطى بها الأصولية التي تتجمع في سائر الأثماء سرا وعلانية، فقد تجلّت الأصولية الجديدة في أمريكا بوجه خاص إذ أصبحت تمثل حوالي ثلث الأصوات الانتخابية.

ثم يبدو أن هاتين القوتين (الشركات العابرة الأقوى من الدول، والأصولية الأسطورية الأقوى من الأديان) تتفاهم مع بعضها البعض، ومع شريك ثالث هو شركات الإعلام وتكنولوجيا المعلومات، لتسيير العالم.

هذا بعض ما كتبتة هنا في الوفد المضيف الذي كان يحتمل قلمي آنذاك بكرم فائق

ثم ظهرت بعد عشر سنوات إنفلونزا الخنازير، وبسرعة استرجعت ما كان، وكتبت بعد ظهورها بشهر واحد في تعنتة الدستور بتاريخ 24 يونيو 2009 أربط بين خبرين ظهرا متلاحقين مع ظهور هذه الإشاعة الخبيثة، الخبر الأول يقول: " أعلنت منظمة الصحة العالمية رفع درجة التحذير الخاصة بمرض أنفلونزا الخنازير إلى أقصى مستوى (الدستور 12 الجارى)". أما الخبر **الثاني فيعلن:** وصول ثمن عبوة عقار "التاميفلو" باعتباره العلاج المناسب لهذا المرض المزعوم، إلى 800 جنيه مصرى، تنخفض إلى 600 أو 400 حسب مدة الصلاحية!!!! (الشروق 15 الجارى أيضا).

ثم أخقت باكرا جدا منبها أن الإنفلونزا هي الإنفلونزا، وهى التى كنا نحمد الله حين نصاب بها ، فيقول أحدها للآخر: يا شيخ!! "دى شوية انفلونزا وحائعدى"، وهى التى كان يعتذر بها "أحمد بدير" لسهير البابلى في مسرحية ربا وسكينة، حين يطرها برذاذ عطسته، ويقول لها ليطمئننا: معلش!! "الفلوزة"، نعم الانفلونزا هي الانفلونزا لكن إذا توحش فيروسها أحيانا، أو انتشر وباء - الأمر الذى لم يحدث ولن يحدث حالا، فعلينا الانتباه، ليس هكذا، وليس لخدمة الأغراض المالية التحتية الخبيثة.

ثم أخيرا، وبعد كل هذه الشهور يتكشف الأمر عن الخدعة الكبرى ، التى هى ليست خدعة جديدة ، ولكنها هذه المرة كانت بلهاء ومكشوفة، وقد عدد أ.د. أحمد عكاشة في صحيفة "نهضة مصر" بإيجاز بليغ، وأرقام موقظة، أخطاء الحكومة، وبلاهة التناول، وليسمح لى أن أقتطف بند رقم 6 من بنوده العشرة التى عددها ، يقول في هذا البند ما يلى

لم تعرف (الحكومة) أن منظمة الصحة العالمية أفادت (أخيرا) بأن وفيات الأنفلونزا الموسمية في عام ٢٠٠٩ على مستوى العالم كانت ٢٥٠ ألف شخص، بينما وفيات «الخنازير» كانت ١٣ ألفا فقط، مما جعل الاتحاد الأوروبي يقرر فتح تحقيقات مع المنظمة حول أسباب رفعها درجة الاستعداد القصوى لمرض «تطيف»، وهل ذلك بسبب تلاعب مع شركات أدوية أم لا؟ (إضافة ما بين قوسين من عندى)

أما ما حدث من تهريج في المدارس، إما بالإغلاق، وإما بالتفويت في الحضور، فقد دفعني أن أصرخ متعتعا مرة أخرى بعنوان: اقتراح: إلغاء المدارس، ومنح بدل نقدي للتعليم (الدستور بتاريخ 23-12-2009) حيث قلت:

لن أناقش هنا افتقاد هذه الإشاعة إلى أى أساس علمى حقيقى "مقارن"، حتى لا أستدرج إلى هجوم حسنى النية أو المرتزقة والمرتعبة، لكن أى شخص عادى، يتابع الأخبار والأرقام بمنطق سليم، لا بد أن يعرف أنها إشاعة، برغم أنف منظمة الصحة العالمية، ونتائج المعامل الملتبسة، وشركات الدواء والأمصال، وسياسة السوق، وتجار الخوف، والإرعاب، والإهلاء. إن مجرد تذكر هؤلاء الملايين من الحجاج يعودون سالمين آمنين (بفضل الله عليهم وعلى غيرهم)، ثم مشاهدة عشرات الآلاف من مشجعى الكرة يرجعون إلى بيوتهم، دون عطسة واحدة (إلا العطس الذى حدث مثله وأقل فى العام الماضى!!!)... إلخ، ثم جولة وسط هذه الجموع التى تنحشر فى سوق الجمعة على طريق الأتوستراد فى غاية التماسك والفقر والطيبة والأمراض الأخرى!!، إلخ، إلخ، نظرة منطقية بسيطة لأى من هذا أو ذاك لا بد أن تبليغنا حقيقة الأمر، حتى الذين ماتوا بعد ارتفاع الحرارة وبعض السعال وخشخشة الرئتين، وبرغم التحليل الإيجابي، لا يمكن الجزم بسبب وفاتهم الحقيقى المباشر.

وأنتهيت المقال بصرخة تقول: هذا عبث علمى مغرض، لقد استعملوا العلم خدمة سياسة السوق الأخبث، كما استعملوا الحروب لمص دماء أصحاب الحق مجرد أنهم ولدوا فوق أرض تحتها مخزن وقودهم. لم يعد خافيا ما هو النظام العالمى الجديد، وكيف تدعمه المنظمات العالمية حتى على مستوى صحة البشر.

أسف لأننى استعلمت سابق ما قلت كثيرا، لكننى أردت أن أبين كيف استقبلت كل هذه الحكاية من البداية بحقيقتها التى تعرت أخيرا بهذه الصورة المباشرة باعتبارها نموذجاً صريحا لما يجرى فى كواليس السياسة عامة، وليس فى مجال الصحة أو العدوى والوقاية فحسب، المسألة كلها تدار من تحت المنضدة أو من تحت الأرض، وكل الأوراق الظاهرة لدينا، والأرقام التى تقدم لنا هى تمويه فاقع حتى لا نرى حقيقة ما نجر إليه عبر العالم.

مصيبتنا الجديدة عبر العالم التى أضيفت إلى الصورة السياسية أيضا هى أن العلماء أيضا قد تم غسل أمخاخهم، أو لعل بعضهم قد شاركوا فى مثل هذه الصفقات مع سبق الإصرار، مقابل ما يأخذون مما لا يمكن معرفته حتى العلم يا ناس اهتزت قدسيته فلم يعد العلم والمعلومات التى تخرج منهم هى خدمة الحقيقة كما هو مفروض، وإنما خدمة الاسياد الحقيقين. يتساوى فى ذلك علماء الإعلام والدعاية، وعلماء العقاقير والوقاية، وعلماء التواصل والمعلومات، وعلماء السياسة والاقتصاد والمفاوضات.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

892- يوم إبداعى الشخصى: قصة قصيرة (جديدة)

"هايتى" !!

سمعتُ صوتَه يبكى وهى فى الصالة، أغلقت التليفزيون بامتعاض وأسى وغضب معا وهى تقول: "لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم".

رضع الرضعه، وتحشأ، وابتسم، ونام، ابتسمت الأم لابتهامته وهو نائم وهى واثقة أنه رأى ابتسامتها وهو مغمض العينين.

بمجرد أن وضعته على الفراش بكى وهو يتفزز، مع أنه كان قد ارتوى من رحيق ثديها، حتى نام من الشبع أثناء الرضاعه، وكان جافاً، لم تفهم الأم بكاءه وهددته وهو مازال على فراشه، لعل النقلة هى التى قلقلته، تحسست ثيابه الداخليه لعله ابتل لكنه لا يزال جافاً كما كان على صدرها.

كان بكاء الرضيع غريباً عن ما اعتادته، فيه صراخ وعويل معاً، لكن شفتاه انفجرتا فجأة وهدأ وكأنه عاد يضحك، وهو مازال مغمض العينين، فاعتبرت أمه أن بكاءه كان جزءاً من حلم لم يوقظه، أحكمت غطاءه وقبلته من بعيد خشية أن يستيقظ، واستدارت لتخرج متسحبه.

ما كادت تمسك بمقبض باب الحجرة حتى سمعت صوت الطفل يتلو " إذا زلزلت الأرض زلزالها " فالتفت غير مصدقة، لكنه أكمل " وأخرجت الأرض أثقالها " فتأكدت من أن الصوت هو صوت رضيعها، فزعت وظنت بنفسها الظنون، عادت تقترب من الطفل، فوجدته مازال نائماً، لكن سائلاً يحيط بالوسادة حول راسه فظنت أنه "قشط" آخر الرضعة، لكنها حين اقتربت منه وجدت السائل غريباً وشمته رائحة أشبه برائحة البترول الخام، هكذا رجحت، كذبت نفسها مرة ثانية وهى تعرف أن هذا السائل لم يدخل بيتها منذ تزوجت!!، رفعتة إلى صدرها وهو مازال نائماً، ومسحت أثر السائل على الوسادة، بمندبل ورقى وقربته من أنفها فتأكدت أنه كذلك فعلاً، أوسدت الطفل على الأريكة فى الحجرة، وعادت تغير بياضات الوسادة وهى لا تريد

أن تفكر، من أين أتى هذا السائل الغريب ولماذا هذه الرائحة، وحين أتمت المهمة رجعت إلى الطفل حيث وسدته على الأريكة، ففزعت من لونه الشاحب، وانتبهت إلى أن صدره لا يرتفع ولا ينخفض، توجست شراً واقتربت من وجهه تبحث عن أنفاسه فلم يصلها شيء، رفعته إليها وهى تصرخ فى لوعة "ابنى ضاى".

دخلت ابنتها الصغيرة فجأة على صراخها وسألتها بلهفة "أمى أمى! فيه ماذا؟"

انتبهت إلى فزع ابنتها، والوديعه مازالت ملتصقة بصدرها وقالت: "أولاد الكلب".

قالت البنت: ما لهم؟

قالت الأم: السفلة

قالت البنت: (وهى تنظر إلى لون أخيها): وأخى؟ ماله؟

قالت الأم: مات، قتلوه.

قالت البنت: مات يعنى ماذا؟ من هم؟

صمتت الأم فجأة: وهى تدمدم وتقرض على اسنانها فتخرج من بينها كلمات غير مفهومة

قالت البنت: ماذا تقولين يا أمى.

لم ترد الأم.

وضعت الوديعه بجوارها، غطت وجههه، دفنت وجهها بين كفيها، هزت البنت أمها وراحت تناديها مرارا فلم ترد، فانصرفت خائفة تعدو خارج الحجرة دون أن تنبس.

لم تعرف الأم كم مضى من الوقت وهى متجمدة هكذا حتى سمعت صوت كابح (فرملة) سيارة فى الشارع، فقفزت تنظر من النافذة، ورأت ابنتها تعدو سليمه بين العربات، ثم رأتها وهى تلجأ إلى شرطى المرور باكية، ووصلها صوتها بوضوح وهى تسأل الشرطى متشبثه بردائه:

- "أين أمى؟"

انقطع تيار الكهرباء فلم تسمع الأم جرس الباب وابنتها تدق، لكنها ذهبت وفتحت الباب ولم تجد أحدا، فعدت لتجد البنت فى الصالة، فراحت تدمدم وهى تحتضنها وتبكي:

- "وقال الإنسان مالها"، أين كنت؟

قالت البنت: مالها؟! مال؟! أنا بخير يا أمى، أنا لم أغادر الصالة منذ تركتك فى الحجرة معه، مالك أنت؟

عاد تيار الكهرباء، فملأ الضوء الصالة من جديد، وسمعت الأم بكاء الطفل من وراء الباب، فاندفعت هى وابنتها إلى الحجرة وهى لا تكاد تصدق.

893-التدريب عن بعد :الإشراف على العلاج النفسي (78)

... ضبط جرعة التدخل المهني، ومعنى الاحترام .

د. منتصر فوزي: صباح الخير، يا دكتور يحيى، هي عيانه عندها 33 سنه معاها بكالوريوس كلية كويصة، متجوزه ومخلفه بنتين 3 سنين و 7 سنين، هي متجوزه ولأ كان عندها 21 سنه، كانت لسه طالبة، والدتها والدها بيشتغلوا في مناصب أكاديمية عالية، وهما من طبقة مثقفة وغنية وكويصة.

د. يحيى: عندها اخوات ؟

د.منتصر فوزي: آه هي الاولي من ثلاثة . اخواتها الاتنين متجوزين، بنت وولد، جوازات ناجحة وكل حاجة .

د. يحيى: هي بتشتغل ؟

د.منتصر فوزي: أيوه، بس مش في التخصص بتاعها، لكن في سفارة كده، إنما بتحب شغلها ده أكثر من التخصص، ومرتبها كويس جدا .

د. يحيى: وهي معاك بقالها قد ايه ؟ وكانت جايه ليه ؟

د.منتصر فوزي: معايا بقالها 3 شهور، وهي كانت جايه لخضرتك بأعراض إن هي مخنوقه ومتضايقه، وفيه مشاكل مع جوزها. جوزها مسافر من حوالى ست شهور، وبيدر برضه حاجة غير تخصصه، مع إنه عنده أربعين سنة، وناجح في تخصصه جدا

د. يحيى: وانت بتشوفها من قد ايه ؟

د.منتصر فوزي: من 3 شهور

د. يحيى: وانت بدأت تشوفها بعد ما جوزها سافر ؟

د.منتصر فوزي: آه بعد ما سافر بتلات شهور

د. يحيى: ووصلت معاها لحد فين؟

د.منتصر فوزي: هي كانت جايه بأعراض اكتئابيه وخنقه ومتضايقه وان هي عايزه تطلق من جوزها ومش عايزه تكمل معاه ثاني

د. يحيى: من 21 لـ 33 يعني 12 سنه جواز !!

د. منتصر فوزي: آه في خلال الـ12 سنة دول علاقتها بيه كانت غريبة، يعني علاقتها بيه كانت علاقه ضعيفه خالص، هو طول الوقت بره في شغله، ممكن يقعد باليومين بره الشغل ما يقولهاش هو فين

د. يحيى: قلت لي هو بيشتغل ايه ؟

د. منتصر فوزي: هو معاه دكتوراه وبيشتغل شغلة كويسة

د. يحيى: ناجح في شغله ؟

د. منتصر فوزي: أيوه، قوى، على المستوى الوظيفي، وعلى المستوى الخاص كمان، لكن انا مش عارف ساب ده وده، سافر بره يدرس حاجة ثانية خالص

د. يحيى: حاجة ثانية غير تخصصه اللى هوه ناجح فيه ده !!؟

د. منتصر فوزي: ما هو ده برضه أنا مستغرب له، انا مش عارف النقله دي هو عملها ليه، هو حتى في قراراته ما يقولهاش أى حاجة، ما بيشاورهاش، يعنى هي فوجئت بسفره ده زى أى حد غريب بالظبط، هو كل قراراته بتبقى مفاجأة بالنسبه لها، يعني لما يبيع شقه تعرف من بره ان هو باعها، ما بيشركهاش في أى حاجه، وطول الوقت بره البيت، ممكن تتصل بيه تقوليه إنت حايجي إمتي ما يردش عليها، في خلال الفتره اللى قبل ما تيجي لحضرتك على طول، هو كان على علاقه مع البنت اللى كانت شغاله عنده، ومراته عرفت الكلام ده وسجلته له وأعلنته في العيله، ما قالتشي حاجة له مباشرة

د. يحيى: والعيلة عملت إيه؟

د. منتصر فوزي: ولا حاجة، هو موقفه قوي شويه في عيلته، لكن هي لما قالت لعيلتها، وشاورت على إن كده مش نافع، وإنها عايذة تتطلق، بس هو والدها ضعيف شويه، ووالدتها قالت لها ما عندناش حد بيطلق، وكلام من ده، والعلاقه كملت مع جوزها أى كلام، ما حدش وقف جنبها أو وافقها.

د. يحيى: كملت ازاي؟

د. منتصر فوزي: أصل هي نفسها كانت مشيت مرتين مع واحد أصغر منها، كان بيتدرب عندها، وبرضه الموضوع اتعرف على مستوى العيلة، بس هي بعد كده وقفت.

د. يحيى: وجوزها عرف؟

د. منتصر فوزي: تقريبا، وزى ما يكون يقول لها، ما هو انتي عملتي كده، يبقى انا عملت زيك أنا كمان.

د. يحيى: هي العلاقات دي كانت كاملة ولا إيه؟

د. منتصر فوزي: لأه، مش عارف، هي كل إللى قالتها لي كان أدله على مستوى التليفون، وهي عرفت من الرسائل والنمر إللى على المحمول.

د. محيي: إنت متأكد إنها تليفونات بس؟

د. منتصر فوزي: ده اللى وصلنى، ما اعرفشى غير كده .

د. محيي: انا اسفء، بس انا فاكّر إن البنّت لما حولتها لك ، ما كانشى فيه كلام من ده

د. منتصر فوزي: هى البنّت انطوائية خالص، يعنى مالهش أى علاقات تذكر، وماكانش لها أصحاب خالص غير بنت واحده وسافرت كمان، وحتى علاقتها بوالدها علاقه سينة

د. محيي: فيه تاريخ مرضى إيجابى فى العيلة؟

د. منتصر فوزي: حاجة بسيطة من ناحية الاب، بس هى ماقدرتش تحدد لى حاجه واضحه، بس الزوج نفسه عنده تاريخ إيجابى فى عيلته للمرض النفسى، وهما مش قرايب هى وجوزها، الزوج يعنى أخوه الظاهر انتحرج، وفيه حد تانى فى عيلته ما تجوزشى، وساب شغله وقاعد معزول فى بيته سنين.

د. محيي: طيب، ما هو ده مهم برضه يفسر بعض غرابة سلوكه، وانفصاله عن مراته بالشكل ده

د. منتصر فوزي: أيوه، هوه ممكن يقعد خصامها مثلا اسبوع أسبوعين من غير كلام خالص، ويمكن ساعات من غير سبب.

د. محيي: وعلاقتهم الجسدية شكلها إيه؟

د. منتصر فوزي: هى مارضيتشى تتكلم بالتفصيل فى ده، بس الغريب إنها قالت لى إنه فى الفترات اللى كان فيها مرتبط بالبنّت التانيه دي كانت العلاقة اجسنت بينهم، بس كان خلاها تشرب حشيش معاه، بس بعد كده رجح الفتور تانى.

د. محيي: فتور فى العلاقة دى بس، ولا فى كله

د. منتصر فوزي: فى كله، ما هى هيه زى ما تكون مش موجوده فى حياته خالص، هو حاطتها كده على جنب، وبيتحرك لوحده كأنه مش متجوز، عشان كده هى طلبت الطلاق لما اتأكدت إن كده ماينفعشى.

د. محيي: ما انت بتقول إنها من الأول جاية تتكلم فى الطلاق.

د. منتصر فوزي: أيوه، بس انا زقيت موضوع الطلاق ده بعيد شوية، واشتغلت معاه فى حاجات تانية، وقلت لها تخلى حكاية الطلاق دى لما اعرف معلومات كفاية.

د. محيي: حاجات تانية زى إيه إيه اللى اشتغلت فيها؟

د. منتصر فوزي: هى أصلها وهى معايا، اشتغلت شغلانة جديدة، وهى مبسوطه منها، وبتقبض كويس، وحياتها ماشيه من غيره كويس.

د. محيي: وابوها وامها؟ إنت بتقول ناس أكاديميين، ومثقفين وتنام التمام، رأيهم ايه فى الطلاق كاحتمال واقعى وارد؟

د.منتصر فوزي: أنا قلت إن هم كانوا رافضينه قبل كده، وهى سمعت كلامهم، بس في الفتره الخاليه، زى ما يكون شغلها كبرها، أو خلاها تستغنى، وبدأت تستقل عنهم شويه، او بدأت تحس ان هى بتدفع تمن حاجات كثير هم مش واخدين بالهم منها، هى يعنى بدأت تستقل عنهم، فبقى يعنى قرار الطلاق حايبقى المره دي قرارها هي

د.جيبي: السؤال بقى؟؟؟

د.منتصر فوزي: السؤال إنى أنا ركنت موضوع الطلاق على جنب وبدأت اشتغل معاها في حاجات ثانيه، في لبسها، في شغلها في اهتمامها بيناتها وكده، وهى ما عادتشى بتفتح موضوع الطلاق بالإلحاح القديم، يا ترى أتنى مطنش كده أنا برضه لحد ما تفتحه هى مع إنها كان ما عندهاش غيره؟

د.جيبي: إنت يا أختي بتشتغل في اللي هى بتطرحة، مش في اللي انت بتقرره لوحك إن له أولوية، ما هو أما الحاجة تلج عليها، وتطلع فوق السطح هى حا تفتح الموضوع لوحدها

د.منتصر فوزي: هوه أنا لاحظت إنى لما باحاول يعنى أشاور على موضوع الطلاق كده، زى ما يكون هى وصلت حاجة واضحة النسبة لها، واستغنت عن رأي ، حاجة زى كده.

د.جيبي: هى كانت جايه لى في الاول عشان الطلاق، ولا عشان حاجة ثانية؟

د.منتصر فوزي: لأه مش كده مباشرة، يعنى هى كان نومها مش مضبوط، ومزاجها وحش، ومش مبسوطه، وحضرتك اللي جرجرتها في موضوع العلاقة الزوجية، فظهر على الوش، فحولتها لى عشان ده كله، فأنا دلوقتي لما بيتفتح موضوع الطلاق تانى، باحس إنها مقررته تتطلق وخلص، وحتى هى مش قابله خالص تتكلم معاه في التليفون من أصله.

د.جيبي: طيب، ما دام هى استقرت على اللي هى عايزاه، إنت مالك بقى تقعد تنخور تانى وتفتح الموضوع من عندك ليه؟

د.منتصر فوزي: خلاص ماشي ما انا راكنه على جنب برضه

د.جيبي: مش باين، مش هى يا إبنى قررت تتطلق قرار نهائي؟

د.منتصر فوزي: آه ، الظاهر كده.

د.جيبي: طيب إنت مالك بقى؟

د.منتصر فوزي: ما هي جيه لنا عشان الحكاية دي، أنا مش عارف دوري أصبح إيه في الموضوع ده؟

د.جيبي: يا أختي، يا أختي! مش هى قالتلك تقريبا مالكشى دعوه بقى سيبنى أتصرف، وانتهى الامر، زى ما يكون هى في الأول كانت محتاجة منى أو منك، حد يمضى لها على اللي حاتمعله، يعنى غالبا هى كانت جيالي انا امضى لها، وبعدين لما انا حولتها لك ، تصورت إنك حا تمضى لها بدالى، قال إيه عشان تخفف عن نفسها مسئولية اتخاذ القرار، حتى قدام بناتها

لما يكبروا، ده مش ضرورة كان موجود ظاهر كده قوى فى وعيها، وبعدين استقلت واشتغلت والبركة فيك، ويمكن كبرت شوبيه، راحت مقرره إنها تستغنى عن الإمضا بتاعتي وبتاعتك، وفى نفس الوقت أهلها ابتدوا يوافقوا، دخلك انت ايه بقى فى الموضوع دلوقتى؟ شاغل نفسك بيه ليه من غير ما هي تفتحه؟ هي ما عادتشى محتاجه خد يمضى لها لا أنا ولا انت، أهلها مضوا غضب عنهم، لكن أهم مضوا وخلص، انتهت القصة دى بالنسبة لنا، لكن هي لسه عيانه وبتتعالج، ما دام لسه بتيجى.

د. منتصر فوزي: يعنى ما افتحشى الموضوع تانى خالص؟

د. يحيى: يعنى يا إبنى هوه عشان إنت لسه ما وافقتش، عايزها ترجع فى كلامها ولا إيه؟

د. منتصر فوزي: آه، ما انا خايف من ده، وبعدين 13 سنه هي ضيعتهم بفرصهم، وبعد كده حاتعمل إيه ومعها بنتين؟

د. يحيى: يا إبنى انت بتتكلم زى حكاية سياسة السوق، ضيعتهم إيه وفرص إيه؟ صحيح ده كلام فيه واقع صعب، لكن أحنا مش بنسوق بضاعة، دى بنى آدماية لها حقوق قبل بناتها، وقبل جوزها، ضيعت إيه وبتاع إيه؟ إحنا "هنا دلوقتى"، هي قادرة تعيش زى ما ربنا خلقها لها كيان وحقوق ولا لأه، محترمة ولها دور ولا لأه، حد شايفها ولا لأه، عملت اللى عليها وانت عملت اللى عليك ولا لأه، وبعدين الجواز ده تجربة زى كل التجارب، بس ناخداها جد حبتين، لأنه صعب ثلاث حبات.

د. منتصر فوزي: مش قصدى فرصها فى الجواز بس، قصدى فرصها فى الحياه نفسها برضه.

د. يحيى: لا يا شيخ! ما هي شغاله شغله كويس، وفرحانة بشغلها، وناجحة وبتزى بناتها فى حدود المتاح، والأشياء رضا، لأه إنت مركز على الجواز كأنه هو ده كل حاجة دلوقتى.

د. منتصر فوزي: بصراحة، آه

د. يحيى: إنت مالك يا جدع انت خايف كده ليه؟ ما هي زيبها زي أى واحده عندها 33 سنة، بعيال، او مش بعيال، اذا جت فرصه حاتتجوز، ما جاتش فرصه أهي زيبها زى اللى ما بيتجوزوش، هي تكبر وتعيش فى ظروفها الخاصة، وتتحمل مسؤولية قرارتها، واحنا معاهما فى حدود خبرتنا ومهنتنا، من غير ما نتدخل أكثر من كده، يعنى هي جت تاخذ إمضا مني وبعدين منك عشان تتطلق، وبعدين كبرت وفهمت بسرعة، وباين إنها استغنت عن الامضاء، وقررت إالى قررت، وحتى استغنت عن إمضاء أهلها، فوافقوا وكانوا أجدع منك، وهي بتكمل عشان لقت حاجة فى العلاج عايزاها، وإلا حاتكمل علاج ليه بعد ما قررت واستغنت كده؟

د. منتصر فوزي: ما هو انا سألت نفس السؤال ده يعنى

د. يحيى: إنت تقول لها كده، بس مش بشكل مباشر، يعنى من خلال العلاج والصنعة، تقول لها إنتى كنى جايه عشان كذا،

يعني مش حانقولها إمضا ومش إمضاء، لأه ، إنت زى ما تكون بتعمل اللي احنا بنقول عليه "إعادة تعاقد"، يعني بعد ما استقرت هى ومش عايضة موافقاتنا وكانت جاية أساسا عشان كده، يبقى يعاد ترتيب الأوراق، لدرجة إن يجوز تطرح عليها توقف العلاج ولو شوية، وتقول لها لما تعوزي حاجه محددة إبقى تعال، أو تجيبها وتجيلى، مش انا اللي محلها لك يا ابني، وانا مش حاقول حاجة زيادة، بس تتظمن إن احنا سوا سوا

د.منتصر فوزي: ما انا فكرت في ده

د.جيبي: ..وبرضه إنت لازم تتطقس تشوف يمكن حد يكون ظهر في حياتها، وده مش وحش قوى، بمعنى إنها بتشتغل وبتشوف ناس، وجوزها مقرطسها لدرجة اللي انت قلت عليها، يبقى هى مش حا تخمض عنيا وتلغى مشاعرها حد ما سيادته يتعطف عليها، مش معنى كده إنها تسبب نفسها، إنما تخترم إنسانيتها واحتياجها، حد ما ربنا يسهل.

د.منتصر فوزي: ما هي طول الوقت بتعمل ده يعني العلاقتين، اللي هي ارتبطت بيهم كانت بتدور بره البيت على إنها تروى احتياجها

د.جيبي: أيوه ، بس مش معنى كده إن احنا نشجع ده وبس، احنا نضيف جرعه من الموضوعيه في الاختيار الجديد، لأن الخوف في الحالات دى إنها من كتر ما استحملت، واتهانت، تكرر النص نفسه (الاسكريبت)، يعني " احتياج، فإعجاب، فارتباط، فإحباط"، وهات يا كلاكيت تانى وعاشر مرة، فهنا يبقى لك دور محدد انك تساعدها في تحسين رؤيتها، وقدرتها على الحكم على الناس، وعلى البديل، يعني عشان ما يبقاش احتياج فقط، تيجي تنتقم من اللي جرى لها، تلاقى نفسها بتنتقم من نفسها، وبرضه ما تبقاش العلاقة الجديدة مجرد تعويض فقط، الكيران بيخلى مقاييس جديدة تظهر، والعلاج كيران، مفروض يعنى، فإنت دورك تقف معاها عشان ما تستعجلشى، إحنا ساعات بنعتبر إن المعالج زى كوبري بيعدي العيان عليه حد ما يوصل للشط التانى، ويلاقى اللي يلاقيه على الشط التانى، وده معناه إن دورك ما انتهاش، يعنى لو تحتفى من حياتها كده مرة واحدة وهى في الظروف دى، يمكن تروح مندفعه إلى أى اختيار يمكن يطلع ألعن من الأولانى، وخلي بالك برضه، برغم إنها استقرت وكلام من ده، إحنا ما سمعناش حاجة من الطرف التانى، صحيح ما فيش فرصة، بس تحط ده في الاعتبار طول الوقت.

د.منتصر فوزي: هو انا طلبت منها إنه لما يجي أجازة أنا لازم اشوفه، انا كنت واخذ موقف من كلامها بصراحه حد ما أقابله، وقلت لها انا ما اقدرش احكم في أى حاجه إلا لما اشوفه

د.جيبي: عندك حق بس احنا في النهاية بنشتغل في المتاح، نعمل إيه لو هى ما قابلتوش، أو هوه ما جاش؟ مش حا نتخلى عن مسئوليتنا وحانشتغل برضه .

د.منتصر فوزي: آه ما هو ده اللي خلاى متردد إنى أستسلم لقرارها وخلص.

د. يحيى: عندك حق نسي، صحيح إنت من حقك تشوفه، قصدى تطلب تشوفه، عشان تبقى اكثر موضوعيه، إنت كل ما حصلت على معلومات صحيحة، حا تلاقى حكمك أصح، وتتجنب على الأقل تكرار "النص" (الاسكريبت)، إنت عارف الحالة اللي فى الكتب اللي بيضربوا بيها المثل لتوضيح تكرار السكريبت، الست اللي تتجوز واحد مدمن، وتقول لنفسها أنا حا خليه يبطل عشان باحبه، وتفشل، وتتطلق، وماتتعلمشى، وبعدين تزوح متجوزة مدمن تانى، وتفشل، وتتطلق، وما تتعلمشى، وهكذا، وتعد تكرار فى الحدوته دى زى ما هى لحد ما تضع، لازم تعمل حساب إنك تحاول تكسر الحلقة المغلقة دى إذا كانت موجودة، أو محتمل إنها تتوجد.

د. منتصر فوزي: إزاي ؟

د. يحيى: إنت عارف إنى مش حاقول لك إزاي، دى صنعة، وكل الإجابات اللي حصلت، وإنها رجعت الشغل، وإنها وقفت العلاقات اياها، ما هو ده حصل عشان لقت مصدر تانى للفهم والاحترام، ما هو العلاج بيشتغل لوحده لما نكون واخدينها جد، من غير ما نعرف إزاي. ما دام لسه عايزه تيجي يبقى خير وبركه، ويعاد التعاقد فى الظروف الجديدة أيا كانت، وهى عندها من القوة اللي تسمح لها إنها تلاقى اللي هى عايزاه، مش هى قدرت تسبب تخصصها وتشتغل فى حاجة تانية وتنجح من غير ما حد يشور عليها ولا تندم؟

د. منتصر فوزي: أبوه

د. يحيى: يبقى ده "نص" تانى (سكريبت)، بس سكريبت إيجابى بقى الناحية التانية، يعنى هى تقدر تعمله فى مجالات تانية وتالته وتنجح بيه برضه، إحنا لازم نحترم قدراتها اللي هى عملتها لوحدها، حتى من غير علاج ، والا إيه .

د. منتصر فوزي: ده صحيح

د. يحيى: طيب يا أخی، إنت من حقك تتعلم منها زى ما هى بتتعلم منك، وده بيدأ بالاحترام الحقيقى، يعنى مش تقول لها "أنا محترمك"، لأه، إنت مجرد إنك تشارك، وما تفرضشى رأيك قوى طول ما هى محشية حالها، ده بيوصل لها بهدوء وطيبة وجدية، وده عكس اللي انت قلتة عن اللي كان جوزها بيعمله معاها، حتى كان مابيقولشى لها هوه رايح فىن، وما تنساش إنه برضه نشأت فى أسرة لها مميزاتها وإنجازاتها، وإن أمها، ومش بس أبوها، بتشتغل، ووصلت لإنجازات أكاديمية ووظيفية محترمة زى ما انت قلت.

د. منتصر فوزي: آه صحيح

د. يحيى: عايز حاجة تانية ؟

د. منتصر فوزي: لا . شكرا



دراسة فى علم السيكوباتولوجى فى فقه العلاقات البشرىة

**لوحات تشكيلية من الحياة والعلاج النفسى
شرح على المتن : ديوان اغوار النفس**

اللوحه التاسعة عشرة

هذه الحالات ليست حالات إكلينيكية واقعية، ولا حتى متخيلة بشكل روائى شعرى مطلق، ولا هى تصف أشخاصا بالذات، إنها من وحي الفروض العلمىة العملىة التى استلهمناها من مزيج من الحالات المرضىة، والأصدقاء المشاركين، وتراكم الخبرة، وإلهامات الأسطورة الذاتىة للمؤلف.

الجزء الثالث:

موناليزا

مازالت نظرة "موناليزا" وبسمتها تحير النقاد، وبالذات نظرتها الخاصة جدا، الغامضة، الواعدة، الحاوية، ولقد حاولوا تفسير هذه النظرة من أول أنها تمثل ما تبقى عند ليوناردو دافنشى من نظرة أمه، إلى أنها تمثل جوعا أو كبتا جنسيا عند الفنان نفسه.

(موناليزا) **بالإيطالىة** *Mona Lisa* : أو الجيوكاندا

(**بالفرنسىة** *La Joconde* : هى لوحه رسمها **الإيطالى ليوناردو دا فينشى**. يعترها النقاد والفنانون واحدة من أفضل الأعمال على مر تاريخ الرسم. إختلف النقاد والخلين بتفسير تلك البسمة، وتراوحت الآراء بسر البسمة بدرجات مختلفه إبتدأ من "إبتسامه أم دافينشى" وانتهاءا "بعقدة جنسىة مكبوتة لديه." (موسوعة ويكيبيديا 2010)

ما أردت توضيحه هنا باستعارة صورة الجيوكاندا هكذا هو تكملة، دون تطابق، للوحه السابقه بعنوان "الحب بالراحة"

، في هذه الحالة (اللوحة السادسة عشرة) حين وصلتُ إلى ما بعد طبقة الوعي السابقة حلقة (2-4) التي حذرت فيها من الاستسلام إلى اعتبارها إيجابية على طول الخط، فوجئت بمستوى أكثر تحييراً من مجرد شكل الحكمة، أو شؤم البومة وتحذيرها، وهو المستوى من الوجود الأقرب إلى دعوة للكشف من خلاله منه إلى إبلاغ بالواقع، فما يميز لوحة الجيوكانده، هو أنها تسمح بالإسقاط بشكل متنوع متعدد، بحيث يبلغ الناظر إليها، أو الذي يتلقى نظرتها المتابعة له حيث ذهب، أن يسقط عليها ما يريد، إلى أن يجد نفسه في رحابة الإبداع يأخذ منها ما شاء لما شاء،

وصلني أن هذه النظرة هي تعبير عن مستوى من الوعي فج راق في نفس الوقت، يكمن داخل كل منا، وهو يحمل ما يحمل من نداء الغموض، وتداخل المشاعر، بحيث لا يمكن تسميته أو تجريد رمزا، وهو ما حاولنا تجريبه مؤخرا في لعبة متحدية في ندوة هذا الشهر، (فبراير 2010) لنثبت من خلاله أن التعبير عن المشاعر البشرية في لفظ واحد أمر شديد الصعوبة، برغم ظاهر سهولته، وهو يؤدي عادة إلى اختزال المشاعر المكثفة والمتداخلة إلى ما لا يمكن أن يتمله هذا اللفظ، وغالبا ما يترتب على ذلك أن تحتنق المشاعر داخل الألفاظ بما قد يعيق التواصل الأشمل والأرحب. قبل ان نعرض للفرض وبعض نتائج التجربة دعونا نقرأ معا ما جاء في أول المتن:

هوَ انْتِي!!!
 بالبسمة الهادية النادية،
 والعين اللي بتجري وراك بحنائها،
 وتبندملك ما طرخ ماترؤخ.
 هَوَا انت؟ موناليزا الطاهرة الفاجرة؟
 الواحد عايز إيه غير بسمة حُب، وحنين،
 والصدق الدافئ وكُلُّ الطيبة يلفون،
 وكإن الشر عمره ما كان.
 وكإن الدنيا أمان في أمان،
 وكإن البسمة الصادقة تدوّب أيها حقد، وأبئها خوف.

طفولة + جنس + جسارة				
5	4	3	2	1
تسخ	الحلم	شباب	لعوب جنس عارم قلّة أهب شقاوة	عفريت كل اللبس منضج مخلقه ربنا مراة شبة حرية مراة نفسى فيها منضوج مبكر الحياة الحب والعلاقة بالآخر فانتسى عجرم؟؟ بطلاق الحياة حياة حلوة فقرة

هذه الطبقة من النفس قد تكون أقرب إلى الفطرة وهي تلامس في نفس الوقت ما يسمى الغريزة (الطاهرة الفاجرة)، وبديهي أنه يصعب على الشخص العادي أن يتصور اجتماع هذين النقيضين (ظاهرا)، إلا أن اجتماعهما -على عمق بذاته- هو أكثر تواترا من كل تصور، بل إن البديل عن قبول تواكبهما هو: إما الاختزال، وإما الإنكار والتجنيب.

التجربة التي أجريناها في ندوة المقطم هذا الشهر بدأت من واقع ما رددت به علي د. أميمة رفعت في **باب "استشارات مهنية"** عن حالة وصفت أنا سلوكها في ردّي بأنه "مزيج من الطفولة والجنس والجسارة"، ثم عدنا عند النقاش والتجريب إلى **مزيد من اختبار احتمال خنق المشاعر داخل ألفاظها**، ومن ثمّ الخيلولة دون استيعابنا لتنوعات المزيج بينها كما ذكرنا حالا.

أجرينا تجربة مع بعض من تطوع من حضور الندوة، بأن طلبنا منهم أن يسموا هذا المزيج الذي ورد في التعليق على الحالة باسم واحد، أو بعبارة قصيرة، فجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول الأول.

حين رحنا نقرأ النتائج لم ننجح أن نصنف أية مجموعة من الاستجابات مع بعضها

البعض تحت اسم بذاته، فجعلناها في خمسة مجموعات دون تسمية كما هو مبين في الجدول الأول أيضا.

ثم تمادينا في التجربة بطرح بعض "المزج" العشوائي (تقريبا) حتى نتأكد من هذا التحدى الذى علينا أن نضعه في الاعتبار أثناء تسمية عواطفنا، وقد جاءت النتائج على الوجه المبين في الجدولين الثانى والثالث.

أولونه + إزاراً + يروه				
1	2	3	4	5
• طلبت • حسرت نرفقت • خنق • حسرت منحرفا • إزاراً تنسبريا	• نصحتك تنسبنا • إزاراً لهسريا	• حسرتنا • حسرتنا		

ثلاثة + نداء + ستله				
1	2	3	4	5
• سبنا • طفنا • مصان مبارك	• صدق خنق • كبتوا ونظروا	• كبتوا ونظروا • تطوع في لاسوق		

متن + ثقافة + تروياً				
5	4	3	2	1
			• جعلني الآن هذا الصلبي بها • تروياً	جس

دين + مقولة + تروياً				
5	4	3	2	1
			• هذه التروجات بخطا	• صلبي • ثوبية وقبور

ليس هذا موضوعنا الآن، لكنني أردت أن أوضح فيما يتعلق بفقه العلاقات البشرية: إن التعامل مع العلاقات البشرية تحت لافتات اساء العواطف، ليس هو بالضرورة اقرب ولا أصدق قنوات التعامل. إن ما يجري بين الحيوانات مما حفظ بقاءهم لم يكن له أسماء غالباً، ولكن الكائنات التي نجحت ألا تنقرض (مرة أخرى: واحد في الألف عبر تاريخ الحياة) قد نجحت أن تتواصل دون تسمية المشاعر التي تواصلت بها.

في هذا المستوى من الوعي، أطلّ على التحدي هذه اللوحة، إذ وجدت وراء باب الحكمة (الحلقة السابقة، هذا المستوى الغامض الواعد الساحر المغري، فوصفته كما سبق، لكنني اسرعت بنقد ما وصلني من حيث أنه لو استقبلنا ظاهره وحده كما يبدو، استقبلناه استسلاماً لغواية غموضه ووعوده، قد يكون خدعة لا تحدم عمق العلاقات البشرية، إذ قد نلتقط مما يصلنا الجانب السهل الظاهر من التشكيل، وبالذات من النظرة،

هيا نقرأ كيف تشكل الاحتجاج والنقد "في المتن" لهذا الاحتمال:

- جری إيه؟
الواحد كان حايصدق، وكإن الصورة حقيقته؟
يا أخينا:
مين المسئول عن بعضيننا ؟
عن أكل العيش؟
عن قتل الغدر؟

عن طفل عايز يتربى وسط المكن، القرش الدوشه الدم؟
 عن جوع الناس؟
 عن بيع الشرف الأمل البكره: امبارح؟
 وأبش لها تاني واقول:
 بالذمه بتضحكى على إيه؟
 دى البسمه الحلوة الرايقه المليانَه حنان .. وخلص،
 يمكن تبقى مصيبه الأيام دى!
 حا تحلى الواحد يتهيا له إن الدنيا بخير، وينام،
 يحلم بالجنه...،
 وخلص!

في العلاج النفسي، وخاصة العلاج الجمعي، نتواصل مع بعضنا البعض بالألفاظ بداهة، إلا أن ثم تواصل آخر يجرى طول الوقت من خلال قنوات أخرى، لا نعرف أغلبها، ولا نعرف أنها نجحت أم فشلت إلا من خلال نتائجها كما ذكرنا مرارا من قبل.

هذا المستوى الذى ظهر لى هكذا في هذه اللوحة يعلن بوضوح أن التواصل البشرى لا يتم، وبالتالي يصعب أن يكون بناء وحقيقيا وخليقا بما هو إنسان، إلا على مستويات متعددة، ومنها، أو لعله هذا أهمها هذا المستوى الغامض الواعد هكذا. علينا إذن أن نحترم الألفاظ التى نتبادلها في العلاج وغير العلاج، لكن علينا أيضا ألا نتوقف عندها، ولا نقدر مضمونها الشائع في نفس الوقت، خذ مثلا الالفاظ التى تعبر عن الحب على ناحية، وتلك التى تعبر عن الحقد (مثلا) الناحية الأخرى، حين يقول أحدهم لآخر "أنا احبك..". في العلاج (الجمعي خاصة) أو في غير العلاج، في الحياة العامة، يمكن أن نتساءل، دون أن نشكك، عن: ماذا تعنى - بالضبط- هذه الكلمة! "الخب"،

القراء والأصدقاء الذين واصلوا معنا اللعب (النفسي) في هذه النشرة منذ نشأتها، لا بد قد تعجبوا لما أظهرته هذه الألعاب من تصالح مع عواطف نعتبرها سلبية، مثل الكراهية، وأيضا لابد أن أى صديق شاركنا قد تحفظ -معنا- على المبالغة في تقديس ألفاظ قد لا تكون لها حق في أية قدسية،

إن قبول التناقض، وتحمل الغموض tolerance of ambiguity هو أساس حركية الإبداع على سواء مسيرة النمو، أو على مستوى الإنشاء التشكيلي، أو على مستوى النقد. في أطروحتي عن العلوم النفسية والنقد الأدبي & التى ظهرت أيضا في كتابي "تبادل الأقنعة"، أخذت على عباس العقاد الذى يعد ناقدا رائدا، عجزه عن استيعاب تناقض العواطف خاصة في نقده الرائع لابن الرومى، فقد استقطب ذلك التناقض الذى:

..... تتشكل منه المسيرة الولافية التى لا يمكن استيعابها إلا باحتمال رؤية - وممارسة - ومواجهة الضدين للتفاعل أخلاق والتوليد التصاعدي. لكن يبدو أن العقاد لا يهتم ذلك أصلا، فاهتمام (العقاد) المفرط بتأكيد نمط محدد للشخصية إنما

يشير إلى موقفه الساكن، ومن ثم تسكينه لما يرى وبالتالي :
 الميل إلى الاستقطاب أو الاختزال. العقاد يميل غالبا إلى
 افتراض رجحان أحد الضدين، وهو يلتمس التأويلات لظهور الضد
 المقابل. على سبيل المثال نراه يفسر شهادة ابن الرومي على
 نفسه بالحدق بأنه ادعاء للحدق وليس حدقا، أو بأنه لتخويف
 الناس من قدرته على الحدق، أو بأنه كان يتعاطى صناعة
 البرهان فأحب أن يمتحن قوته في المنطق والفلسفة ويستشهد على
 ذلك - ضمن شواهد أخرى - بأن ابن الرومي قد ذم الحدق كما
 مدحه. وكل هذه الاستنتاجات والدفاعات تشير إلى أحادية
 زاوية الرؤية نتيجة للعجز عن استيعاب الحركة الجدلية، وعن
 عدم تحمل مواكبة "قفزات النمو الكيفية". وقد يرجع ذلك إلى
 شخصية العقاد الصارمة - برغم موسوعيته - كما قد يرجع إلى
 منهجه الفكري الذي يميل في أحيان كثيرة إلى الإفراط في
 "الالتقاط - فالتعميم". ولكن من أين لابن الرومي
 أن يقول:

وما الحدق إلا توأم الشكر في الفتى وبعض السجايا ينتسبن
 إلى بعض

(إبن الرومي). . . . قد أبلغنا رؤية متداخلة لا فكاك من
 الاعتراف بأنها إنما تعلن لحظة حدس عميق، اكتشف فيها الشاعر
 المبدع كيف ينتسب الحدق إلى الشكر والعكس بالعكس. وهذا
 الانتساب لا يقتصر على وحدة الأصل بل على ولاف المسار. (وقد)
 ذهب العقاد ينفى بالحجة تلو الحجة حدق ابن الرومي
 أصلا، ويذهب إلى أن اعترافه به أدل على عدم وجوده. والناقد
 هنا أول باللوم من الشاعر: ذلك أن "حركة" بصيرة الشاعر
 المخترقة لطبقات وعيه ذهابا وإيابا قد تفرض عليه رؤية ما
 لا يُحتمل وقد يتراجع، وقد يعود، وعلى الناقد أن يواكب
 "حركته" هذه، لا ليبرر تناقضاتها ويرجع أحد شقيها، وإنما
 ليجمع مفرداتها في كل جديد لم يقدر الشاعر بفيض صورته أن
 يلم به. العقاد بتفسيره النفسي الأحادي البعد، اضطر إلى
 تثبيت عامل غالب يقيسه بمقياس محدد الوحدات، وأغفل -
 مضطرا في الأغلب - الوضع الدائم النمو لما هو شعر وشاعر،
 حيث تكون الصفة الأساسية هي عنف الترحال بين الداخل
 والخارج، وسرعة الانتقال من "مستوى رؤية" إلى "مستوى رؤية
 آخر"، إلى مستوى سلوك،

هذه اللوحة، على هذا المستوى من الشعور تعلن بوضوح
 أهمية استيعاب الكائن البشري لمستويات من التواصل، ليس لها
 اسم من ناحية، كما أنها كثيرا ما تكون مزيجا مما لا نقبله
 عادة إلا استقطابا.

يختتم المتن تشكيل هذه اللوحة بالتحذير من الاستسلام إلى
 تأثير ظاهر السهولة التي تصلنا من عيون الجيوكانده، وذلك
 بتعرية مبالغ فيها لما وراء هذه الابتسامة الواعدة.

وعشان أبعد تأثيرها:

قهقهت كما بنوع الخبث،

في المولد.

بصيت للصورة،

طلعت لساني:

تكشيره امال ..! .. كده!

تبويزه امال ..! .. كده!"

وتغيظني ولا تبوزش.

وأنا أعمل عقلي بعقليها من كتر الغيظ،

"بلا نيلة بتضحكى على إيه؟"

نلاحظ في هذا التشكيل المتعدد الطبقات أن الانتقال من مستوى إلى آخر، يتم بعد تعرية المستوى الذي بدا وكأنه غاية المراد، كما نلاحظ أن التعرية تبلغ عادة من القسوة ما يكاد ينسينا دور هذا المستوى من الوعي في تشكيل العلاقات البشرية، وهذا خطأ مجت، فليس معنى أننا نعري مستوى فنكشف حدود دوره دون أن نرفضه، أن ننكر موقعه ودوره، كل المطلوب هو ألا نتوقف عنده أو نخدع بظاهره، إن تعريته ليست سوى تنبيه لما بعد ذلك، لنقبل التعدد لنؤلف بين المستويات أبدا على طريق النمو.

وهكذا يلوح لنا من جديد في نهاية هذا السرداب أيضا، وقد كنا نحسبه نهاية المطاف، باب جديد، يغرى بتواصل حركتنا إلى مستوى وعي أعمق هكذا:

وأحاول أشوه ضحكتها، وأغطيها،

يا خرابي !!

الصورة دي زخره بتتحرك،

وبيفتح باب:

وإلى الحلقة القادمة والأخيرة، بالنسبة لهذه اللوحة، نرى ما وراء هذا الباب،

وإلى أي سرداب آخر يقودنا.

الخميس 11-02-2010

895- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب

الحلقة العاشرة

الخميس 1/4/1995

الأنفلونزا تلزمني الفراش، توفيق صلاح يكلمني بتكليف من الأستاذ لأشارك في جلسة الخرافيش (المغلقة) يوم الخميس، ما زلت أفضل أن أحتفظ بهذه الصورة التي قرأت عنها في الصحف وفي المجلات، أحتفظ بها كما صورها خيالي، أجدها أفضل مما تبقى منها في هذا الواقع الجديد. مازلت أعتبر نفسي دخيلاً عليهم، ناس يجلسون مع بعضهم منذ أكثر من أربعين سنة، مالي أنا، لكن كلا من توفيق صالح ونقلا عن الأستاذ - يصر على أن أنتسب إليهم، فأقبل بشرط التجربة من ناحية، ومن ناحية أخرى دون التزام، فأنا أعرف نفسي، ولست ناقصاً، لكن هذه الإنفلونزا اليوم أعفتني من تكرار مشاعري الخدرة، اطمأننت أن توفيق هناك، وهو يعرف مداخله، ومواضيعه بسهولة ويسر وائتناس تعودا عليه دهرًا طويلاً، بالرغم من كل شيء.

الجمعة 1995/1/5

عندى مهمة في لجنة تابعة للمجلس الأعلى للجامعات بشأن زمالة طب الأسرة، محمد ابني حل محلي مرة أخرى في صحبة الأستاذ، قرأت جدول أعمال هذه اللجنة خطأ فتصورت أنه من الممكن أن ألحق بهم في نفس المكان، في الفندق في أول طريق اسكندرية الصحراوي، وقد كان..

لم أفرح، على كثرة ما فرحت بلقاءاته مثلما فرحت باستقباله وهو يردد أنه "هكذا اطمأن علي، وعلى إنفلونزتي"، وجدت مذبة دانيماركية تجلس بجواره، وتلتقط الصور معه، وقد أبلغوني بعد ذلك أنه اعتذر عن التسجيل معها بسبب صوته، تأكدت من حساسيته تجاه هذه الإعاقة الموجودة، هو حين يعتذر، يعتذر بحق، برغم أنني أكره الاعتذار عموماً، لكن اعتذاره شيء آخر، وقد قام بالتوقيع للمذبة الضيفة على ما طلبت بخط لا يقرأ - هو حين يقدم كل هذه الاعتذارات البسيطة ينسى أنه يجيب محفوظ، أتذكر مقارنا كل من ينفخ في صورته وذاته وكرشه وإسمه وهو يفضل على من حوله برد التحية، مجرد رد التحية، وأتألم لهم مشفقاً وأدعو له بطول العمر، وأحمد الله.

أخبرني الأستاذ كيف أنه استمتع بمحدث إبنى عن رسالته عن "الفائض اللغوي"، كنت قد ذكرت له في حديث سابق موضوع رسالة إبنى يوم أن اعتذرت له لأنني ذاهب لحضور مناقشته، وإذا به يلتقط الموضوع فوراً ويلخصه كالآتي: "يعني مثلاً بدل ما نقول ما قلناه منذ قليل في عشرين جملة نقوله هو هو في خمسين، فيكون الفائض هو ثلاثين، ويبدو أن هذا ليس عيباً خالصاً"، قلت له "الله نور، فلماذا البحث وتعب القلب؟ وهل هذه الجملة تحتاج إلى بحث دكتوراه لنثبتها"، وتطرق الحديث - مرة أخرى - إلى تكرار توقيع سلماوى على الحديث معه في وجهة نظر، وطلبت منه أن يشترط قراءة الحديث قبل نشره، لأنني أشعر أحياناً أن ثم اقتطاعاً قد حدث، مما قد يوصل للناس فكرة مبتورة، ورفض الأستاذ مرة أخرى، وقال "إن الحديث ينشر بأمانة، وأنه لا يريد أن يعقد الأمور"، وسكت على مضم.

حولت الموضوع مذكراً إياه بموافقته على أن أوصل الدراسة التي بدأتها عن "أصداء السيرة الذاتية" كما هي رغم خطأ الترتيب، وأعاد موافقته، قلت له إنني لاحظت أن عبد ربه التائه قد ظهر لأول مرة بعد أن تحدث وأفتى في حلقة سابقة، فابتسم قائلاً أن اختلاف الترتيب هذا قد حدث خطأ في ترتيب النشر في الأهرام ليس إلا، ثم أضاف أن "بتوع الحدائث" اعتيرو أن هذا مقصود منه، وأنه هكذا أصبح يمثل منتهى الحدائث، وخطب بقدمه الأرض ومال إلى الخلف ضاحكاً ضحكته الرائعة، وفرحت به وأنا أردد تعبيره الطيب (بتوع الحدائث).

ذكرته بهذا العمل المهم الذى يقوم به أحد النقاد الخارج إذ يجمع ألفاظ أعماله كلها في قاموس ألفاظ يسهل للباحث أن يلم بمواقعها عبر أعماله طويلاً، وقلت له أن هذا لا يفيد إلا إذا كان مجرد مفتاح للمقتطف، وليس دليلاً على موقف بذاته من تكرار لفظ بذاته عدداً من المرات هنا أو هناك، فهز رأسه متحفظاً وتسائل أليس في هذا جهد ضائع؟ وأكدت له أنه مجرد مؤشر وليس في ذاته عمل خلاق، لكن المسألة تتوقف على الخطوة التالية وطريقة الاستفادة منه.

(عقب محمد إبنى فيما بعد على ضحكته وخبطة الأرض بقدميه)

ومدى خفة ظله وهو يفعل ذلك وحكى لى تعقيبته على من قال له إن أى واحد فى أمريكا يستطيع أن يفتح مكتباً للعلاج النفسى أو للمناقشات التوجيهية أو للإرشاد الفلسفى، أو سمّ أى من ذلك ما تشاء من أنواع التسمية التى يحددها القانون، حتى لو كان صاحب المكتب هو صاحب فلسفة أو عقيدة أو مذهباً خاصاً، وليس طبيباً نفسياً أو معالجاً نفسياً، فعقب الأستاذ قائلاً: "... يعنى مثلاً ممكن أن أذهب إلى أحد هؤلاء الفلاسفة، وأدفع له أربعين دولاراً، وأقول له إثبت لى وجود الله!؟؟".

الأحد 1995/1/8

بعد غيبة اضطرارية لمدة 48 ساعة ذهبت مساءً إليه، ووجته بمشى فى الصلاة، وحين رآنى هتف "مش معقول"، وأخطرنى كيف راح يبحث عن رقم تليفون لیسأل عن صحى، اعتدت هذا الاستقبال وأخذت اعتبره من طبعه وليس لأهميتى الخاصة، ومع ذلك لم أستطع بعد أن أكتف فرحتى - عن نفسى - فى كل مرة يعطينى فيها هذه الأهمية.

استفسرت منه عن رأى قرأته له، وهو الرأى الذى أرسله لندوة - "نحو مشروع قومى حضارى" والذى عقد بالأهرام يقول فيه إن السبيل إلى نهضتنا هو الإسلام، فقال لى إنه قال ذلك رابطاً إياه بأن يتم هذا فى حوار مع معطيات العلم والآراء الأخرى، فذكرته أن استعمال كلمة الإسلام تعنى عند كل واحد معنى مختلفاً عن ما تعنيه عند الآخر، وأنى أجادل ابنى وزملاءه منذ عامين على التزامى الإسلامى وأنى مدين للفتى ودينى بكثير من أفكارى بل وإبداعاتى فى كثير من المجالات، ثم سألته مرة أخرى عن كلمته التى أرسلها لهذه الندوة فى الأهرام فحكاه لى واضحة مؤكدة، وسألنى بدوره وهل كنت مشاركاً فى هذه الندوة؟ فأجبت بالنفى، لكننى أردفت أن بعض المشاركين قد التقيتهم مساءً نفس اليوم فى المجلس الأعلى للثقافة وسألتهم عن كلمته قبل أن تنشر فقال لى د. ميلاد حنا (وكان أحد حضور الندوة) ما طاشفتيه أن الكلمة كانت ماسخة، وأنك لم تقل فيها إلا "أنت مسلم"، وكأنك تتحفظ متراجعا، وذكرته له شعورى الرفض هذا الاختزال، وخاصة بعد ما قرأت تفاصيل الكلمات فى أهرام الجمعة التالى، ومن بينها كلمته الشاملة، وهى غير هذا الاختزال المخل الذى أبلغنى إياه د. ميلاد، تعجب الأستاذ، وصمت كما يفعل حين يفاجأ بما يحتاج إلى تفكير، وقال "ماذا يريدون؟ وكأن الأقلية تريد - لكى تشعر بالأمان- أن تكفر أربع وخمسين مليون بنى آدم، إنهم رغم ذكائهم أغبياء، هذا هو ما يتصورونه سبيلاً لأمانهم، إن الأمان لا يأتى إلا حين يمارس الناس ما "هم"، وأغلب الناس فى مصر مسلمون، فليمارسوا إسلامهم، وحين يمارسونه بطريقة صحيحة، فإن الأمان سيعم كلا من الأغلبية والأقلية، ولا يوجد سبيل آخر".

قلت له، إن المشكلة تتمثل فى حكاية التطبيق السليم هذه، من الذى سيطبق كل هذا الخير؟ ومن له حق وضع مساحة الحركة أو تحديد طول حبل القيود، قال: هذه هى مشكلة كل القوانين والنظريات: التطبيق وليس القانون نفسه.

وسكث - أيضا - على مضم.

أخبرته أننا غيرنا ميعاد الثلاثاء إلى الأربعاء بمناسبة إعلان الحكم ومخاوف بعض الأصدقاء، قال ليكن ما ترى، ثم صمت قليلا وأردف: أليس بعيدا يوم الأربعاء؟

أدركت لتوى حاجته إلى الهواء والناس، وقلت فوراً لنخرج غدا، حتى لو كنا لا نعرف إلى أين.

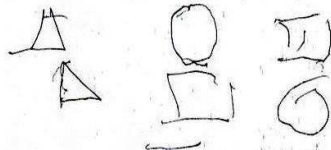
فتهلل، وطلب أن أكلم زكى سالم وتوفيق صالح ومن أستطيع.

الجزء الثاني

من كراسات التدريب (1)

صفحة (12)

نجيب محفوظ



الله يهدي من يشاء

مصر عليك تحية وسلام

(أو : محمد عليه تحية
وسلام)

(لم أتمكن من اختيار
أيهما أصح)

صنت نفسي عما يدنس نفسي

نجيب محفوظ

1995/2/6

تحيه مصر
الله يهدي من يشاء
مصر عليك تحية وسلام
الله يهدي من يشاء
مصر عليك تحية وسلام
الله يهدي من يشاء
مصر عليك تحية وسلام

القرءة :

لست متأكدا إذا كان يعنى نفس المعنى، حين يكرر نفس الجملة، أو العبارة، أو المقطع في أيام تدريب متتالية.

ناقشت فيما سبق ما وصلني من كل من "صنت نفسي عما يدنس نفسي" (الخلقة "الخامسة" بتاريخ 2010-1-7) وأيضا، "الله يهدي من يشاء" (الخلقة "الثامنة" بتاريخ 2010-1-28)، أنا - شخصا- أرجح أنه مهما كرر، فهو يعنى معنى ومعان متنوعة كل مرة، لكننى أشعر أننى أعجز عن إثبات ذلك، ما لم أناقشه في ذلك، وأنا لم افعل.

كذلك لن أعود للإشارة كم مرة أخرى إلى أنه كتب اسمه في البداية أم لا، وهل ذكر اسم كرميته أم لا مما سبق أن ناقشته بما فيه الكفاية وأيضا هذه الأشكال التي ابتدعها ليدير يده على الأتساق.

الجملة الجديدة هنا هي "مصر، عليك تحية وسلام"، أو "محمد عليه تحية وسلام"

لست متأكدا، ويمكن للقارئ أن يفك شفرة خط يده بنفسه، وهو يتذكر أنه كثيرا ما تسقط منه آخر مقطع في الكلمة.

هذا التعبير "عليك تحية وسلام، يقال في حب الوطن"

وطنى عليك تحية وسلام

ما أشرفت شمس وجن ظلام

لك في الفؤاد محبة قدسية

في وصفها قد حارت الأقلام

كما أن هذه التركيبة، قد وردت أيضا بكثرة في حب ومديح رسول الله صلى الله عليه وسلم، مثلا في موشح أقبيل عليك تحية وسلام:

أقبل عليك تحية وسلام

يا ساهراً والغافلون نيام

بالله جُدْ بتوجهٍ وتعطف

يا سيداً للمرسلين إمام

هذه مجرد إشارة أستطيع أن أدخل منها إلى علاقة شيخي بكل من مصر، ومحمد صلى الله عليه وسلم

إذا كان لي أن أستعمل كلمة "الحب" استعمالا راقيا راقيا، فمن حقي أن اصف كلا العلاقاتين بأنهما كانتا علاقة حب، حب حقيقي مثل الذي يتكلم عنه الغارقون في أمواج الحب بكل مستوياته ودرجاته، حب الأم، حب الأخ، حب الإبن، حب الحبيب... الخ، من أهم تجليات الحب الذي عايشته مع شيخي حيا، متوهجا، دائما، متجددا، هو أنه كان يحب مصر، ويحب سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، ويحب الله، (فضلا عن حبه لسعد زغلول والنحاس والناس) وولتني معنى الشفاعة التي ينتظرها من حبيبه محمد عليه السلام، وهي أن يسهل له حب الله، سبق أن ذكرت في هذه التداعيات تعليقه على قول فرانسوا متران عن احتمال ملل الخلود في الآخرة، وكيف لام الأستاذ متران أنه يفتقر إلى الخيال وذكر الأستاذ تدعيما لرأيه أن الحبيب لا يمكن أن تشعر بجواره مهما طالت صحبته بالملل، وكان يعني جوار الله حبا،

ما وصلني أيضا هو أن علاقته بمصر هي علاقة حب خالص: مصر الأرض، ومصر الناس، ومصر التاريخ، ومصر القاهرة، عرفت أنها علاقة من نفس نوع علاقته بمحمد رسول الله عليه السلام، محمد رجلا، وقائدا، وإنسانا، وزوجا، وأبا، ومبدعا، وصانع حضارة ممتدة، وكلا العلاقتين كانتا تحت مظلة حبه لله.

ذات ليلة، كنت أجلس معه وحدنا في فלلة المنيل بجوار كوبري الجامعة، وكان برد الشتاء لم يزحف بعد، واستأذنا مدير المكان أن الجزء المغطى من الحديقة الذي اعتدنا أن نجلس فيه مع دخول الشتاء، مشغول هذه الليلة بجفل عرس، وأن الجو يدب طازج، يسمح بأن نجلس هذه الليلة استثناء في الحديقة، أحكم شيخى ياقه معطفه حول رقبته، ووافق بكرم طيب، وجلسنا في الحديقة بالقرب من المكان المغطى الذي سوف يقام فيه الفرج، ولم أخش عليه من الصخب والأغانى والضوضاء لأسباب لا تخفى، إلا أنه حين بدأت الزفة ووصلتنا بعض أصواتها سألت هل بدأ الزفاف، وأجبتة بالإيجاب، فدعا للعروسين وكأنه والهما أو جدما أو أقرب، وأشرق وجهه وهو يرجو لهما السعادة.

ثم وصلتنا أقرب فأقرب بعض أصوات الزفة والدفوف والترديد والزغاريد، فأصاخ السمع وكأنه يدب لما يصله برغم عدم تمييزه التفاصيل، سألت عما إذا كانوا يغنون "إنم خطرى يا حلوة يا زينة مثل زمان:، أم ماذا؟ قلت له: إنهم يزفون العروسين بأسماء الله الحسنى، قال لى مندهشا بفرحة " لا يا شيخ؟!، قلت له إن هذا تقليد جديد، يتماشى مع مد السلوك الإسلامى، "بما له" و"ما عليه"، هذه الأيام، تغير وجهه قليلا وقال: خلنا الآن "فيما له"، ثم أخذ يصف لى كيف كان ينجذب من أعماقه مع كل اسم من أسماء الله حين يسمع الشيخ النقشبندى وهو ينشدها، قال ذلك وهو يشير بيده من قلبه إلى السماء، وصمت، فصمت. هذا ما تعلمته من عشرتى له حتى اعتدته:

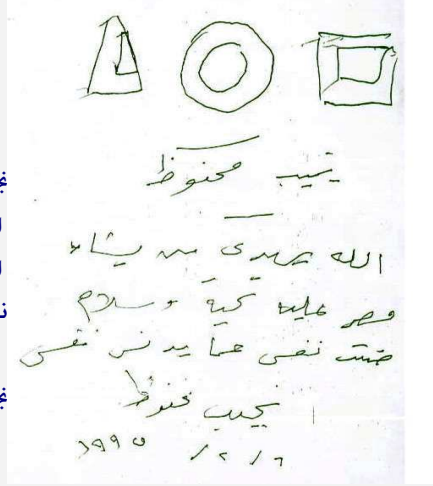
حين تحضره ذكرى، يريد أن يستبقيها مدة أطول بصمته، تكون المشاركة هي صمت مقابل، مفعم بالسماح من الجانبين.

حبه لله، ولرسوله، ولمصر، يصل لمن يريد، دون ذكر المحبوب تحديدا، لو أراد أحد أن يعرف كيف يجب هذا الرجل الله ورسوله وطن أرضه وناس بلده، فما عليه إلا أن يعاشره، فيصله ما تيسر من فيض هذا الحب، دون أن يتبادل حرفا واحدا عنه، وهذا يكاد يكون عكس ما يرد في الأحاديث الصحفية السخيفة التي يضطرونه بإلحاح، أن يجيب على تساؤلاتها المسطحة، فيجيب بكل طيبة وهدوء بما تستطيع الألفاظ أن تحملها، وما أقله بالنسبة لما يصل إلى من يعايشه في هذه المناطق: حبا خالصا رائقا، عميقا، هادئا، صاخبا بلا كلمة واحدة،

ياه!!!!.

من كراسات التدريب (1)

صفحة (13)



تجيب محفوظ

الشك يحى الغرام

الصبر جميل

نصيبك في الحياة لازم يصيبك

تجيب محفوظ

1995/2/7

القراءة

أما عن الصبر، وتكرار ذكره، فقد ناقشناه في نشرات سابقة في سياقات مختلفة : في الحلقة الرابعة أثبتنا ما كتب في 31 ديسمبر 2009 نفس التعبير "الصبر جميل" جاء باكرا بعد خروجه من المستشفى بأسابيع، كما أنه جاء هناك بعد دعائه لكرميته، بأن يحفظهم الله ويباركهم، وتمنيه أن الشباب يعود يوما، ثم ذكر أن الصبر جميل، ليتبعه مباشرة "إن الله مع الصابرين" ، كل هذا أشعرتني وأنا أقرأ الصبر هناك أنه كان بمثابة إعلان مضي لقدرتي على استيعاب الحادث ومعقاته،

أما في حلقة 25 / 1 / 95 فقد كتب "الله مع الصابرين" ، فقط بعد اسمي كرميته، ثم أخفها بأنه "سيحان الملك الوهاب" لينهي التدريب بـ: "سلمي يا سلامة، وخفيف الروح بيتعاجب" وقد وصلتني بهجته تلك المرة بما جعلني أشعر أن الربط بين "أن الله مع الصابرين"، حتى وصل إلى "خفيف الروح بيتعاجب" هو إعلان بهجة هي الدليل على أنه قد اختار الصبر بحض إرادته .

أما هنا فقد الحق بمقولة "الصبر جميل" أنه "نصيبك في الحياة لازم يصيبك"، وكأنه يتقبل جرعات الواقع بشكل أكثر ألما وتحديدا واحتراما معا .

نرجع إلى ما بدأ به تدريبه هذا اليوم - بعد كتابه اسمه - "الشك يحى الغرام :

حين قرأت هذه العبارة "الشك يحيى الغرام: خطر لى لأول وهلة أن أستدعى حديثي معا عن "عطيل"، أو أن أسترجع بعض ما دار في إبداعاته عن علاقة الغيرة بالخب بما لفت نظري وتناولته في أكثر من موقع نقد، وخاصة فيما لم أنشره بعد من بقية نقدي للحمة الحرافيش، أو اللص والكلاب، أو "الطريق" مما أدعو الله أن يتمكن من الرجوع إليه وتكاملته ونشره.

فجأة عدلت عن ذلك حين خطر لى أن الأستاذ وهو أثناء التدريب، لا تخطر على باله مثل هذه القضايا بحيث تتيح لمثل هذه العبارة أن تطفو على قمة جبل مستوى الوعي الذي تحرك في هذه المنطقة. ثم فجأة أيضا حضرت صوت أم كلثوم من بعيد، لماذا؟ لست أدري، خيل إلى أن لها أغنية فيها هذه الكلمات، تذكرت "أراك عصي الدمع"، واستبعدتها، ثم تذكرت "يا أمز الفراق"، ونحيتها جانبا، ولم تسعنى الذاكرة أكثر من ذلك. رحت أستشير سيدنا جوجل فإذا به يعيدني إلى ما لم يخطر لى على بال، وإذا بأمر كلثوم لها أغنية قديمة جميلة بهذا الاسم "الشك يحيى الغرام"، غنتها لأول مرة عام 1928 ألفها أحمد رامى، ولحنها محمد القصبجى، من أين تأتي هذه الأغاني إلى وعي هذا الشاب الجميل في هذه الظروف الخاصة جدا؟ وكيف يستطيع أن يسمح لهذه الأنغام أن تغمره حتى تظهر قمتها على السطح هكذا برغم ظروف الإعاقة، والسن، وبرغم البلد القاسية التي يعايشها معنا يوما بيوم؟

اقتطفت من هذه الأغنية ما أختتم به قراءتي اليوم، وأعتقد أنه أقرب إلى صره الجديد الجميل أيضا، وإلى بهجته العميقة في نفس الوقت، تلك البهجة التي تجمل له ولنا وبه هذه الحياة برغم كل شيء.

الشك يحيى الغرام

ويزيده نار ولهيب

الهجرفيه والخصام

يحلّى في عين الحبيب

.....

.....

.....

هو القمر عنده خير

عن طول سهدى

هو البلبيل لما يرتل

يعرف وجدى!!

.....

وإلى الحلقة القادمة

مقدمة :

بريد اليوم: قليلٌ، بسيطٌ، واضح، صادق
هذا يكفي.

تعتة الوفد

الخنازير والسياسة وشركات الدواء وشراء العلماء

د. جمال التركي

المقتطف: " ألا يعرف هذا الأستاذ الكبير، أن تغيير السياسات في أمريكا، وفي أي أمريكا، ليس مكانه الكونجرس، ولا حتى البيت الأبيض، ولكن مكانه في مجالس إدارات الشركات العملاقة عابرة القارات، وقرارات المافيا، وتجار المخدرات؟"

التعقيب: أعتقد أن الأستاذ القدير والصحفي الألع محمد حسنين هيكل يدرك ذلك تماما بل يدرك أكثر منه و أكثر مما يصلني و يصلك... لكنه يتحرك في "حقل السياسة"، فما كل ما يعرف يقال و ما كل ما يقال حقيقة وواقع في هذا الحقل... إنَّ ما يقال يعكس الجرعة المسموح (من يسمح لمن) بها مهما ادعي غير ذلك، إن الأستاذ هيكل وهو في هذه السن، و إن تحرر من عديد القيود و بما اكتسبه من خبرة مديدة و باع في الميدان، يبقى أسير حدود الحقل الذي يتحرك فيه، هذا إن لم يكن شارك في زمن ما، في بلد ما، برسم هذه الحدود (ألا يعد قريبا من المطبخ السياسي)...

أما الأستاذ الدكتور/ يحيى الرخاوي فإنه يتحرك في حقل آخر أوسع بكثير، لا تحده إلا حدود خير الإنسان ... إنه يتحرك في حقل العلم الشاسع الذي لا حدود له إلا حدود الأمانة والصدق والنزاهة ... إنه وهو يعبر عما يعتقد (وهو في هذه السن) لا رقابة عليه إلا وعيه وضميره وحالقه... إنه مسموح له بل مطالب من موقعه أن يصدق بما يعتقد، قبله الآخرون أم لم يقبلوه، رضوا به أم لم يرضوا عنه... إنَّ ما يفعله إنما

هو إرضاء للحق فيه ولما فيه من الحق... أما هيكل وغيره ممن يتحركون في حقول محدود المعالم والضوابط، فإنهم لو عبروا بما خالف ما رسم لهم/ رسموه من حدود فإنهم يفقدون وهجهم إن لم يخسف بهم. لهذا كنت ولازلت أعتقد جازماً أن رجل العلم "الحقيقي" لا يمكن أن يكون رجل "سياسة" بما هي "سياسة اليوم".

د. يحيى:

مازلت يا جمال صاحب فضل متابعة محاولاتي مهما بعدت عن المألوف، أثق في صدق تعقيبك وأخرج من فرط تقربك، فاسمح لي أن أختلف معك، وأنا أطلب توضيحاً منك عن ما تعنيه بـ "رجل العلم الحقيقي" و "رجل السياسة" فمن ناحيه أنا أرى أن الإنسان "سياسي بطبعه"، بمعنى أن حمل هم البشر كافة، ومحاولة المشاركة في إنقاذ النوع هو فرض عين على كل كائن تصدى لحمل أمانة وجوده ليكون إنساناً، ثم إنني أتحفظ على تعبير "رجل العلم" حتى لو أضفت له صفة "الحقيقي" لأن ما آلت إليه "كنيسة العلم" مؤخراً جعلت العلم السلطوي ديننا دنيوياً متجعداً كما جعلت الخروج عنه حتى بالعلم المعرفي الأحدث: نوعاً من الهرطقة، دعنا نحاول يا جمال طرق أبواب المعرفة بتواضع دون تعريف، ولنحتزم المهارة والحدق، للأستاذ هيكل وغيره، شريطة ألا نتبعهم أو نصدقهم مجرد المهارة والحدق!!

وربنا يستر.

شكراً.

أ. أنس زاهد

عزيزي الدكتور يحيى: لقد حذرت عبر العديد من مقالاتي من الثقافة التي تجتاح العالم الآن والتي نجحت في تحويل مفردة "الديمقراطية" إلى خانة المقدس سياسياً. والمقصود طبعاً بالديمقراطية هو النموذج الذي تقدمه الدول الرأسمالية والاستعمارية في الغرب.

الديمقراطية في صورتها الغربية هي وسيلة لتوفير الضمانات اللازمة لحماية ونمو رأس المال الذي يعمل على تحقيق العوائد المادية على حساب أي شيء يمكن أن نتخيله.

كيف يمكن أن يكون هناك ديمقراطية حقيقية وكل حقى في الاختيار ينحصر في اختيار أحد الخيارات التي أعددتها لي سلفاً مؤسسة الحكم الخاضعة بالملطق لسيطرة لوبيات الصناعة الكبرى؟

حديثك عن العلماء في آخر المقال ذكرني بشخصية (عرفة) في رواية (أولاد حارتنا) لنجيب محفوظ. لقد استشرفت محفوظ طموح مؤسسة الحكم في تسخير العلم واستعباد العلماء، لكن عرفة ظل يقاوم حتى النفس الأخير، بينما كثير من العلماء في عصرنا مستعدون لأن يبيعوا أنفسهم بأجس الأثمان. وكيف لا يتم ذلك وقد نجحت لوبيات الصناعة الكبرى في فك الارتباط بين العلم والأخلاق حتى غدا العلم وسيلة لهلاك البشر والبيئة معاً؟

بصراحة أنا متشائم للغاية، وأهم أسباب هذا التشاؤم هو نجاح لوبيات الصناعة الكبرى في تحويل الإنسان إلى حيوان استهلاكي غايته تحقيق الرفاهية وهدفه الأول في الحياة إشباع نزعة التملك لديه رغم استحالة إشباعها في ظل هذا التهييج المستمر لها

د. يحيى:

العوذُ أحمد يا أنس،

أين أنت يا رجل؟

المهم: لا أوافقك على التشاؤم لأنه يُستعمل عند كثيرين تبريراً للتوقف، إن ما وصل إليه الحال كما تقول يدعوننا أكثر لقبول التحدي بالتفاؤل المسئول، حيث بينت من قبل أن التفاؤل لا يكون فضيلة إلا إذا ساهم من يديه فوراً ودائماً في تحقيقه، وكلما زادت العصابة الحاكمة للعالم عميقة، زادت مسئوليتنا فرداً فرداً لقبول التحدي واستمرار المقاومة - ليس بالتشنج والذهاب إلى الناحية الأخرى، ولكن بالإبداع واقتراح حلول بديلة مما لا أعرف حالياً على وجه التحديد.

د. أسامة عرفة

السلام عليكم والدى الخبيب

المصيبة يا أستاذي أن عدداً غير قليل مما أطلقتكم عليه علماء لا يعنى ماذا يخدم.. حينما تتعامل معهم تجدهم مصدقين جداً.. شوية كمبيوترات مترجمة بما لا يتيح لهم أية مساحة للتفكير خارج ما تم برمجتهم عليه وا حسرتاه

د. يحيى:

الحمد لله على السلامة يا أسامة.

المصيبة أنك حين تسأل شركات الدواء كيف يبيعون "حقنة" لا يزيد عن مادتها الخام عن خمسة قروش بثمائمائة جنية يجيبونك أنهم دفعوا هذه المبالغ لهؤلاء العلماء، فأتساءل بدوري: ألم يبلغ هؤلاء العلماء أن ما يقبضونه هو من عرق وجيوب المرضى؟ أضف إلى ذلك أنني حين أقرأ كثيراً من أبحاث هؤلاء العلماء (المقارنة غالباً!!) أسمع لنفسى أن أقسم بالله العلى العظيم أن هذا العالم لم يفحص بنفسه مريضاً نفسياً واحداً، فضلاً عن قيامه بعلاجه، أي والله.

أ. هيثم عبد الفتاح

فعلًا لا حول ولا قوة إلا بالله، مجد أنا حزنت، لكن نقول لمن الكلام ده، إحنا عايشين في بيئة غير صالحة، تحت سلطة حكام ورؤساء جهلة أو خونه أو عملاء لهذا الإستعمار التدميري، وبقي فيه كثير مننا مليان بالخوف وبيصدق بسرعة الاشاعات المخبوكة صح وبيتعامل معاها على أنها حقائق ويحاول إنقاذ نفسه دون أن يدري أنه بذلك يشارك في تنمية هذه السياسة التدميرية الفئانية.

د . يحيى :

نعم نحن مشاركون بالجبن والتبعية والتسليم، لكن دعني أنبهك على ضرورة التحفظ ونحن نفرغ شحنة الرفض والاحتجاج باستعمال ألفاظ السباب هكذا.

أعذرک.

وأرفض اللهجة التي جاءت (جهلة، وخونة ..إلخ) في بداية تعقيبک.

أ . رامي عادل

الغريب انك يا عم يحيى بتكتب في فن التفاوض قائلا: انفجر بي فيهم، اللي مرتبط عندي بكبف ومتي يكون الغضب، بحكم المنعه تعني انهم يستعملون الحكمه في موضعها الخاص بالسيطره علي الانفعالات اثناء الوضع مفاوضا، دعني اهمس اليك بانه حتي الدبلوماسيين المصريين رفيعي المستوى لا يتحلوا بقدر كاف من الهدوء المكتسب مع من يتحدث الي مجنون منخوليا، دون ان يستشيط غضبا او يتعرض لشد الاوتار، ما اعنيه ان السافينيز والهالوبردول من افضل الادوات الممكنه لاعادة الدبلوماسي الي صوابه (في حضور حكيم تعدي الخامسة والستون ربيعا).

د . يحيى :

يعنى! .

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجي (48)

"نيجاتيف" إنسان، وتعريفه قاسية صادقة

د . جمال التركي

ندعوكم محاورة البروفيسور الرخاوي فيما يعرضه من فكر في سعيه الدؤوب لمحاولة فك شفرة النص البشري من خلال قراءته لفقه العلاقات البشرية من منظور تطوري.

يرد الأستاذ الرخاوي على مداخلاتكم أول جمعة من كل شهر

د . يحيى :

آسف يا جمال، فقد عدلت عن ذلك منذ أسابيع لندرة ما وصلني، وبالتالي لم يعد يوم الجمعة الأول من كل شهر مخصص للحوار حول "فقه العلاقات البشرية"، ولكنني أرد في بريد أي يوم جمعة على ما يصلني إذا وصلني.

ثم دعني أكرر شكرى لمثابرتك على تكرار الدعوة، وهو ما يشجعني أن أواصل برغم كل شيء .

وأخيراً أعتذر لك أنني لم أنشر مقتطفاتك من هذه النشرة "نيجاتيف إنسان" حتى لا يزيد إلحاحنا على المشغولين عنا.

شكراً مرة ثانية.

حوار/بريد الجمعة

د. محمد أحمد الرخاوي

يا عمنا في بريد الجمعة نشرت مشكورا كتابة ما بعنوان الختم وبمعنوا الانعتاق

ثم نشرت ان ثمة مسرحية هزلية قبيحة دون ان تنشرها

لماذا ذكرتها اصلا او لماذا اضفتها في الملحق دون ان تنشرها

طبعاً حقا ان تنشر او لا تنشر وان تحكم علي اي عمل نقدا حتي لو وصفته بالقبيح او التافه

كل ما اطلبه منك اذا اردت ان تحكم علي كتابة ما بالقبيح او التافه هو اما الا تذكره اصلا او اذا ذكرته فلتدع الآخرين يقرأوه ليحكموا هم ايضا وبالتالي تتسع دائرة النقد مثل ما فعلت في مقالات د. مها وصفي في الدستور

في النهاية انا اتعلم منك وأشكرك علي سماحك واعطائي المساحة تلو المساحة في بريدك ولكن بما انك عمي وابويا واستاذي فلا بد ان تحمل ما لا يمكن ان يتحملة غيري وانا راضي بس بالراحة علي

علي فكرة كل من يعرفني عن قرب لا يعرف عني التشنج ولا القسوة

فمثلي ومثلك لا نستطيع التشنج ولا القسوة (قسوة علي مين) فهي ضد اساسيات اي حياة نحاولها طول الوقت

د. يحيى:

يا محمد، يا محمد، أنا أشفقت علي إيجابية محاولاتك أن تتشوه أكثر بعشوائية إنفعالك، وكما أدركت أنت فأنا مسئول مثل أي مسئول عن نشر ما يصلح للنشر، ومن واجبي نحو أن أنبهك علانية علي بعض تفاهة وسطحية ما تحاوله، وفي نفس الوقت أن أفرح بما يصلني منك جادا أو عميقا أو جديداً.

ثم إنني وجدت أن ما حجبته نشره ليس تماما مثلما أثارني من كتابه أ.د. مها وصفي التي يبدو أنها "اتقمصت" مع أنني ما فعلت معها ما فعلت إلا صادقا محبا، لكنها ردت بأن امتنعت تماما عن التعقيب، وربما عن المقالات، وما كنت أظن أنها سوف لا تتحمل النقد إلى هذه الدرجة هكذا، هي حرة.

أما حكاية من يعرفك عن قرب أو عن بعد، فأنا أصدقك وأصدقهم، وأرجو لك أن تعرف بعض نفسك أفضل مما يملك منهم، فهذا مكسب لك أنت أولاً وأخيراً.

ولي حق الخطأ.

أ. رامى عادل

تاني: تقول يا سيدي انما النيات بالاعمال, ولسبب ما تصل لي الرساله هكذا, مثلا انا رايج في داهيه, حلو؟! ومصايبي كبيره اوي, وممكن اخش السجن, او اتقتل, او اتطرد من البيت, وفي كل ثانيه بحس اني مهدد ومستهدف, مش عارف انهو كلام اقوله لربنا اللي خلقني, بقوم افتكرك اني متكلمش واصلا مينفعش ادعي لانني مذنب, في الحقيقه في مشاكل تهدد مستقبلي خصوصا في الشغل (لاني بوسطجي). واحمل فواتير وكشوف حساب لناس مهمه اوي اوي, المصيبه اني بشتغل 15 ساعه يوماتي علي الاقل, تفتكر بعمل ايه؟! مقدرش ادعي لان الكلام مغيث اسهل منه, بيتهيالي اصدقاءك متنورين وقارين ويعرفوا بعمل ايه؟! امبدعيش! وربنا عمال بيستر ليه؟ فاكر كلامك عن الكلمه! امعرفش ليه دلوقتي بفتكر ان في شويه من الناس فاكرينك بتلعب في افكارهم, تعرف حد ممكن يحضر عفريت؟! انما يحضر ربنا فدي ازمه, انت عارف اني بشوف وشوش محضبه, ويعرف الحب من البيت ده: كل الناس حلوين في عنيه حلوين! اكثر وجه عبر عن الحب هو وجهها, انت خير من تعلم ان كتاب الله هوفي الاصل قصة حب

د. يحيى:

ليس إلى علمي كل ذلك.

تعتة الدستور

هذه "المظورة": مصرح لها بالسير في المنوع

د. أسامة فيكتور

فرحت جداً بالنتيجة التي توصلت إليها في هذه التعتة لأن فكرت كثيراً في مغزى هذه الكلمات ووصلت لنفس النتيجة.

وأقول أيضاً أن عند بعض الناس طاقة مضادة لطاقة الخاسد تفعل مفعول هذه العبارات، فإذا دخل شخص معروف بأنه حاسد وعينه تغلق الحجر يتخذ الشخص المضاد حذره بأن يلقى عبارة تمنع فعل طاقة الخسد وبالتالي لا تكسر هارمونية الاتساق المسئول عن الصحة والتوازن في داخل الإنسان مع نفسه أو مع خارجه.

د. يحيى:

قبولك الفرض يطمئنني نسبياً لكن الفرض يظل فرضاً، فلا تنس،

شكراً.

أ. أيمن عبد العزيز

وصلني أن الكلمة تأخذ معناها وعمقها مما نعطيها لها من دور وأن هناك أشياء كثيرة افتقدنا الإحساس بمعناها بسبب كثرة ترديدها عمال على بطل ومثلاً بمجرد ذكر فلسطين عند الكثيرين فذلك لا يساوي شيء سوى أنه تعود على ما يسمع عنها ورد فعل سلبى فمن المسئول عن ما يتردد وكيف نعطي لكل كلمة معناها؟

د. يحيى:

هذا صحيح.

أ. عماد فتحى

مناسبة انتخابات الأخوان أرى أنها إعلان للهدنة بينها وبين الحكومة ولعبة سياسية بين الأخوان والحكومة، وما حدث فيها اعتبره انتصار للحكومة.

د. يحيى:

عندك حق.

أ. عماد فتحى

عن كلمة محظورة، أنا لا أفهم اقترانها بالأخوان إلى الآن، هى عشان الحسد يعنى، ولو ما كنتش محظورة كانوا عملوا أيه؟

د. يحيى:

والله ما أنا عارف!

أ. إسرائء فاروق

أعجبت كثيراً بما وراء عنوان الكتاب الذى كتبه أ.د. سيد عويس "هتاف الصامتين" لما ورائه من معانى فكثيراً ما تصرخ الكلمات بأهات تعلقو فوق الأصوات.

وأندمشت أكثر عندما فكرت قليلاً ووجدت أن مثل تلك العبارات بكل ما بها من بساطة ألفاظ وقوة فى الوقت نفسه تخرج من فئة قد لا تهتم أحياناً بما وراء الكلمات.

د. يحيى:

بل لعلها تهتم أكثر منى ومنك، وبتلقائية لا تحتاج إلى تفسير.

أ. إسرائء فاروق

ملحوظة: ما قرأتش قبل كده على السيارات أيا كان نوعها تلك العبارة "هذه العربية مصرح لها بالسير فى الممنوع" وفجأة لاقتى بقول بعيداً عن المقالة وما بها أنا عايضة أخذ الشعار ده وأسمح لنفسى شوية سماح بالسير فى الممنوع ... أتمنى ولكن.

د. يحيى:

أما أنا فأتعلم كثيرا من متابعتي الكثير من هذه العبارات، ولا أفسر أغلبها لأنها تقوم بالواجب دون حاجة إلى تفسير.

أما السر في الممنوع فله وعليه، خلّ بالك!

أ. رباب

(هذه المحظورة) لقد فهمت كلمة محظورة ولكن لم أفهم علاقتها بالחסد؟

ملحوظة:

أحببت كثيرا باليوميات الخاصة بهذا الأسبوع بما لها من بساطة في الكلام ورغم ذلك وجدت صعوبة شديدة في الرد عليها فعلى ماذا أجيب أو أرد عن القصة الشيقة التي جعلني اقراءها بشوف أم عن الكلام الصحيح الذي ورد عن شركات الدواء.

د. يحيى:

أحيانا يكون الصمت هو الرد الأنسب، والتزجيب الأطيب، كما وصلني من تعقيبك، وربما كان إلحاحي لدرجة الضغط على أبنائي وبناتي في طلب التعقيب ليس من أجل التعقيب نفسه بقدر ما هو لأطمئن أنهم يقرأون ما أكتب، فهو وثيق الصلة بمحاولة تدريبهم للقيام بمهنتهم العلاجية والإنسانية بالإطلاع والتحرك خارج أسوار الاختصاص وداخله، ليصب هذا وذاك لصالح مرضاهم وصالحهم.

د. محمد شحاته

جماعة محظورة "مش محظورة" وحزب وطني "مش وطني" و "أبطال أفريقيا" في اللعب، ورسالة ماجستير "قص ولصق" والشقيقة الكبرى "سابقا" كلها خرزة زرقاء نرفعها في وجه كل عقل واع، ناقد، مُعذّب بما يفهم.

د. يحيى:

لم أفهم جيدا، لكنني أوافق!!

التدريب عن بعد: (77)

الإشراف على العلاج النفسي

صعوبات الواقع، وحدود المسؤولية، والذنب!

د. ماجدة صالح

احترمت إنخياز أ. مراد لعمليته، واحترمت جدا العلاقة

العلاجية لمدة أربع سنوات، ولكنني أحسست مبالغاً طفيفة في رؤية حركتها خاصة حين مقارنتها بحركة زوجها الذي لم يراه والذي أعتقد أنها لم نتعرف عليه بعد (إلا من خلال تركيبتها الشيزيدية).

ومن خلال خبرتي المتواضعة في مساعدة الأزواج أرى أن أسرع طريق للطلاق أو الإنقطاع عن الجلسات يكون عند استدعاء أحد الزوجين للعلاج (وكمان عن طريق الزوجة وأم الزوجة، سلامة عقله!! يعنى المعالج والزوجة متفقين عليه!!).

لكن هناك طرق أخرى لإقناع الزوج لحضور جلسات مشتركة مع الزوجة لصالح العلاقة الزوجية، ويمكن تخصيص جزء من الجلسة لكل منهما.

د. يحيى:

شكرا يا د. ماجدة، أرجو أن تصل رسالتك لتلميذك "مراد" فأنت تعرفينه.

التدريب عن بعد: (78)

... ضبط جرعة التدخل المهني، ومعنى الاحترام.

أ. يوسف عزب

هل لو نفس الحالة امام هذا الدكتور ولم يطمئن الي النضج او الكبران شوية اللي حصل ووجد انها استبعدت موضوع الطلاق نهائيا هل له الحق أن يتدخل ام لا.

د. يحيى:

كل شيء جائز، خاصة إذا كان تحت إشراف.

في شرف صحبة نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب

(الحلقة التاسعة) الثلاثاء 1995/1/3

د. محمد شحاته

حين قرأت الفصل الأخير من الترحال الثالث أحسست فيه بقيمة أن تكون على مقربة من التاريخ، وخسارة أن يضع مثل هذا القرب في محاولات دائمة لتحطيم الرمز، ولعلك كنت موفقا - أو مسيراً - لتسجيل تفاصيل لقاءتك به، فلربما يأتي يوم يقوم فيه واحد منا معك، بما كنت تفعله مع محفوظ - شئت أم أبيت -.

د. يحيى:

ربما.

د. محمد أحمد الرخاوي

ما زال نجيب محفوظ يذوق لعبة الحياة ويقين الموت فيقين الموت عنده هو الاصل وهو ساحة التكية وهو الاناشيد الفارسية التي يعيشتها دون فهم!!!!!!

تساءل محفوظ في كثير من اعماله عن لغز الموت وفي نفس الوقت كان يعيش يقين الموت تقريبا كل لحظة ولهذا لم يميت الا ليظل حيا في مقعد صدق الحياة لا تكون حياة الا بيقين الموت!!!!!!

فالموت لا يجهز علي الحياة والا اجهز علي نفسه في كل الخلفات السابقة لم يصلني الا ان هذا الرجل كان يعيش دائما يقين الموت ولذلك كان دائما في قلب الحياة!!!!!!

د. يحيى:

أعتقد أنني تناولت هذه القضية بتفصيل مناسب في نقدي ملحمة الخرافيش، فدعني أدعوك مرة ثانية لإعادة قراءتها (دورات الحياة وضلال الخلود ملحمة الموت والتخلق "في الخرافيش" - كتاب قراءات في نجيب محفوظ).

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجي (51)

لوحات تشكيلية من العلاج النفسي والحياة

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

اللوحة (18) أبواب وسرايب (2 من 3)

أ. نادية حامد

أولا: أشكر حضرتك لإكمال شرح المتن وإعطاء مساحة لقول: "لا" "المحبة المسئولة"، واتفق مع حضرتك تماما في ضرورة التناسب بين جرعات الحنان والقسوة وحسن توقيتها،

أما بالنسبة لمقولة حضرتك لم يعد مطروحا حاليا العصي الرحيمة في تربية الأطفال فإذن ماذا هو البديل لذلك؟

د. يحيى:

البديل هو أن نغذق - نحن الكبار - معنى الضغط المحب، والربط المسموح مع احترام تغير "المسافة" باستمرار بيننا وبين من نتولى رعايتهم صغاراً.

يوم إبداعى الشخصى

(قصة قصيرة جديدة) "هاييتي"

تنسف الجبال (بالديناميت)؟ وتفجر البحار (للصيد) , وحشروا الوحوش في داخل الاقفاص, ومواقع النجوم اليسر هي حرب النجوم! ما هي قصة هذه القصة؟! وغيرها. ملاحظته: نسيت كل ما قرأته بين دفتي هذه القصة الرائعة ولن اعود لقراءتها مره اخرى.

د. يحيى:

أحسن

وإن كنت قد تعجبت من قارئة أثق في ذائقتها حين قالت لي أنها لم "تفهمها", ومن أخرى شديدة الحساسية في قراءة ما أكتب, سديدة الرأي في تنبيهي إلى ما وصل, وما لا يصل, وغير ذلك, لكنها قرأت القصة باعتبارها حلما.

هي ليست إلا قصة كنت أختبر بها قدرتي على العودة إلى كتابة القصة القصيرة، وقد كتبتها من وحي ما نبهتني إليه صديقه ثالثة إلى أن البترول والذهب في هاييتي هما اللذان قد يكونان سببا في احتلال هاييتي بالقوى المسيطرة على العالم بعد الزلزال المدمر الذي قيل أيضا أنه بفعل فاعل، ليبرر الاحتلال تحت لافتة المساعدات الإنسانية!!

لست متأكدا، لكنني كتبت القصة وعندي هذا الاحتمال في خيالي على الأقل.

أ. يوسف عزب

كما استعملوا الخروب لمص دماء أصحاب الحق مجرد أنهم ولدوا فوق أرض تحتها مخزن وقودهم، بهيئة لي ان مفتاح هذه القصة كان في هذه العبارة، ولكن ما العلاقة بهاييتي والبترول سمعنا عن انهم استغلوا فرصة في تجارة الاطفال ومسكوا، الامريكان بيعملوا كده، ولكنها - القصة - رؤية جميلة ومخيرة.

د. يحيى:

لعلها كذلك.

أ. دينا

اعان الله حضرتك على توعيه الناس، شكرا، ادامك الله باتم صحه انشاء الله

د. يحيى:

هذا التعقيب من أطيّب وأصدق ما وصلني يا دينا.

ربنا يخليك.

897 - عن عمق الفرحة وسرعة النجاح (1 من 2)؟

تعتة الدستور

لا يوجد أجهل من الفرحة الحقيقية، بمشاركة حقيقية، لنجاح حقيقي، ومع ذلك فمسئولية ما بعد النجاح قد تكون أكبر من مسؤولية ما بعد الفشل، والتمتع بالحق في الفرحة قد يكون أصعب من الاستغراق في "زن الغم"!!

تعودنا في مصر بالذات ألا نفرح طويلا، وربما هذا ما يجعلنا نردد بسرعة حين نضبط أنفسنا متلبسين بالفرحة " اللهم اجعله خيرا"، وهذا ليس عيبا في ذاته، ربما كان فيه بعض التذكرة بألا نتمادى في فرحة غير مبررة، أو تنبيها ألا نفرح جدا على حساب الغير، أنا لا أحاول أن أحرم أحدا من فرحته بالفوز، لكنني فقط أتمنى أن نحجم قيمتها، ونعمق آثارها إلى ما بعدها.

كثيرا ما أسأل بعض أصدقائي المرضى: "إنت آخر مرة ضحك من قلبك إمتي؟"، وعادة ما يفاجأ المريض بالسؤال برغم بساطته، وقد يسأل "ماذا تعنى بد" "من قلبك"؟ فأقول له من قلبك يعنى من قلبك، يعنى ضحك بفرحة، حتى بدون سبب، فيسكت ويتردد، وقد لا يجيب بعد أن كان مستعدا للإجابة بتحديد وقت آخر ضحكة وعادة سببها، لأنه يكتشف أن الضحك من القلب يحتاج لفرحة تملؤه أكثر مما يحتاج إلى قهقهة تخرجه، أو ففزة تنط به.

هذا يجعلنا نقف طويلا أما هذه المظاهر الزائطة الغامرة، لا لنرفضها أو لنحرم أصحابها من حقهم فيها، لكن لنرى كيف يمكن أن ينقلب الصراخ والتنظيط رقصا هميلا، وأن نتمسك بفرحة تملؤنا حياة نابضة قادرة فاعلة ونحن معاً. إن لم يحدث ذلك، ولم نر أثره في سائر ما بعد النجاح والفرحة، فعلينا أن نعيد النظر في أمور كثيرة.

ننظر مثلا معاً الآن في قيمة النجاح، ونأخذ هذا المثل الأخير وهو الفوز بكأس الأمم الإفريقية فهو نجاح بكل المقاييس، سواء كنت كرويا وشاهدت جمال الأداء، وقوة العزم، وتكاتف الجماعة، وأبوة القائد، أو كنت مثلي منتسبا لما يجرى يحصل على النتيجة من أصوات الشارع تصله رغما عنه

لو تبيعني وتشتريني
أنا مش لاعب. وديني

آنا حاهدمها عاليها فني واطيها
بس يا خسارة !! دانا اللي كنت فيها

كنت فاكر إني لما اسحب نجاحي
من جنابك لما سلمتك سلاحي
إن انا بالشكل ده خلصت تاري
آتاريها جت في قلبي، آه ياناري
أنا نفسي إني أُنجح، آه لِنَفْسِي،
وانت تفرخ، عَالِي حَسِي

بس لو حاولت تاخذ مني جهدي
جل ما ترسم لنفسك صورته قدي

تبقى مش واخد لي بالك
إن ما ينفعشي أُنجح لَكَ بدالك
العرق عمرة ما يتحول لبودرة
حتى لو شربت ناسنا حاجة صفرة
.....
وللحديث بقية.

898- من أين نبدأ؟ وإلى أين نمضي؟

تعتة الوفد

في سنة 1950 كتب خالد محمد خالد كتابه الأشهر "من هنا نبدأ"، ورحب به من تصوروا أنهم فهموه، كما ثار التقليديون بما تيسر لديهم من خوف، ورفض وحرس، وعلم، وفقه، كنت طالبا في إعدادى طب، وتابعت أيامها ثورته ومؤيديها، والثورة المضادة وحراسها، كنت مازلت خارجا لتوى من "مرحلة" الإخوان المسلمين بفضل أستاذى محمود محمد شاكر، كانت "مرحلة الإخوان" جزءاً لا يتجزأ من نحو أغلب الشباب تلك الأيام، كان طريق الدخول والخروج مفتوحا، حين كانت الحركة بين التحركات متاحة بالسلامة، كان عمرى 17 عاما، فرحنا بالكتاب، ثم نسيناه حين أنسينا كل شئ إلا المسموح به، لكننى لم أنس صاحبه الذى لم أعرفه آنذاك عن قرب أصلا.

بالصدفة البحتة التقيته منذ حوالى عشر سنوات، فى البنك الأهلى، فرع المقطم، وعرفنى به من بعيد موظف البنك، وفرحت وكأننا مازلنا فى الخمسينيات، وحضر كتابه فى وجدانى بمجرد ذكر اسمه، ياه! نفس الأثر الذى وصلنى فى تلك السن الباكورة، ذهبت أسلم عليه، وعرفته بنفسى هامسا، وانتهت تلك اللحظات بسرعة وأنا عاجز عن عبور تلك السنوات ما بين الكتاب والرجل، كدت أقول لـنفسى "ليس هو"، لم يكن هو نفس الشخص الذى ارتسم فى مخيلتى قبل أربعين عاما، تمنيت لو كان هو حتى أقبل يده، كان ينقصه شئ ماء، طردت أفكارى، واستعدت بالله، ودعوت له، وتمنيت أن يدعو لى، وانصرفت.

حين هممت أن اكتب هذا المقال الأسبوعى كان فى موضوع آخر هو: "ثم ماذا بعد الفوز" (الكروى)، وخطرت لى عناصر عديدة، ومخاوف أكثر، خفت من التوقف عند هذا الفوز وكأننا فتحنا عكا، وخفت من مزيد من الاندفاع نحو تقديس الأفراد من أول حسن شحاته (شكر الله له) حتى السيد الرئيس (حفظه الله) مروراً بجدو وزيدان، ولا مانع من أحمد نظيف، ومرشد الإخوان بالمرّة، لا يضّر! خفت من سوء استغلال هذا الفوز سياسيا، ومن "الهبوط الاضطرارى" الذى قد يصاب به الفريق أو عامة الناس، ذلك الهبوط الذى تعودناه من كثره ما كررنا نص "النصر - التريجة".

نعم خفت من استغلال الفوز سياسياً، وانتخابياً، بل ودينياً (فريق الساجدين) أو تعصبا شوفينياً (فريق الفراعنة) لكنني في نفس الوقت لم أستطع أن أمتنع أن تخاطر على بالي آمال مشرقة كاحتمالات واردة، ولم لا؟ لم لا يكون هذا الفوز "بداية" إعادة ثقة بالفرد المصري مدرباً، فلاعباً، ثم بإجماعة المصرية فريقاً وجمهوراً؟ لم لا تكون هذه النبضة "بداية" الانتصار على الخوف، لم لا تكون "بداية" الثقة بالمستقبل؟ لم لا تكون "بداية" التعلم من أن بعد كل هزيمة نصر محتمل.. الخ الخ وجدت نفسي وأنا أتحدث عن الآمال وجدتي أتحدث عن "بداية"..." "بداية"..." لكن البداية، فنحن لم نعد نعرف بعد "من أين نبدأ" من الكرة؟ أم من السياسة؟ أم من الحرب؟ أم من التعليم؟ أم من الفن؟ أم من الدين؟ أم من الإيمان؟ أم من الديمقراطية؟ أم من الإبداع؟ وهنا تذكرت كتاب المرحوم خالد محمد خالد، وقصتي معه شاباً ذا سبعة عشر عاماً، ومع كاتبه في ساحة البنك الأهلي فرع المقطم!! وقررت أن أحول المقال بعيداً عن ما بدأت به إلى الرد على هذا السؤال: من أين نبدأ؟ بدءاً بمراجعة الكتاب الأمل "من هنا نبدأ"!

شدت الرحال إلى مقام سيدنا "جوجل" اطلب بعض التفاصيل عن الكتاب وصاحبه، تنشيطاً لذاكرتي، وتحديثاً لمعلوماتي، كتبت في خانة البحث "من هنا نبدأ"، وإذا بي أفاجأ بما هو (حوالي) 684.000 ستمائة وأربع ثمانين ألف وثيقة، أي ما يقرب من ثلاثة أرباع مليون وثيقة، يا صلاة النبي!! كل هؤلاء يعلموننا "من أين نبدأ"!!؟ رحلت أجول بين أسماء الوثائق، فإذا بها تتنوع بين مقال وكتاب وموقع، توقفت كثيراً عند المواقع أكثر، فوجدت أن أغلبها مواقع دينية تؤكد أن علينا، نحن المسلمين، ونادراً نحن البشر، أن نبدأ من حيث أشار صاحب الموقع أو المقال أو الحديث تحديداً، وليس من أي مكان آخر، وكان يصلني من أي من هذه المواقع والنداءات أن كل واحد فيها يطرح "الخل" جاهزاً بدءاً من بدايته: من أول "الاسلام هو الخل" إلى "الديمقراطية هي الخل" مروراً "بالجان هو الخل" (عنوان مقال كتبته هنا في الوفد 7 يونيو 2001)

طيب، إذا كانت البداية قد تجلّت لكل هؤلاء الناس (ومثلهم أكثر فأكثر) بكل هذا الوضوح واليقين فهل يا ترى شغلهم "أين ننهي".

وجدت أن أغلب المواقع الدينية تطمئننا أننا إذا ما بدأنا البداية التي يوصون لنا بها فإننا سوف "نلتقي" أو "ننتهي" في الجنة بإذن الله، وتكرر ذلك بشكل متواتر، إذن فكل من هؤلاء يعرف يقيناً من أين نبدأ، وهو يكاد يكون واثقاً ولو بدرجة أقل "إلى أين ننهي"، وهي الجنة كما يراها!

لفت نظري بوجه خاص أن هناك من الوثائق ما حدد مكاناً أقرب من الجنة (هو أيضاً موصل للجنة) مثل موقع "الطائفة

المنصورة" الذي حدد: "من هنا نبدأ" و"في الأقصى نلتقى"، تصورت أننا بذلك نحدد الواقع أقرب فالأقصى هو مكان حدد العالم، وتحريره غاية كل مسلم، وحُرّ، فلو أن مائة ألف من هؤلاء البادئين بكل هذا اليقين وليس سبعمائة، بدأوا فعلا من حيث أوصونا أن نبدأ، ولم يتوقفوا أبدا إذن لتحرر الأقصى منذ عشرات السنين.

وقس على ذلك.

ترحمت على شيخنا خالد محمد خالد الذي أقر بنفسه أن كتابه هذا كان عنوانه في البداية هو "بلاد من؟"، وهو العنوان الذي يليق بجلنا الآن أكثر، ثم إنه ذكر أن الذي اقترح العنوان الذي صدر به الكتاب أي "من هنا نبدأ" كان صديقه عبد الله القصيمي، وقد عرفت المرحوم القصيمي مصادفة معرفة وثيقة، فهو صاحب كتاب "العرب ظاهرة صوتية"، وكان لي فرصة لقائه عدة مرات في بيته في الروضة حين كان شابا ثائرا في الثمانين، فخورا بأن مصر سحت له أن يلجأ إليها بقرار من برلمان الوفد في الأربعينيات بعد أن حكم عليه بالإعدام في السعودية، المهم، عرفت من تحديث معلوماتي عن كتاب "من هنا نبدأ" كيف رد عليه الشيخ محمد الغزالي بكتابه "من هنا نعلم"، ثم عرفت تراجع خالد محمد خالد عن رأيه الأول عام 1981 في كتابه "الدولة في الإسلام".

ما يهمني من كل هذه المراجعة هو أن أؤكد على معنى حركية الفكر، وضرورة المراجعة، وأنه مهما كانت البداية تبدو لصاحبها واضحة جلية، فهي ليست بالضرورة تضمن إلى أين ننتهي: أو أنها في ذاتها هي: الحل!!

وبعد

* هل نستطيع أن ننظر لكل الشعارات المطروحة باعتبارها "أنها الحل" على أنها "بدايات تحت الاختبار" لا أكثر.

* وهل يجدر بنا أن نخطط "أين وكيف نلتقى"، وليس "أين حتما سننتهي"؟

* ثم هل تعدد واختلاف البدايات هكذا يعنى احتمال التقاء البشر ولو بعد آلاف السنين أم أنه ينبهنا إلى استحالة ذلك؟.

* ولماذا يصر أصحاب البدايات وهي بهذا التنوع وهذا التعدد أن تكون النهاية هي جنتهم الخاصة جدا؟ دون غيرها؟

* وهل معنى ذلك أن نياس، أم أنه يمكن أن يكون في الإجابة على هذه التساؤلات دعوة لأن نفيق ونحن نقبل كل البدايات، ولكننا نتحرك تحت رحمة ربنا التي هي العامل المشترك الأعظم، الذي يمكن أن يضمنا تحت عباءته، ونحن نكدح إليه معاً، إلى توجه ضامٍّ يجمعنا إليه بقدرته وعدله؟****

الإثنيون 15-02-2010

899- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010

جدل " الذات " x " الناس "

مقدمة :

منذ عام (تقريباً) نشرنا فقرة من وسط هذه السلسلة التي صدرت في الطبعة الأولى بعنوان: الناس/ الآخرون، وحين استقر الرأي على المغامرة بالتحديث نعود لنواصل نشر فقرات هذا الجزء مسلسلاً.

ونبدأ بالإشارة إلى الجزء الذى سبق نشره في 11/4/2009 (1من10) بعنوان: "... الآخرون"، وقد تغير العنوان الآن إلى "جدل " الذات " x " الناس "، ونصح بقراءة تلك النشرة السابقة أولاً.

جدل " الذات " x " الناس " (2 من 10)

(611)

التجربة المفردة رائعة مزعجة، ...

وهى جسم غريب إذا لم تنبع من الجماعة لتصب في المجموع .

(612)

حتى ولو لم يدركوا ماذا يجرى ...، فدعه يجرى إذا كان يجرى منهم إليهم عبر ذاتك، لتصبح مسئوليتك أكبر، إذ تُكَلَّف أكثر فأكثر بأن تدرك أى انحراف للمسار .. وأنت مستغرق في تمهيد مجرى للتيار .

(613)

إذا خفت أن يمددك الخلط بين الموت والجنون والنبوة، فميز بينهم بمدى نفعك للناس، الآن، وقربك منهم حالاً،

واعلم أنه لا نهاية لأى من ذلك فى المدى المنظور...

(614)

إذا استغنيت عن الاحتياج للناس، فلاتنس حاجة الناس إليك،

وسوف تعرف من خلال ذلك أنك مازلت تحتاجهم أكثر وأطيب .
(615)

رغم أن الحقيقة واحدة ... فالآراء للوصول إليها -
وادعاء ذلك - تعد بآلاف الآلاف، راجع اختيارك في كل مرة
بمقياس العمل والناس
والعمل للناس، مع الناس
وأنت واحد منهم، من هؤلاء الناس
وعليك أن تحذر كلا من لمعة السراب، وهلامية السحاب
بقدر ما تحذر رجح الخواء وصدى الهواء
(616)

ما زال - ولن يزال- رأى المجموع أكثر أمنا من رأى
الفرد، حتى ولو كان أقل صوابا،
في لحظات التحول العظيمة قد يتقمص الفرد روح المجموع بعض
الوقت، لا مانع،
ولكن: كيف نفرق بين هتلر، ولنكولن، وماوتسى تونج ؟؟؟
(617)

اقرأ نفسك فيهم عبر الزمن،
الزمن هو خير حكم على صدق رؤيتهم،
الزمن ليس واحدا، هو أزمان متلاحقة، فلاتخش النسيان
ولكن كيف تضمن ألا يكون أغلب التاريخ من نسج خيال الجبناء؟
(618)

إن إهمالك حجة الظالمين الكذبة، لا يبرر عدم إفادتك منها،
كما أن إهمالك حجة العامة سوف يعميك عن رؤية نفسك
وسطهم، واحدا منهم!
(619)

إذا كان الله لم يستغن عن خلقه، فكيف تستغن أنت عن خلق الله ؟؟؟
(620)

إذا لم تنجح في الالتزام بالاقتراب من واحد من الناس بالذات،
فكيف تدعى أنك مع كل الناس،
قد تكون صادقاً في النداء، أو الأمل أو الخث،
ولكن لا تدع القدرة وأنت لم تنزل بعد من على منبر الخطابة .

900-التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسى (79)

العلاج "مواكبة" لحركية النمو الطبيعى

د.ناهد: هى بنت عندها 18 سنه فى ثانيه جامعه، هى نجت دلوقتى ورايحه إنشاء الله سنه ثالته حضرتك كنت محلها لى من حوالى كده أربع أشهر، هى قعدت منتظمه معايا شهرين وبعد كده قطعت فتره الامتحانات، حضرتك كنت محلها لى بسبب إن هى ابتدت تقول إن هى من زمان عندها أعراض كده إن هى كل ما تشوف البنات ما بتقدرش تقرب منهم، بتحس ببول تجاهم مش عاديه، وكده، وبيجيلها تخيلات على طول مع البنات، وإنها هى بتحزنهم، وده بيحصلها بالذات قبل النوم، وبيحصل لها من زمان، حوالى من سن 14 سنه، وكانت مخبيه على أهلها. بس لما أبتدت تدخل الكلية وما تحضرش بانتظام ومايكونش ليها أصحاب بنات، ابتدت تحس إنها تقدر ماتلبس كده ليس بنات، يعنى تلبس كده قريب من لبس الولاد، ومامتها ابتدت تشك فى الموضوع وكده، فابتدت تقعد تكلم معاها، فاكتشفوا الموضوع ده، هى الأولى من ثلاث أخوات، أبوها وأمها منفصلين، بس مش مطلقين، أبوها سابها وهى فى سن أربع سنين وسافر بره ومتجوز واحده تانية، أمها ست جميله جداً ومهتمة بنفسها، هى عايشه لوحدها مع أولادها وأنا مااعتش عارفه أعمل إيه مع البنت دى حاجة خالص

د.ميجي: أمها بتشتغل؟

د.ناهد: أبوه

د.ميجي: بتشتغل إيه ؟

د.ناهد: بتشتغل فى وظيفة عالية كويسة .

د.ميجي: بقالك معاها قد إيه؟

د.ناهد: حوالى ثلاث شهور

د.ميجي: عملتو فيهم إيه ؟

د.ناهد: كنت باشتغل معاها الشغل العادى، إنها تنسى الأعراض اللى كانت جايه بيها، مش تنساها تنساها، لأه يعنى

نركنها شوية على جنب ونبدأ نهتم بالدراسة، وإنها تروح الكلية، وتملا وقتها، وحاجات كده، حاجات بسيطة يعنى، وكنت عرضتها على حضرتك بعد 6 جلسات ودخلت قلت ل حضرتك إن أنا مش عارفه أعمل معاها أى حاجة، حضرتك ساعته دخلت فيها جامد، وزعقت لها وقلت لها إنها واخده الحكاية باستسهال، وإن المسألة جد، قلت لها إن مع إن كل حاجة مقبولة وتأخذ وقتها، بس نكمل عشان نبقى زى خلقه ربنا

د. محيي: أنا قلت لها كده!!! هي إيه علاقتها بالدين!؟

د. ناهد: هي محببة وبتصلى

د. محيي: نبحث السنه دي؟

د. ناهد: آه نبحث

د. محيي: جابت تقدير إيه؟

د. ناهد: جيد، حضرتك بعد ما دخلت فيها فى العيادة، قلت لى كفى

د. محيي: السؤال بقى؟

د. ناهد: أنا كملت زى ما حضرتك قلت لى

د. محيي: بس أنا فهمت إنها ما بتجيش، يبقى بتكلم إيه بقى؟

د. ناهد: لأه، بقت تيجي، أنا باحكي عن الأول

د. محيي: هم كلهم اربع شهور، أول إيه وتانى إيه؟

د. ناهد: هي بعد ما خلصت الامتحانات جت جلتين ثلاثة، أنا كملت زى ما حضرتك قلت لى، ودخلت فيها برضه زى ما حسيت من حضرتك، وقلت لها إن المسألة مش قضاء وقدر، وإن هي تقدر تدور على البنات اللي فيها، وتعوز تكون بنت برضه، من غير ما ترفض اللي حصل، ده اللي انا فهمته من حضرتك، وإن هي اللي جواها هو اللي بيعمل كده، ودخلت فيها جلتين ورا بعض، وقلت لمامتها إنها تسندنى، وتعاملها بهدوء من بعيد لبعيد على إنها بنوثة، وكده.

د. محيي: هوه ده كله كان كلام ونصايح وشرح؟ ولا علاقة ورسالة؟

د. ناهد: أنا مش عارفة، بس زى ما يكون ده اللي حسيته من حضرتك لما دخلت فيها جامد

د. محيي: وبعدين؟

د. ناهد: أنا فضلت أشتغل معاها برضه نفس الشغل القديم بتاع الكلية، وملو الوقت وكده، وهي انتظمت، وعملت معايا علاقة كويسة، وبقت حريصة على المواعيد جدا

د. يحيى: وبعدين؟

د. ناهد: أنا فوجئت إن آخر جلسة جت قالت لي يا دكتوراه أنا عاوزه أقولك حاجه، أنا خلاص خفيت، قلت لها يعني إيه خفيتي؟ قالت لي: خلاص الحاجات اللي كانت عندي راحت، وفعلاً أنا شفتها جايه شكلها مختلف، شكل اللبس بتاعها، بنت عايقة، وحتى المشايه بتاعتها، بصراحة أنا خفت جداً لما هي بصراحة قالتلي كده؟

د. يحيى: خفتي ليه ؟

د. ناهد: ما اعرفشى، أنا خفت كده مره واحده

د. يحيى: أنا مش كتبت في الحكايه ديه كذا مره في نشرات "التدريب عن بعد"، أظن احنا كتينا عن حكاية الخفان مرة واحدة من غير توقع المعالج ومن غير علامات تدل على إن ده محتمل، أعتقد إحنا اتكلمنا عن التواكم، وازاي يجي وقت يروح التغيير النوعى طالع على الوش مرة واحدة، وده مفيد لنا جدا نتعلم منه، إحنا ليه يعني نستبعد على العيان إنه يخف مرة واحده؟ مش أنت بتقرى بانتظام اللي أنا باكتبه

د. ناهد: مش دايمًا

د. يحيى: إمال انا باكتبه لمن؟ أنا فاكِر إنى كتبت عن "مفاجأة الخفان دى"، ونبيته إننا لازم نخترمها، ومش ضرورى نعتبرها حرب فيما يشبه الصحة، فاكِر ده تمام، وما عنديش مانع أعيد وأزيد، بس تبذلوا جهد شوية معايا، المهم عملتى إيه لما خفتي

د. ناهد: بصراحة أنا ما قدرشى أخى خوفى، وقلت لها ببساطة أنا خايفه

د. يحيى: وهى قالت لك إيه ؟

د. ناهد: قالت لي إنت مصدقانى ولا لأه؟

د. يحيى: برافو عليكى وعليها، قلتى لها إيه؟

د. ناهد: قلت لها مصدقة شكلك، ولبسك، وحلاوتك ومشيتك، بس مش مصدقة كلامك

د. يحيى: قامت عملت إيه؟

د. ناهد: ضحكت

د. يحيى: بصراحة إنتم الاتنين مية مية، أنا برضه ممكن أستغرب لما حالة كده قريبة من اللي بنسميه سحاق تخف كده مرة واحدة، خصوصا السمعة السيئة بتاع إن الشذوذ الجنسى مالوش علاج، بس الحكاية في الحالة دى ما وصلتشى لكده يعنى، ثم ماتنيسش إن البنت صغيرة، والحكاية كلها مشاعر لا أكثر، أنا شايف إن ده زى ما يكون سماح للى جوا البنت -في نبضة نمو- إنه يظهر، وسماح من خلال العيا والعلاج إنها تحكى عنه،

ويبدو إنك إنت بهيل وطيبة قبلتي الحكاية دي، يعنى سمحتي، ولما جيت انا شديت عليها وانت كملتى زى ما يكون منعنا التمادى، إنما ما منعناش الشعور التلقائى، ولا حكمنا عليه بقلة الأدب، ولا حتى سمحنا إنها تعلق بإفظة مرض تكرر بيها أى تمادى

د.ناهد: نبضة نمو يعنى إيه؟

د.ميجي: معلشى، "بلاش نبضة" دي، سميها "أزمة" نمو، إنت عارفة حكاية النبض والإيقاع الجوى دى لغى الخاصة اللى بافهم بيها أى حاجة، قصدى يعنى إن مع كل نقلة نمو بيبقى فيه سماح بتحريك اللى جوه، وبعين يتلم على أعلى، وهكذا، وده باسمه نبضة، عشان أى دورة من دول فيها "سماح وفرده، وبعدين لة"، "سماح وفرده"، وبعدين لة"، وهكذا، أثناء السماح بيطلع من جوه اللى يطلع، فإذا إحنا حوطناه من غير تشنج، ولا قهر ولا "لأه"، وفى نفس الوقت ما سمحناش له يتمادى، وتتعود عليه البننت، لحد ما تفضله عن بقيتها زى ما ربنا خلقها، بيحصل حاجة زى اللى حصلت كده، إذا كان ربنا عايز يسهلها.

د.ناهد: بس أنا ما عملتش حاجة من ده

د.ميجي: هوا انتى فاكركه إن ده بيتعمل بقصد يعنى، يابنتى دى زى ما هى خلقه ربنا، إنتى كمان خلقه ربنا، والسماح مش ضرورى بيقى متركز على حاجة معينة، السماح سماح، والعلاج هوه إن احنا بنهيا الجوى إن حدوتة النمو تمشى فى سكتها الطبيعية، أدى كل الحكاية

د.ناهد: يعنى كده يعنى تبقى هى خفت بصحيح؟

د.ميجي: مش قوى كده، هما 3 أسئلة، **أولا:** هل هى خفت ولا لأه؟ **وثانيا:** هل لو خفت هل حاتكلمى معاها ولا بيقى خلاص ما دامت خفت حاتكلمى إيه؟ **وثالثا:** لو ده مش خففان ببقى حا يكون إيه، وحاتكلمى ازاي؟ مش كده ولا إيه؟

د.ناهد: فيه حاجة غير ده كله: أصلها أول ما قالت لى كده يعنى، إنها خفت، بصيت لقيت إنى حاسه إنى بعيده عنها شويه

د.ميجي: ده بعد ما خفتى، مش كده؟

د.ناهد: مش فاكركه قوى، يمكن من أول ما شفت التغيير فى لبسها ومشيتها، يمكن قبل ما هى تقول لى أنا خفيت، مش فاكركه

د.ميجي: بصراحة عندك حق، من أهم الحاجات اللى احنا بنعملها فى الإشراف هى إننا نرصد التغيرات اللى فى المعالج زى ما بنرصد التغيرات اللى فى العيان، فإنت كنت اتعودتى على واحدة سمحت للى جواها إنه يطلع الناحية الثانية، واتخذتى انت من ناحيتك موقف السماح بدرجة ماء، وبعدين لما أنا

دخلت فيها وانت كملتي، مش كده، ابدتت مرحلة الرفض وشد الودن، فتيجي فجأة تلاقى قدامك واحدة تانية، بنوتة وطرية وطيبة وطبيعية، طبعا تبقى زى ما تكوني قدام واحدة تانية ما تعرفيهاش، من حقت تلاقى المسافة اتسعت، وزى ما تكوني حاببتدى من أول وجديد، يبقى شعورك ده اللى وصلك بيدل على إن فيه تغير حقيقى حصل، مش مجرد حد بيقول لك أنا خفيت سلاموا عليكم .

د.ناهد: يعنى معنى كده إن اللى حصل للبتت دى حاجة طبيعية مش مرض، يعنى مفروض يحصل لكل البنات أثناء الكيران، فى أزومات النمو اللى حضرتك بتقول عليها يعنى، إما ما حصيلش انا ليه ؟

د.جيجي: لا .. لا .. لا مش قوى كده، هوه بينى وبينك بيحصل للبنات وللأولاد برضه، ده رأيي، بس مش ضرورى يوصل لوعيهم قوى كده، يمكن يحصل فى اللعب، يمكن فى حلم، يمكن من بره بره، ده إذا صح فرض إن ده طبيعة بشرية، وأنا شخصيا معتبر إن ده طبيعة بشرية

د.ناهد: إزاي بقى طبيعة بشرية، واحنا ما بنحسش بيه؟

د.جيجي: يعنى هوه احنا حاسين بكل حاجة فى طبيعتنا، ويعنى هو الوعى الظاهر بتاعنا ده، والتفكير حايقوا أوصياء على اللى بيحصل، ما كانش حد كبير ولا اتطور، هي نقله فى النمو، تغير فى التركيب البشرى حسب المرحلة، كل واحد فينا فيه عكس الظاهر، ده حتى من قبل "يونج"، وأنا قلت الكلام ده بييجى كذا مرة فى حلقات التدريب قبل كده، يعنى الراجل جواه ست، والست جواها راجل، والشاطر اللى يقبل ده وده، وقلت إن ده موجود عند العامة لما يقولوا اختك تحت الأرض أحسن منك، وكلام من ده، فلما التركيبه دى بتظهر بالشكل الصريح ده أثناء السن دى بالذات، فنقبلها بهدوء ومسئولية، تقوم الحكاية تعدى سواء بتربية صحيحة أو بعلاج كويس، وعلى فكرة لو الحكاية اللى باقولها دى صح، يبقى الأمور تسهل أكثر لو المعالج اكتشف الحكاية دى فى نفسه أثناء العلاج، أو يعنى من خلال ما يتأثر بيه من العلاج

د.ناهد: بس انا ما أخذتش بالى إن ده عندى

د.جيجي: هو انتى ضرورى تاخدى بالك!!! مش يمكن قبولك الطيب لها، كان قبول لفكرة السماح جواكى وجواها، ويمكن ده يفسر قبولك لها، يعنى قبولك لنفسك، وهى عندها الأعراض دى، والميول الذكورية دى، كان معناها إن ده اتحرك خفيف خفيف عندك، فلما هي كملت المرحلة وشبعت سماح باللى جواها من ذكورة وبعدين لمت نفسها على بنت، رحتي انتى خايفة، ومش صدقة، وراحت المسافة اللى بينك وبينها اتسعت؟

د.ناهد: ياه !!! يمكن، ويمكن لأه

د.جيجي: طبعا ستين يمكن لأه، بس يمكن آه، ما تاخديش كلامى قضية مسلمة، إحنا بنعالج، والمهم هي تحافظ على اللى حققته إذا ثبت إنه بحق وحقيق

د. ناهد: الظاهر إنه بحق وحقيق

د. يحيى: على الله ، عقبالك

د. ناهد: ربنا يستر، يعنى اعمل إيه دلوقتى؟

د. يحيى: إنتى عملتى معاها شغل جامد من غير ما تاخدى بالك، يعنى سمعتى وصبرتى، وحببتى، وشديتى، وكملتى، عايزه إيه أكثر من كده؟ دلوقتى هى إذا استمرت تيجى الجلسات يبقى أحسن لأنها عايزة حد يأكد لها إن ده مش حا يلغى دكهه، وانتى ممكن تسمعى بفرصة إنها تكمل، وانت فرحانه بأمانتك وصراحتك مع نفسك، وما تخافيش، ما الإشراف قايم بالواجب زى ما انتى شايغة أهه، وفيه حاجة كويسة برضه إنت عملتيها، إنك استعنت بأمه، من غير ما تخلبها تتدخل قوى بالنصح والإرشاد والكلام ده، وبرضه فيه حاجة نسيت انا أشاور عليها، إنتى بتقول إن أمها حلوة، ولها اختين بنات، وكلهم عايشين مع أمهم، وهما منفصلين عن أبوها، كل ده برضه يمكن يفسر تحريك الراجل الى جواها، مش قصدى تعويض، بس يعنى

د. ناهد: بس انا دلوقتى مشغولة بدورى أنا، واحتمال اللى اتحرك جوايا وازاى ده يفيدنى ويفيدها

د. يحيى: لأ لأ، اوعى تركزى على نفسك فى المرحلة اللى جاية، سببى الأمور تمشى بطبيعتها، وعندك الحكات اللى بتقيسى بيها جنب الأعراض اللى كانت جاية بيها ، زى الكلية، والناس، والفرحة، والمسئولية، والحاجات دى، واحدة واحدة .

د. ناهد: واحدة واحدة ازاي؟

د. يحيى: وبعدين بقى !!؟ ما انتى عملتيها لوحك واحدة واحدة، إنتى قبلتيها كمريضة، وبعدين قبلتى الراجل اللى اتحرك جواها، وبعدين بتحضرى نفسك تقبل البنوة اللى نطت على الوش باخففان ده، عايزه إيه أكثر من كده

د. ناهد: آه صحيح

د. يحيى: شفتى انتى شاطرة ازاي من غير ما تعرفى

د. ناهد: يعنى أكمل ولا أبطل بقى ما دام هى بتقول أنا خفيت، أكمل ازاي يعنى؟

د. يحيى: ما هى طول ما هى بتييجى، أديكى بتمضى لها على النقلة من غير ولا كلمة، وتدعميها، وده حا يبان من خلال تطويل علاقتك بيها، وتحريك المسافة بينكم والكلام ده، إذا هى شبعت ومش عايزة تيجى، يبقى تقلبيها متابعة متباعدة، طول ما هى ماشية طبيعى فى حياتها، وكليتها، وعلاقتها وكده

د. ناهد: ربنا يسهل

د. يحيى: كله على الله



دراسة في علم السيكوباتولوجي في فقه العلاقات البشرية

لوحات تشكيلية من الحياة والعلاج النفسي
شرح على المثنى: ديوان اغوار النفس

هذه الحالات ليست حالات إكلينيكية واقعية، ولا حتى متخيلة بشكل روائي شعري مطلق، ولا هي تصف أشخاصا بالذات، إنها من وحي الفروض العلمية العملية التي استلهمناها من مزيج من الحالات المرضية، والأصدقاء المشاركين، وتراكم الخبرة، وإلهامات الأسطورة الذاتية للمؤلف.

مقدمة:

اكتشفتُ مصادفةً أثناء بحثي في حاسوبٍ أني قمت بتحديث بداية هذه القصيدة بإضافة ستة أسطر لم أكتبها في الحلقة الأولى من هذه السلسلة "أبواب وسراييب" (1 من 4)، وقد أرجعت سبب هذه الإضافة إلى أنني فزعت من نهاية هذه اللوحة (التي تمثلت في العثور على طفل في آخر سرداب وهو يبكي إذ يتقلب في "ماء النار"، وقد تجمد جلده (صدف وجمار) وهو لا يستطيع أن يبصر، ولا حتى أن يموت، ومن هول هذه النهاية رجحت أن تكون رؤيتي هذه هي مبالغة شديدة نتيجة الخوف من أن يكون هذا هو حقيقة داخل داخلنا إذا مضى الأمر هكذا، وقد تمنيت أن أكتشف خطئي: "أنا نفسي أطلع غلطان" حتى لا أرى كل هذه التشوية الذي يمكن أن يلحق بفطرتنا لأننا لا نراها أصلاً، من فرط رعبنا أن نرى الحقيقة ("طفل بيتشوه، من كثر الخوف وسط العميان").

هل يا ترى نجت هذه المقدمة المضافة أن تخفف من هذه الرؤية المتألمة المرتعبة؟، هل يمكن أن ينجح هذا الاستدراك في أن يفتح باب الأمل، إذا نحن غامرنا بالتعرف على بعضنا

البعض بما هو نحن "خلقة ربنا"، وبالتالي استطعنا أن نحمل أمانة "أن نكون معاً"، بأقل قدر من إلغاء أحداً للآخر، وبأكبر من قدر من التحمل للاستمرار، وبالتالي نستحق أن نكون بشراً بحق إذ نتعرف على حقيقتنا الجميلة؟؟

نبدأ هذه النشرة الأخيرة بتلك المقدمة المزيدة وأيضاً سوف أنهى الحلقات بها، تأكيد الترجيح الأمل، مهما بلغ الخوف من احتمال مرارة الحقيقة العارية:

ما تيالاً نقايس نستحمل، نفضل مع بعض،

دا الموت الوغد بيتسحب من تحت الأرض،

إنما فيه بذرة منسيه،

مستنية،

نرويها نشوفها انها هيه،

تكبر، تمتد!

بهذه السلسلة، تصورت أن المسألة، برغم كل السرايب الخادعة والنهاية المرعبة، لا تحتاج منا إلا أن نتذكر ما نسيناه، وما أنسانا إياه إلا الرعب والجشع الشيطاني أن نذكره، يبدو فعلاً، كما يقول المتن في هذه المقدمة أن كل ما علينا هو أن نُقَرِّ بوجود هذه الطبيعة الجميلة الحيوية كأصل للوجود البشري، وأنها قابلة للنمو والتوسع بمجرد أن نعترف بها ونطلقها على سجيته معاً "بذرة منسية، مستنية، نرويها نشوفها انها هيه، تكبر تمتد."

وبعد

بعد جرعة التخفيف هذه، ربما يمكننا أن نتحمل أن نواصل فتح آخر الأبواب، الذي فتح لنا حين حاولنا -ساخرين- أن ندفع جدي "الموناليزا" إلى أعلى حتى نحو ابتسامتها الغاوية الغامضة الواعدة، وإذا باللوحة تتحرك، ونكتشف أنها هي الباب الأخير، الذي يظهر من ورائه سرداب يؤدي إلى هذه الصورة هكذا:

....

والساحر قاعد متأخر،

والآخِر، ما بايلنلوش آخِر.

وعيونُه بتوعد،

من غير وعد.

يا ترى حانلقى قلب نضيف وصغير وبريء ،

كما قلب العصفور في الجنة؟

ولا حانلقى نقاية مشمش، مافيهاش رجمة الروح.

وإذا حتى اتكسرت، مرارثها صُغِب ؟

ويأتى الجواب بظهور ما وراء هذا الباب الأخير وهو تشكيل يعلن التحذير من المراوغة وإخفاء البشاعة وراء وجه أمّس ، بالغ البراءة، أو حتى هو يورى كأنه الجمال الخادع، كل هذا تجسد لى فى اسطورة "دوريان جراى"

الشاب وسيم وحليوه .. واقف منطور،

والوش بريء رباني. مافيهوش رجة التعبير،

لكن باين، وكأنه جميل،

واسمه "دوريان"

هوا انتي؟ لصوره اياها؟

ودا صاحبك إلى اتقى ف يوم نجدعنا

ما تباشى عليه بصمات السن،

ولا ختم الشر، ولا صوت لضمير.

وان كان لازم تتسجل كل عمايله:

راح عامل صورة يبان فيها التغيير.

وكإنها صورة الحق الجوانى البشع العريان".

قصة صورة "دوريان جراى" لأوسكار وايلد أشهر من أن تحكى، فكرت أن أكتب موجزا لها، إلا أنى اكتفيت بما ورد فى المتن هنا، أما ورود هذه الصورة على هذا العمق الرابع فى هذا التشكيل، فكان تعبيرا عن أن هذه البراءة والهدوء والتلميح بالخلود فى المستوى السابق (موناليزا)، لا يدل على عجز فقط عن مواجهة الواقع بل إنه قد يخفى وراءه نقيضه تماما

هذه القضية تواجهنى بشكل مؤلم يحذرنى كثيرا من تصديق ظاهر رقة الناس وبراءتهم فى مجتمع قاهر قاس كما هو حالنا الآن، وقد تكرر إعلان شكى فى أكثر من نقطة وصورة فى هذا العمل (راجع مثلا العين الرابعة نشرة 2009-9-29 "نخب؟ أم "نلعب حبا"؟)، ونشرة "الجب بالراحة"

الحذر من هذه الصورة البريئة والبسمة الفطرية الساحرة .. هو حذر، الانخداع بها وهى تخفى وراءها الوجه الآخر لبشاعة الوجود إذا استسلمنا لها ولم نعتبرها مجرد بداية لرحلة النمو والجدل فى مواجهة بشاعة تشويه التركيب البشرى حين تنفصل طبقاته عن بعضها البعض، فتصبح عرضه لنهش أى ظالم مفترس.

بعد كل هذه الرحلة الطويلة والافتراضات المتلاحقة، تركنى صاحب هذه العيون فى حيرة من أمره لا أدرك ماذا يقبع فى سرايب أغواره فى نهاية النهاية، بصراحة، عزوث هذا الغموض

بسبب كثيف كل هذه الطبقات هكذا، إلى أنه قد أسقط كل وضعه وشده وقسوته ونوازعه على شريكه هذا وهو (هى) أقرب الناس إليه .. وبذلك بدا هو رائق رقيق ملغز، في حين بدا هذا القريب الحميم مشوها عاجزا.. وهذا أشبه بما يعرف في الطب النفسي بالجنون المُقحم Folie imposé الذى قابلته متواترا في خبرتى في ثقافتنا بالذات حين رحلت أشاهده في بعض حالات الإدمان التى أسميتها "الإدمان بالنيابة" حين يدمن الابن نيابة عن والده، أو بعض حالات الانفلات الجنسى بالنيابة حين تنحرف البنت "نيابة" عن أمها... الخ

وبعد

لقد أردت من مجمل هذا التشكيل هنا أن أوضح مدى الصعوبة في إدراك طبقات النفس حين تغطي إحداها الأخرى وكيف أن علينا ألا نتوقف عند مستوى تحتى وكأنه نهاية المطاف مهما بدا مفاجأة، فربما وراءه ما هو أكثر غورا وأهم دلالة.

الفقرة الأخيرة في المتن كانت من البشاعة والإرعاب ما جعلنى أخففها بالمقدمة المزيدة التى جاءت في أول هذه النشرة، والتى سنكررها - كما قلنا - في نهاية القصيدة أيضا.

إنما دى الصورة هنا مايعه ؟.

ما يكونشى جواها البشعه؟

أقلبها:

يظهر لى الباب الأخرانى.

دا مفيش ورا آخر باب، ولا أوده ولا بواب!!

(5)

والاقيلك بحر التيه، من تحت البحر الميت،

والطفلة الغلبانة بتبكى، ولا حد شايفها .

واليه مية نار، والجلد صدف ومخار،

لا هى قادره تصرّخ، ولا راضية تموت.

يا ترى يا جماعه الطفله دهه "صورة، صورة" دوريان؟

ولا انا غلطان ؟

أنا نفسى أطلع غلطان،

أحسن ما أشوف:

طفل بيتشوة،

من كتر الخوف،

وسط العميان.

ملحق الحلقة الأخيرة

اعتذاراً عن احتمال تشويه المتن الشعري بهذا التشريح
الشارح للأسف، نختتم حلقات هذه اللوحة - كما فعلنا في الحلقة
الأولى- بإعادة نشر المتن مجتمعا بعد ما أمضينا معه شهرا
كاملا نفتح أبوابا، ونتوه في سراديب،
لعل في إعادة فائدة أن تصدر القصيدة تلك الفقرة
المزيدة التي تتركنا آمليين بكل المسؤولية والتحدى والحفز
لفعل معاً، وأيضا أن ننهيا بها، وكأننا نضعها بين "قوسين
من الأصل القادر"

(1)

ما تيالاً نقايس نستحمل، نفضل مع بعض،
دا الموت الوغد بيتسحب من تحت الأرض،
إنما فيه بذرة منسيّة،
مستنيّة،
نرويها نشوفها انها هيه،
تكبر، تمتد!

(2)

وعيون عمالة بتوعد من غير وغد.
بتشاور: على باب مكتوب فوق منه:
"سرداب السعد"،
بوابة تصب في بوابة،
والجنى بينفخ في الغابة،
والبنورة قدام الساحر،
والآخِر: ما باينلوش آخِر.
يا ترى حانلقى قلب نضيف وضغير وبرئ،
كما قلب العصفور في الجنة،
ولأ حانلقى نقايّة مِشمِش، جامدة وخايفه وملمومة
واذا حنّى اتكسرت، مرارتها صغب؟

(3)

ولقيت في الأول صورة البومة
بتبش، وتبخلق:

وتقول جزى إيه؟

بتبصُّولى ليه؟

أنا مالى؟

حوالى خراب؟

دا خرابكم إنتم.

دانا كتر خرى.

عماله بازعق وأقول:

"فيه لسه حياة .. حتى فى خرابه".

تكونوش عايزينها،

تخرب فى السر؟

"خليها تعدى"، "خليها تمر" !

ولا حد يبنه، ولا حد يزن

والإسم حياة، والفعل "كان"

وبدال ما نغير، نخكى ونفن؟

(4)

وأقرب أكثر مالصوره،

وأبص فى عين البومه.

واستغرب!

دى عيونها إزاز.

عاملين كده ليه؟

حسس، جرب، يمكن،

وألقى العين مش عين،

دى زرار،

وأجرب أزق. تتحرك كل الصورة،

والباب التانى يبان:

(5)

الشيخ قاعد وشه منور،

مركون على عصا بيفكر.

وعنيه بتشع الحكمة.

دا شبه سيدنا سليمان
 وعيال لايام دى غلابه،
 لافى عصا ترخمهم ولا حكمة،
 مين مس الجان
 والجان ايامنا، لابس جلد الإنسان.
 ولا عاد بيهم الواحد منهم سورة "الكرسى"،
 ولا سورة "الناس".
 والحكمة ما ماتت من مده.
 ما فاضلشى إلا الحكمة الموضه،
 تلقاها ملقوفه،
 حوالين حجة شكولاته، جوا الصالونات.
 - إلقنا يا عمى الشيخ شفا .
 - "ألحقو ازائي؟
 إنت اهل؟ ولا بتستهيل؟
 دانا صوره".
 وأبص كويش.
 "دى النملة بتزحف فى بياضها".
 وعيون الحكمة الصابرة الغرقانة فى بحر آلام الناس،
 تستنجد بى:
 - إعمل معروف شيل النملة دى بتقرصنى،
 دانا صوره، دانا ميئت،
 وعصاى السوس بهلها،
 حانكفى على وشى تو ما تبقى دقيقتى،
 والكل حايفرح.
 "دقى يا مزيكا ،
 شئنا يا وىكا".
 "إعمل معروف شيل النملة".
 وأحاول اشيلها،
 أتاريها الثانية زرار،

والباب المسحور بِئزِّيقَ.

(6)

هَوَا انْتِ؟

بالبسة الهادية النادية،

والعين اللى بْتَجْرِ وراك بحنائها،

وَبْتَنْدَمَلَك مَاطْرَحْ مَاطْرُوحْ.

هَوَا انْتِ؟ موناليزا الطاهرة الفاجرة؟

الواحد عايز إيه غير بسة حُب، وَحَنَان،

والصدق الدافى وَكُلُّ الطيبنة يَلِفُّونى،

وَكِإن الشر عمره ما كان.

وَكِإن الدنيا أمان فى إيمان،

وَكِإن البسمه الصادقة تَدَوِّبُ أيها حقد، وأيُّها خوف.

....

جرى إيه؟ الواحد كان حايصق، وِكِإن الصورة حقيقه؟

يا أحيانا:

مين المسئول عن بعضينا؟

عن أكل العيش؟

عن قتل الغدر؟

عن طفل عايز بْتَرَبَّى وَسَطِ المَكْنِ، القِرْشُ الدُّوشَه الدَّمْ؟

عن جوع الناس؟

عن بيع الشرف الأمل أَلْبُكْرَه: امبارح؟

وأبصَ لَهَا تانى واقول:

بالذمه بتضحكى على إيه؟

دى البسة الحلوة الرايقة المليانه حنان .. وِخَلاص،

يكن تبقى مصيبه الأيام دى!

حا تحلّى الواحد يتهياً لهُ إِنْ الدنيا بحر، وِينَام،

يُحلم بِالْجَنه...،

وِخَلاص!

وعشان أبعد تأثيرها:

قهقهت كما بثُوع الحثَّة،
 في المُولدِ.
 بصَّيتُ للصُّورَةَ،
 طَلَعَتِ لِسَانِي:
 تكشِّره اَمال..! .. كَدِهْه!
 تبويزه اَمال..! .. كَدِهْه!"
 وتغيظني ولا تبوزش.
 وأنا أعمل عقلي بعقليها من كتر الغيظ،
 "بلا نيلة بتضحكى على إيه؟"
 وأحاول اشوه ضحكتها، وأغطيها،
 يا خراي !!
 الصورة دى رخره بتتحرك،
 ويفتج باب:

(7)

الشاب وسيم وجليوه .. واقف منطور،
 والوش بريء رباني. مافيهوش ريحة التعبير،
 واسمه "دوريان"
 هوا انت الصورة اياها؟
 ودا صاحبك إلى اتنى ف يوم نجدنا
 ما يبانشى عليه بصمات السن،
 ولا ختم الشر، ولا صوت لضمير.
 وان كان لازم تتسجل كل عمايله:
 راح عامل صورة يبان فيها التغيير.
 وكإنها صورة الحق الجوانى البشع العريان".
 أقلبها:
 يظهر لى الباب الأخراني.
 دا مفيش ورا آخر باب، ولا أوده ولا بواب!!
 إنما دى الصورة هنا مايعه؟
 ما يكونشى جواها البشعه؟

والاقيلك جمر التيه، من تحت البحر الميت،
والطفلة الغلبانة بتبكي، ولا حد شايفها.
والميه مية نار، والجلد صدف ومخار،
لا هي قادره تصرخ، ولا راضية تموت.

يا ترى يا جماعه الطفله دهه "صورة، صورة" دوريان؟
ولا أنا غلطان؟
أنا نفسي أطلع غلطان،
أحسن ما اشوف:
طفل بيتشوه،
من كتر الخوف،
وسط العميان.
ثم نعيد المقدمة، الأمل، التراجع إلى الأمل:
ما تيالاً نقايس نستحمل، نفضل مع بعض،
دا الموت الوغد بيتسحب من تحت الأرض،
إنما فيه بذرة منسيّة،
مستنيّة،
نرويها نشوفها انها هيه،
تكبر، تمتد!

الخميس 18-02-2010

902- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب

الحلقة الحادية عشر

الاثنين 1995/1/9

اتصلت بكل الناس ولم أستطع أن أوفق في دعوتهم للحضور معنا هذه الليلة، ذهبت مترددا خجلا، بل خائفا من عجزى عن ملء الوقت بما يفيد ويهمه حسب ما تعودت منه وفهمت عنه، دخلت عليه قبل السادسة ویدی على قلبي، وجدته مرتديا جاهزا في الردمة كالعادة، قال: معك أحد؟ قلت: لم أعثر على "زبانن"، قال حتى "محمد" (إبني، كان قد اعتاد صحبته بديلا عني، وأحيانا معي)، قلت له إنه يحضر مناقشة رسالة دكتوراه لزميل له، انتقل هو فجأة إلى موضوع آخر ليخبرني أن زوجته الكريمة غير موجودة لأن عندها واجب عزاء، ابنة أخته ماتت اليوم، وذكر لي أسفا أن ثلاثة من أبناء إخوته قد انتقلوا إلى رحمة الله منذ أن دخل المستشفى بعد الحادث: ابنة أخ، وابنة أخت، وهذه هي الثالثة، كان أسفا لا يخفى حزن الفقد، لكن ذلك لم يشغله عن الاندفاع نحو الباب للخروج، لا أدري لماذا كنت أتصوره دائما بلا أخ ولا أخت، لماذا دهشت أول مرة حين حدثني عن زوجة ابن أخيه الذي لها قريب في المخبرات، وهأنذا أكتشف أن له أخوات، مثل سائر البشر، وأن أخواته يلدن بنات، ولا بد أنهن يكبرن في السن، ولهن أجل مسمى فمن أين تأتي الدهشة، دهشتي؟ وجدت نفسي عاجزا عن العزاء العادي، حتى بكلمات مثل "البقية في حياتك" لا أدري لماذا؟ لكنني شاركتها صامتا، كان يحكى لي كل ذلك وهو في

في طريقه يخطئ أسرع مما اعتدت نحو الباب، ثم تأكد لي ذلك بعد أن استدار وأغلقه بإحكام بنفسه، كأنه كان يخشى أن أرجع في كلامي ونعدل عن الخروج متأثرا بهذه الأخبار المزعزعة، خاصة وأنه لا يوجد معنا ثالث هذه الليلة، بدا لي أن اندفاعه خارجا بلهفة وطيبة يؤكد لي أنه المشتاق دائما إلى الهواء والناس، أصبحت أرى ذلك أمرا طبيعيا بعدما حفظته. قال ردا على عجزى عن العثور على "زبائن" لهذه الليلة، : ليكن، فلنمض الليلة رأسا لرأس (قالها بالفرنسية Tete a tete) وفرحت، لكن خوفا من امتحان الانفراد به ليلة بأكملها ظل يلزمني.

ركبنا العربة، وقال: "إلى أين؟" قلت له "كما تشاء، ما رأيك في المعادي؟"، قال "ليكن، أنت نفسك في المعادي من زمان!". (لم ينس: عرضا عرضته منذ عشرة أيام) ذهبنا لأول مرة إلى مقهى (كافتريا) أحد الفنادق الفخمة على النيل في المعادي، وجلسنا وسط أناس قلائل في ركن قصي، أغلبهم من الشباب الغض، لم أكن بعد قد رتبت خروجنا منتظما إلى هذا الفندق بالذات الذي أصبح بعد ذلك مكان لقاء الأربعاء باستمرار. عرفه النادل طبعاً، ورحب بنا فرحاً، سألته عن الينسون والكراوية، تردد قليلاً متعجباً دون اعتراض، فهذه الفنادق غالباً لا تقدم هذه المشروبات، لكن النادل أجاب بسرعة أن كل شيء يمكن ترتيبه فوراً، حتى لو لم يكن موجوداً جاهزاً، اعتذرت له بصوت مرتفع نسبياً لعله يصل إلى الزبائن القلائل الموجودين، عن علو صوتي نسبياً أثناء الحوار وأنا أخطب الاستاذة، فرحبوا بطيبة المصريين المحبين له المرحين به، في كل مكان.

كنت ما زلت مشغولاً بمحدث أمس عن رسالة الأستاذ لندوة الأهرام، وعن حديثنا عن الإسلام والمستقبل، لكننا هنا في مكان عام، وتصورت أن فتح هذا الموضوع الحساس بهذا الصوت العالي، صوتي، ليس مناسباً، ومع ذلك لم أتردد في انتهاز الفرصة.

رجعت لاستفساري الملح مستوضحا معنى أن مستقبلنا هو "الإسلام في حوار مع العلم" فراح يعيد شرح وجهة نظره دون ملل قائلاً: "لكي تكلم الناس لابد أن يكون هناك ما يجعلهم يسمعونك، والإسلام الآن هو ما يشغل الوعي العام، عندك خمسين مليون بنى آدم تريد أن تجعلهم يعملون، وينتجون، وقد رقدوا في الخطأ، ولا شيء يجركهم، وهم يرددون فرحتهم بأنهم مسلمون ويريدون أن يتمسكوا بدينهم، إذن فلتكن هذه هي البداية، ولتقل لهم إن المسلم يعمل ويتدرب ويتعلم ويعلم، المهم أن نحافظ على استمرار عطاء وحركة العلم، وليحكمنا من يقدر أن يسيّرنا، لابد أن نخطب الناس من خلال ما يتمسكون به".

قلت له إن العلم الآن يقفز قفزات عملاقة، ويغير من مناخه، وينقدها، ويضيف إليها في حركة وثابة، لا يستطيع أن يلاحقها كثير من العلماء أنفسهم عبر العالم، فما بالك

عندنا، حيث توقف أغلب من يتصور أنه يتعاطى العلم عند علوم ومناهج الستينات حتى الثمانينات على الأكثر، ثم أضفت أن العالم لا يكون عالماً بحق إلا في جو من الحرية التي لا تضع حدوداً حركية وعيه وتفكيره، وأن المسيرة العلمية الأصدق تتأني عن أية وصاية من خارج حركية الإبداع العلمي المتجدد، وأن العلم الأحدث بمعنى الأحدث صار يعد، وينذر، ويوصى، ويشترط السماح بإعادة النظر في كل المعطيات دون استثناء، فكيف نطمئن إلى درجة السماح اللازمة لمثل هذه الحركية إذا كان الحكم مسلمين، لهم مرجعية من خارج هذه الحركية الطليقة، هذا ما لا أستطيع تصور تحقيقه، ولا أتصور أن العالم العالم يحتمل أية وصاية على طلاقة سعيه إلى المعرفة المتغيرة أبداً، ولا أن ربنا يرضى له بذلك.

بصوت متواضع بعد تفكير صامت، أصر الاستاذ، أنه لا يظن أن الأمر كذلك تماماً، وحتى إن كان كذلك، فلنأخذ من العلم ما لا يحتاج لكل هذه المناهج الجديدة، ولنركن جانباً، ولو لبعض الوقت الخوض في المسائل الفلسفية ونوع التفكير الذي يمزج العلم بالعالم هكذا، ثم راح يؤكد أن الحل الحقيقي لأزمة الإنسان المعاصر، هو في الإنجاز العلمي الحقيقي تحت كل الظروف.

قلت له أراك مثل كثير من الذين لا يعملون بالعلم فعلاً، فهم ينتظرون من العلم ما لا يقدر عليه في واقع الحال، قلت له أنت أديب مبدع رائع، تعطي للعلم حتى في حدود ما شاع عنه من عقدين أو ثلاثة أكثر مما يستحق، وتنتظر منه أكثر مما يعد، كما أبنث له ما يصلني من أن العلماء الأقدر على الإضافة الآن، يأملون في توسيع دائرة حركتهم المعرفية بالنهل من مناهج وروافد الفن والأدب والإيمان، ثم إن المناهج العلمية الأحدث تتحدى الآن ما أصبح يسمى الكنيسة العلمية، يتجلى ذلك خاصة بالنسبة للعلوم الكمومية الأحدث، والعلم المعرفي الأحدث أيضاً، (لم أكن قد قرأت له بعد مقال القصير "أينشتاين شاعراً" الذي نشرته في الأهرام لاحقاً وأعجب به وهو الذي عرّفت فيه الشعر بما هو تشكيل لغوي مقتحم فيه، ليس مجرد قرص الشعر في قصيدة، وبالتالي فإن الشعر شعراً، حتى لو كانت أجدبته علمية مجته، أو رياضية صرف)، أطرقت طويلاً أكثر، وقال إنه لم يتابعني بالتفصيل، ولكنه في النهاية يوافقني من حيث المبدأ، خيل لي أنها موافقة مجاملة ولو جزئياً، ثم عاد يصر على أن تضخم عطاء العلم، حتى من خلال منهج محدود سوف يتيح لأي حكم كائننا من كان أن يكون عصياً، وأن يتقدم أكثر فأكثر حتى يصلح أخطاه لصالح ناسه.

أعلنت له شكوكي حول هذا الاحتمال، وجادلته كثيراً، وضربت له مثلاً من التسطيط الجاري بسبب تلك المحاولات التبريرية المتعسفة لتفسير النص الديني بالعلم أو ما يتصورن أنه علم، وأن ما يصلني من هذه المحاولات إنما يؤكد لي أن مفهوم العلم في إطار حكم ديني سيظل موسى عليه، أي محكوماً

بنموص من خارجه، ثم إن حرمان العالم - والمفكر- من حريته الحقيقية لن يسمح بإضافة حقيقية، وقد ينتهى بنا الأمر أن نرضى بأن نظل تابعين لغيرنا في مجال محدود نسميه العلم، في حين أنه لا يعدو أن يكون ظاهر مرحلة من مراحل تاريخ العلم ليس إلا، وأن الأرجح عندي أن الحاكم الخائف من التغيير الجذرى سوف يهتمى بتفسير النصوص دون إحياءاتها، وأنه سوف ينتقى التفسير الذى يدعم موقفه وموقعه اللاعلمى، ثم يفرضه على العلماء وغير العلماء ليضع لنفسه وكرسيه حدودا آمنة.

لا حظ حماسى، وربما أشفق علىّ، فأطرق صامتا مدة أطول فأطول، ثم رفع رأسه وهو يقول "إن الحرية الحقيقية قد تُظهر كل هذه الاحتمالات أمام الناس، وفي هذه الحالة لن يختاروا من يحقق مخاوفك هذه، أما إذا اختاروه دون أن يعرفوا عنه ذلك، ثم تبين لهم أنه سجن فكرهم فلن يعيدوا اختياره فعلينا أن نتحمل، ولنضع جانبا المناطق الإشكالية والمختلف حولها بعض الوقت حتى نقف على أقدامنا، ما داموا سيتركون العلم يتزعزع.

قلت: كيف يتزعزع العلم في جو محكوم محدود من خارجه.

قال: سيتزعزع

أعجبت إعجابا لا مثيل له بصره وعناده، هذا المفكر المبدع الذى يحتاج إلى كل جزء من الوعى ليضيف به ويتحرك معه، يرضى بكل هذه القيود احتراماً للواقع، وأملا في المستقبل.

كل هذا الحوار دار بصوت عال وبجوارنا شاب وفتاة يتناجيان، نظرت إليهما فوجدتهما قد استقرقا فيما هم فيه فلا يكادان يشعرنا بوجودنا أصلا، قلت سليمة والحمد لله.

حولت الحديث سائلا سؤالاً تكرر منى كثيرا (منتها فرصة استفرداى به): "أنا لم أحضر أيا من جلساتك في أى مقهى كنت تجتمع فيه مع أصدقائك والناس... فهل لى أن أسأل كيف تتحمل كل الأسئلة العشوائية والتلقائية والمناقشات السطحية التى أرجح أنها كانت تدور في تلك الجلسات؟".

قال إن المسألة ليست مسألة احتمال، لابد أن نتعلم كيف نسمع ونرد مهما كان السائل والسؤال.

قلت: أظن أنك كنت تتلقى كثيرا من الأسئلة التافهة التى لا تحتاج إلى رد أصلا.

قال: قد يكون السؤال تافها لكن السائل ليس تافها، إذن لابد أن ترد عليه وتحترم محاولته مهما كان.

يا خير!!

أى درس هذا! وأى تحمل!!، أين أخفى صورتي شخصيا عن مشاعري الساخرة (الفوقية غالبا) التى كانت تتلقى مثل تلك التساؤلات السطحية إذا ما عرضت علىّ، فأرفض الرد أصلا وربما

أدمغ قائلها قبل أن أمعن النظر فيما قال؟ يا خير!! تعلمت، ولم ألزم نفسي بالوعد بالممارسة، خشيت أن أعجز تماما.

سرعان ما رجعت إلى الموضوع المتحدى الأصلي لأسأله عن الإبداع في الفن والأدب في ظل الحكم الذي يحاول أن يقنعني أن أرضى به.

أجابني أن الإبداع قد يتوقف قليلا، لكن الناس لا تستطيع أن تعيش بدونهم وسوف يجدون له مخرجا مثلما وجدوا من قبل، ألم يكن الطرب والفن والشعر بل والشرب والرقص موجودون كلهم في العصر العباسي وعبر العصور الإسلامية كلها؟ وأضاف: بعد فترة التشدد المبدئية سوف يرتخي الحكم ويتصرف الحكومين، الإنسان لابد أن يجد لنفسه متنفسا تحت كل حكم مهما كان، لأن طبيعته غالبية ووسائله لا تنتهي.

لم أجد ردا جازما، وإن كنت مازلت منبهرا بما يقول، برغم رفضي وتحفظي، مندهشا من مفاجأة هذا الحوار. إن هذا الشخص بالذات الذي يقول هذا الكلام بالذات هو الذي خطوا لقتله بالذات، باستعمال شاب ساذج أعمي لا يعرفه ولن يعرفه أمثاله أبدا. أنا الذي كنت أحسب أنني أعرفه، وأنتى درست كثيرا من أعماله ناقدا، وأنتى قادر على الإحاطة بما هو وما أنجز، بدأت أكتشف أنني لا أعرفه فعلا، وخاصة بالنسبة لهذا العناد الشديد التفاضل بمسيرة البشر، الشديد الصبر على الاختلاف، الشديد الثقة بمستقبل الانسان.

بدا وكأن مقتنع بما قال مع أنني لم أكن كذلك تماما جدا

سكت ودار الحديث بسيطا عن أنه لا يشرب من القهوة إلا رشفتين، ويترك بقية الفنجان هكذا، وأن هذا يكفي، كذلك عن السيجارتين بالعدد كل خروجة لا تزيدان أبدا، وعن نصف كوب الينسون، ونصف الطعميائية، ونصف قطعة الجن، ليس تقشفا ولكنه صورة من صور الرضا بعينات كافية دالة من كل نوع ومن كل وعى ومن كل رأى.

بعد فترة صمت طال، خشيت أن تكون دهشتي مسئولة عنها، أو لعل مفاجأة استفراى به قد انتهى عمرها الافتراضى، خطر لى ما قاله ونحن نخرج من باب منزله، وأنا سوف نكون معا 'رأسا لرأس'، قلت لنفسي: حتى الآن يجيل إلى أنني نجت ولو جزئيا. لكن ماذا بعد وأنا لم يعد عندى ما أقوله بعد هذه الجرعة الدسمة. فاجأت بأنه هو الذى قطع الصمت هذه المرة حين التفت لى فجأة سائلا:

- ولكن ماذا ترى أنت فى مستقبلنا؟

دهشت للسؤال هكذا، أنا؟، قلت لنفسي: هل بعد كل هذا الوضوح والصبر والتخطيط والردود يسألنى أنا؟ نظرت إلى وجهه وقد أمال رأسه نحوى وشعرت أنه يريد ردا مئى فعلا، يريد أن يعرف رأيي تحديدا، وأن يستمع إليه، فهو لا يمتحنى ولا يتفرج على.

قلت له: مرعوب والله لو لم يحدث شيء كبير آخر صمت وهز رأسه، ولم أعرف هل كانت علامة موافقة، أم تأمل، أم انتظار.

ومضينا إلى السيارة

في السيارة - كان جالسا بجوارى إلى يميني في الكرسي الأمامي مال على قليلا، وسألني فجأة:

هل ما زالت السياحة مضروبة؟

قلت: نعم إلا قليلا.

الثلاثاء 1995/1/10

مررت عليه ظهرا، قال لي بادئا: إن الحكم سيصدر اليوم،

ذهبت إلى مستشفى الشرطة على الناصية المقابلة، وقابلت المدير وأخبرني بتفاصيل الحكم وكأنه يهنئي، اثنين إعدام واثنين مؤبد وتسعة سجن وثلاثة براءة، رجعت لتوى منقبضا، فأنا لا أتصور أن هذا الحكم ضمن هذا المسلسل له أية فائدة حقيقية منذ بدأ، لا فائدة جزائية، ولا وقائية، ولا رادعة، وأظن أن الأستاذ كان يشاركني الرأي، رأيت تعبير وجهه متألا، وكأنه يشفق على المحكوم عليهم، وكان قد رفض من قبل أن يتدخل طالبا العفو عنهم كما اقترحت ذات مرة، مادام مشفقا عليهم هكذا، أبان لي بوضوح أن القضاء هو القضاء وأن العدل له مجراه لصالح الأفراد والمجتمع، وحين صدر الحكم وأخبرته به الآن، قال: لا تعليق، حيث لا يحق لأى شخص أن يعلق على حكم القضاء حتى ولو بالمديح، فهمت، واحترمت، وذكرت به بعبد العزيز باشا فهمي ورفضه لشكر أو مديح شخص مهم حكم صدره، محتجا بأن من يملك حق المديح اليوم يملك حق الإعدام غدا. خيل إلى أن زوجته الفاضلة تعان مثله من حكم الإعدام على اثنين، انتبهت من حوار قصير معها أن ما انتبهت إليه من الحكم أكثر هو الحكم ببراءة ثلاثة، و أنها تخشى أن هؤلاء الثلاثة حين يطلق سراحهم سيكونون مصدر خطر جديد، طمأنتها قائلا إنها غلطة لن تتكرر، لا من هؤلاء الثلاثة ولا من الثلاثمائة ألف أو مليون من زملائهم، وأن الله خير حافظا، وهو أرحم الراحمين، وأنهم لو علموا موقفه منهم لتمنوا على الله أن يكون شفيعهم فعلا، اطمأنت، ودعت، وشكرت، وحمدت الله.

خرجت متألا

وتركته متألا أكثر.

والتفتُ إلى الزوجة الفاضلة، واستأذنت واحترمت عودة مخاوفها

وانصرف

الجزء الثاني

من كراسات التدريب (1)

صفحة 14

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

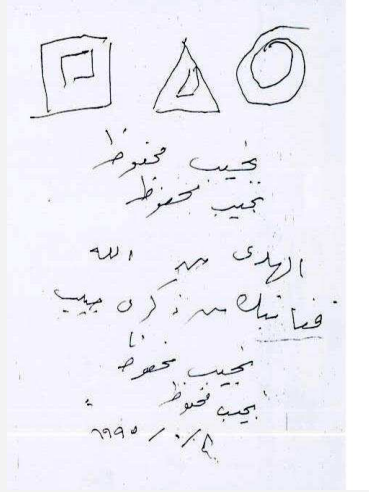
الهدى من الله

قفا نبك من ذكرى حبيب

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

1995/2/8



القراءة

ليس في كتابته اليوم جديد، فقد سبق أن ناقشنا بإفاضة متوسطة، ما إذا يمكن أن يعني تكرار هذا المعنى "الهدى من الله" (نشرة الحلقة الثامنة بتاريخ 28-1-2010).

الجديد هنا هو هذا الشطر الذي هو بداية معلقة امرؤ القيس " قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل... "

لا أعلم مدى تعلق شيخى بالشعر الجاهلى بالذات، وإن كنت أذكر أننى سألته ذات مرة عن من يفضل من الشعراء، ولم يحب ظنى، برغم اختلافى معه، أن جاء المتنى فى المقدمة، وأحمد شوقى طبعاً، وأعتقد أننى تماديت فسألته عن إعجابه بالشعراء غير العرب، فأجابنى بما لا أذكر الآن منهم إلا طاغور، وإن كان قد نهى إلى صعوبة ترجمة الشعر من حيث المبدأ، بحيث يمكن أن نظم الشعر والشاعر لو قرأناه بغير لغته، ووافقته جداً على ذلك.

ذُكر امرؤ القيس هنا هكذا فى كراسة التدريب، قد أعاد لى بعض التكريرات معه، التى لم أدونها فى حينها، ومن ذلك:

ما يتعلق بأحد أصدقاء يوم الجمعة (من سيأتى ذكرهم بعد) وهو المرحوم الأستاذ الدكتور محمد راضى، أستاذ أمراض

القلب، في كلية الطب، جامعة الأزهر (وسوف أعود إليه غالباً برغم أنه التحق بنا مؤخراً، بعد أن كنت قد كففت تماماً عن كتابة هذا التسجيلات) وكان هذا الأستاذ موسيقاراً معتمداً مملحن من الإذاعة، وصديقاً أو تلميذاً لمحمد عبد الوهاب كما أبلغنا، وكان دارساً للموسيقى بشكل شبه أكاديمي، كما كان يعشق اللغة العربية عشقاً لا مثيل له، كتب فيها كتاباً لم ينشر إلا بعد وفاته المفاجئة المؤلمة لنا جميعاً، هذا الأستاذ الدكتور رحمه الله كان يتقن أيضاً اللغتين الفرنسية والإنجليزية كأهلها، وهو قبل ذلك وبعد ذلك، أستاذ كما ينبغي أن يكون الأستاذ في كلية الطب، وهو يافع ناشج يفيض بالخيوية والحب، وقد أعود إلى ذكر بعض حضوره لاحقاً إذا لزم الأمر (غالباً من الذاكرة). ما زلت لا أنساه وهو يردد على الأستاذ ما استنتجه من موسيقى ونبض في معلقة امرؤ القيس هذه، وبالذات، وهو يكرر شطر البيت " فسلَى ثيابك من ثيابي تَنسَلْ".

أغرَكَ منى أن حبك قاتلى

وأنتك مهمما تأمرى القلب يفعل

وإن تك قد ساءتلك منى خليقة

فسلَى ثيابي من ثيابك تَنسَلْ

أذكر كيف كان المرحوم أ.د. راضى يمثل بيديه، وبصوته الجهورى، وهو يبين لنا ونحن حول الأستاذ: جمال هذه اللوحة التشكيلية، وكيف امتزج الثوبان ببعضهما البعض، بهذا التلاحم المتناغم الذى جعل من الشخصين جسداً وروحاً لنا واحداً، وكيف أن امرؤ القيس صوّر احتمال انفصالهما عن بعضهما البعض، كيف ينتزع كل منهما نفسه من الآخر بهذه الرقة الطروب، بكل ما يصحب ذلك من ألم وحب وتسليم وإباء، وكيف أن "تنسل" إنما تعبر عن تلقائية استجابة "الشيء" ليكمل إرادة البشر، وكأن الجماد تدب فيه الحياة فيكمل بإرادته إرادة من بدأ تحريكه، وأذكر أن ذلك أحضر لى بيتاً الشعر الذى "تضرى" فيها النار وحدها "فتضرم"، بعد أن بُعثت بفعل فاعل كما جاء في معلقة زهير بن أبى سلمى.

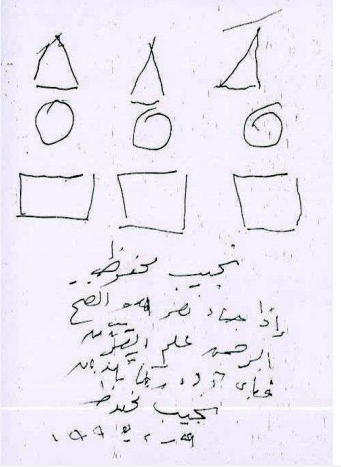
**وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَدَقْتُمْ
وَمَا هُوَ غَنِيهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ
مَنَى تَبَعْتُوهَا تَبَعْتُوهَا ذَمِيمَةٌ
وَتَضْرَ إِذَا ضَرَيْتُمُوهَا فَتَضْرِمُ**

وكما قلت، فإننى أكتب الآن من الذاكرة وليس مما دونت، وأعتقد أننى سأرجع إلى علاقة الأستاذ بالمرحوم الدكتور راضى، ومحاولات د. راضى الروائية فيما يشبه السيرة الذاتية أيام لقاءات الجمعة بوجه خاص.

وأيضاً أعتقد أن لى عودة إلى معلقة امرؤ القيس إذا ما ورد ذكرها من جديد في كراسات التدريب.

من كراسات التدريب (1)

صفحة 15



.....
.....

نجيب محفوظ

إذا جاء نصر الله والفتح

الرحمن علم القرآن

فبأى آلاء ربكما تكذبان

نجيب محفوظ

1995/2/9

القراءة

جاء التدريب في هذه الصفحة متواضعا جدا ، وقاصرا على آيات من كتاب الله عز وجل ،

"إذا جاء نصر الله والفتح"

يا ترى أى نصر كان ينتظره شيخى هذه الأيام، بل وأى فتح أيضا؟ لا أتصور أن ما حضره من جبال الوعى التى حركها تدريب اليوم، هو قاصر على أسباب ومناسبة تنزيل هذه الآية تحديدا، هذا الرجل - كما وصلنى منه - ينتظر نصر الله لنا، ولكل الناس، فى كل مجال، وبكل وسيلة، أى والله، كما أنه ينتظر أن يفتح الله علينا فتحا حقيقيا تحطم به الأصنام، والأسوار فى وقت واحد، وباستمرار.

أن ينتظر نصر الله لنا (وللناس)، وفتح الله علينا (وعلى الناس)، أصبح هذا وذاك يمثلان لى حقيقة تفاؤله، وكم ناقشته فى مسئولية التفاؤل، وبالذات حين كنت أتألم من تفاؤلى شخصيا، وأنا أحكى له آمل فى حركية الشباب بالذات، فى مواجهة كل الهجوم الذى ينالهم مما شاع فى الإعلام والفتاوى والبيكاه على أطلال أخلاق الماضى مئّن يصفون شباب اليوم بالتفاهة والضياع والسطحية، كل هذا كان مرفوضا منى أساسا، ومنه أحيانا كثيرة، كان يؤنسنى تفاؤله هذا بقدر ما تصورت أنه يحترم تفاؤلى، بل إنه أحيانا كان يفرح جدا حين أخبره برأى أن الشباب عبر العالم أصبح يتواصل بينهم وبين

بعضهم البعض بعيدا عن وصاية الإعلام المركزية، وأن هذه هي إشارة لبدأ تكوين شبكية وعى إنسان أشمل، يتكون بفضل التكنولوجيا الأحداث، والنشاط الشبابي الأكثر طزاجة، بحيث تفتح باب الأمل في لرفض الوصاية العولمية المركزية وغسيل الأتخاخ البشرية لصالح قوى الغطرسة والاستغلال، كان يكاد لا يصدق، لكنه يفرح بشكل لا يحظنه أحد، وكأنه أحد هؤلاء الشباب الذى يقوم بتشكيل الوعى البشرى التكاملى الجديد.

الآية الكريمة الأخرى هي بداية سورة الرحمن، وقد أثبت منها في التدريب أولها: الرحمن، علم القرآن، "ثم الآية المتكررة بشكل هندسى سيمفونى رائع طوال السورة "فبأى آلاء ربكما تكذبان".

لم أناقشه في هذه الآية الكريمة بوجه خاص، وإن كنت أذكر أن جاء ذكر سورة الرحمن كلها في مقام آخر. أذكر أننا اتفقنا على إجماعات جمالها، دون الغوص في دلالة ألفاظها، لكنى أذكر أنه شاركتى الرأى فيما توحيه سورة "اقرأ" أول نزول القرآن الكريم، وما صاحبها من اعتذار أو إعلان عن عدم القدرة "ما أنا بقارئ"، وقد أبلغته كيف أن هذا أوحى لى أن الأمر بالقراءة هنا ليس له أية علاقة بأن الرسول أمى لا يعرف القراءة والكتابة (وإن اختلف معنى "أمى" عند الباحثين) ولا علاقة له أيضا بالقراءة التى نعرفها أصلا، وإنما وصلنى أنها إذن بالكشف للداخل والخارج على حد سواء بالطول والعرض مما لا مجال لتفصيله الآن هنا.

سورة الرحمن التى أسعدتنا أطفالا ثم كبارا دون أو بغير حاجة، إلى فهمها جيدا، تبدأ بأن الله سبحانه "علم القرآن" وليس -هنا- الذى أنزل القرآن، أظن أننى ربطت بين ذلك وبين أول آية نزلت "اقرأ"، ثم لعلى ألحت إلى أهمية أن نلاحظ موقع "خلق الإنسان" واكتماله بالآية اللاحقة "علمه" البيان،

أعتقد - بمنهجى هنا - أن هذه القضايا المكثفة والتى تحتاج لالتقاطها وعيا نشطا أكثر مما تحتاج تفسيرا معجميا أو خلافا فقهيا عن "خلق القرآن" مثلا، ربما هي التى تحركت في هذا التدريب فجاءت هذه الإشارة هكذا.

وإلى حلقة أخرى

الجمعة 19-02-2010

903- واربريد الجمعة

مقدمة :

الحمد لله

برغم الضغط الذي يشككني في أية مشاركة تحت ضغط،
فإن المداخلات في غاية الصدق، والمحاولات شديدة الجدية.
شكراً.

التدريب عن بعد: (78) : الإشراف على العلاج النفسي
ضبط جرعة التدخل المهني، ومعنى الاحترام.

د. عمرو دنيا

أعتقد أننا في مهنتنا هذه قد نتدخل "مهنيًا" في
ديناميات المريض وعلاقاته بطريقة قد يصعب فهمها حتى من
زملاننا في نفس المهنة وفي نفس الوطن والثقافة ناهيك عن
العالم الغربي وأعتقد أن هذه خبره لم نكن لنكتسبها سوى هنا
في هذا المكان فشكراً

د. يحيى:

لا أظن أن من حق أحد أو مؤسسة أن تحتكر اكتساب خبرة ما،
ومع ذلك اقدر تقديرك، وأواكب تطورك، وأشكرك.

د. أسامة فيكتور

هي بتحب شغلها اكثر من تخصصها وجوزها بيدرس حاجة غير
تخصصه، ويا ريت نتعلم من الست دي إزاي نشغل النصوص
الاجابية عندنا.

د. يحيى:

يعنى

د. ناجي جميل

أرى انه من صعوبات ممارسة العلاج النفسي كيفيه التعامل

مع الاحكام الشخصية الجامدة أو اسقاط معوقات ومخاوف المعالج على المريض. اعتقد ان عدم موقف المعالج الذي يكون المريض قد تعدها وسبقه حركة او نمواً يعد شديد الصعوبة والتحدى في العلاج.

اشكرك يا د. يحيى على ما تقدمه عن خبره في الاشراف على العلاج النفسى

د. يحيى:

أنا الذى أشكرك وأحيل من يريد التفاصيل إلى أنواع الإشراف، وبالذات، "المريض مشرفاً" نشرة 2009/2/1 " بعنوان: "مستويات وأنوع الإشراف على العلاج النفسى".

د. محمد شحاته

أراجع نفسى مئات المرات قبل أن أتقبل رغبة المريض - المريضة غالباً- في الطلاق أترف ان ذلك قد يكون راجعاً لأسباب اجتماعية تربوية لدئى في الاساس. لكننى أراه في الغالب قراراً يعود بالخسارة على جميع الاطراف ولا يوجد فيه ربح أبداً.

د. يحيى:

ليس دائماً!!

صحيح أنك قلت "غالبا"، لكن ما وصلنى هو أكثر من ذلك.

التدريب عن بعد: (79) : الإشراف على العلاج النفسى

العلاج "مواكبة" لخركية النمو الطبيعى

د. عماد شكرى

ما يشغلنى فعلاً هو تفضيل حضور أكثر من معالج في وعى المريضة وعلاقة ذلك بالمجتمع العلاجى وأن يعالج كل شخص باللى عنده، وتطبيق ذلك بالعلاج الجمعى بمشاركة أكثر من معالج وأعتقد أن هذه هى أهم عيوب العلاج النفسى الفردى أنه فردى (أقصد الطبيب) وخطورة ذلك خاصة إذا لم يكن هناك إشراف مباشر.

د. يحيى:

الحقيقة، أو قل العامل الفاعل في العلاج الجمعى، هو تكوين وعى جمعى إيجابى يجمع المجموعة بما فيهم المعالجين دون أن يقصدوا عادة، فهل هذا هو ما تقصده بقولك "حضور أكثر من معالج في وعى المريض؟، أفضل أن أقول حضور أكثر من وعى فردى كجزء لا يتجزأ من وعى الجماعة،

علاج الوسط الجيد هو تكبير لهذه الوحدة، فيصبح المجتمع العلاجى كله وعياً جماعياً إيجابياً،

على أن هذا لا يقلل من أهمية وأحيانا ضرورة العلاج الفردي وفائدته، ربما لمرحلة، وأحيانا كبديل جيد. ولكل حالة ظروفها واحتياجاتها لكنها ملاحظة جيدة يا عماد.

أنا أجد في العلاج الجمعي من العلم والخبرة والإفادة ما أفرح له وأتعلم منه، لكنني أبدا لا أوافق على تفضيل علاج بذاته على آخر، فكل "قولة ولها كيال".

في شرف صحبة نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب

(الحلقة العاشرة) الخميس 1995/1/4

أ. أنس زاهد

قبل أن أن ابدى بعض الملاحظات حول الحلقة فإنني لم اشعر بالخسارة على تفويت شيء ما كما شعرت عندما فوت قراءة الحلقات السابقة بسبب موجة كآبة عارمة داهمتني بصورة مفاجئة.

بالنسبة لربط أى مشروع للنهضة بالإسلام، فإنني أوافق تماما على وجهة النظر هذه على اعتبار أن الدين هو أحد المكونات، هذا إن لم يكن المكون الأساس، لهوية وثقافة اية أمة ولشخصيتها الحضارية. على سبيل المثال فقد كفر الفيلسوف الأبرز في العصر الحديث حسب رأي، فردريك نيتشه بالله أو المسيح، لكنه اخترع مسيحا بديلا هو : السوبرمان. والأدهى أنه ربط فكرة الخلاص نفسها بظهور السوبرمان أو المسيح البديل أوالمسيح المعدل. أكثر من ذلك فإن أثر العهد الجديد على لغة نيتشه من الصعب الاختلاف عليه. لن أسهب كثيرا في هذه النقطة، لأنني أريد أن أقول فقط أن الدين هو العنصر الأهم في تكوين الهوية. وأية محاولة لتجاهله أو هدمه هي محاولة يستحيل فصلها عن محاولات الاستلاب الحضارى التى تقودها قوى الاستعمار الغربى ضدنا بمختلف الوسائل. لعل شيخنا العظيم قصد ذلك. من يدري ؟

بالنسبة لعلاقة الحب التى تحدث عنها الدكتور محيى والتى قال أنها كانت موجهة من نجيب محفوظ إلى الله ومصر والنبي محمد، فأعتقد أن كلمة (الهبية) أو الحب دون انتظار المقابل أو الحب غير المشروط، هى الأنسب للتعبير عن حالة نجيب محفوظ المشار إليها. فى رأيى أن نجيب محفوظ يحتوى فى داخله على ناسك أو متصوف من نوع غريب. ناسك يتغذى على الشك. شخصيا أرى العشق الإلهي يتجلى عند نجيب محفوظ كلما أوغل فى شكه. ربما كان ظهور أغنية أم كلثوم (الشك يحبى الغرام) فى كراسة التدريب، سببا فى ذلك. لقد كان الشك بالنسبة لنجيب محفوظ محيى الإيمان. لقد ذكر الدكتور محيى فى مقاله هذا رواية (الطريق). وهى فى رأيى واحدة من أهم روايات محفوظ التى عبرت

عن القلق الوجودي. لكن وبمنظرة أعمق فإنني أعتقد بأن نجيب محفوظ حاول أن يهدم من خلال هذه الرواية التصور المسطح الذي تبيعه المؤسسات الدينية عن الله باعتباره القوة الخارقة القادرة على تغيير مسار الفرد والحياة دون أن يكون لإرادة الإنسانية دوراً في ذلك. أتمنى من الدكتور يحيى أن يخصص بعض المحقات القادمة لمناقشة بعض الشخصيات المفتاحية في أدب نجيب محفوظ. ويحضرني الآن ولا أدري لماذا (جعفر الراوي) بطل رواية (قلب الليل). آسف للإطالة.

د. يحيى:

حمداً لله على السلامة يا أنس أعتقد أن المسألة تحتاج إلى تحديد لمضمون ومعنى ما هو "إسلام، فهناك إسلامات كثيرة هذه الأيام، ولا أعني الشيعة والسنة وبقية الفرق، وإنما أعني ما هو أكثر من ذلك بكثير، الخوف كل الخوف أن نتفق مع نجيب محفوظ في موقفه الأمين هذا ثم نجد أنفسنا عند التطبيق عكس ما يريد ويقصد تماماً.

وعموماً فإنني أستأذنك أن أوجل ردي على مداخلتك الذكية الشجاعة هذه إلى أن تقرأ حوارنا في حلقة هذا الخميس (أمس) مع محفوظ، فإنني أرى أنه في نفس الموضوع.

بالنسبة للشك الذي كان إيجابياً إلى أقصى مدى فهو موجود في كل أعمال نجيب محفوظ تقريباً، أما كدحه إلى وجه الحق تعالى فهو الفكرة المحورية التي أدعو الله أن أتمكن بعد الانتهاء من نقد أعماله كل على حده، أن أعود إليها لعلني أخرج أن أجاوز ما ذهب إلى جورج طرابيشي والدكتور محمد حسن عبد الله معاً.

د. زكي سالم

كل الشكر للدكتور يحيى الرخاوي على كلماته القيمة، وعلى كل ما يقدمه للناس جميعاً.

مع بالغ محبتي

د. يحيى:

العفو يا رجل

ربنا يخليك، وينفع بك

أين أنت يا زكي؟

يا دكتور زكي

أين أنتم؟

أعترف أن تقصيري الشديد حرمني من لقاءكم،

لكنك تعرف أنني حرمت نفسي حق من لقائه شخصياً في كثير من أيام الجمع لنفس السبب.

كنت أتصور أن هذه النشرة التي قارب عمرها العامين سوف تكون وسيلة حوار مسئول حوله بشكل أو بآخر

أكرر شكرى.

واعذارى.

ملحوظة: لعلك تقرأ تعقيب الصديق أنس زاهد حالاً، ثم ملحق هذا البريد اليوم، وأنس ناقد شاب سعودى جاد.. له كتاب جيد عن نقد مقارن بين نيته "زرادشت" و كازنتاكس "زوربا"، أشرت إليه في أوائل النشرات نشرة: 2007/9/4 بعنوان " يا خبر !!! لعله خيراً! .

تعتة الوفد

من أين نبدأ؟ وإلى أين نمضى؟

د. محمد الشرقاوى

هناك نهايات قليلة مثلا النهايه هى الموت للحى وبعد ذلك يا إما جنة يا إما نار، بل انها ليست نهايات بل ايضا بدايات. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عش لدياك كانك تعيش ابدا وعش لاخرتك كانك تموت غدا. هل نستطيع تحقيق ذلك.ولكن البدايات كثيره وصعبة.

د. يحيى:

أنصحك بإعادة قراءة النشرة، لأنى أعتقد أنها تناولت البدايات والغايات والطريق من منطلق أكثر تشعبا وانفتاحا، فلعلها تحمل رسالة أخرى، لم تصلك في أول قراءة.

ويظل الاختلاف مهما .

أ. ساجدة

زمان علمونا انه لكل بداية نهاية وانا في راي انه احنا لازم نعرف احنا عايزين ايه بالطبط عشان نقول احنا هنبتى منين بمعنى انه امريكا لما كانت عايضة تحوز الدنيا مجذافيرها، الدنيا بس مش رضا ربنا فبتدت بالقتل والسرقه يعنى قتل الهنود الخمر وسرقه ارضهم والمسلسل مستمر ولو إن السيناريو اتغير شوية واحنا كمسلمين اكيد عايزين الجنة فلزام نعرف انها مش حاتيجى الا لو رجعنا لاسلامنا واتعلمنا الرسول واصحابه عملوا ايه علشان يحققوا الاجاد والعزة اللى وصلولها واللى احنا فرطنا فيها بسهولة لما الدنيا بقت في قلوبنا. وربنا قال (ان تنصروا الله ينصركم). يبقى كفاية الشعارات اللى مش جايبة همها ونركز في هدفنا. يا رب اكون قدرت اوصل وجهة نظري

د. يحيى:

حكاية "إحنا عايزين إيه بالضبط" هذه صعبة لأنها مرتبطة بحدود المعلومات المتاحة للعقل الظاهر، وأعتقد أن مسيرة البشرية تحكمها عوامل كثيرة ومتداخلة وكثير منها غير معروف (الغيب)، ولا أعرف لماذا لم تلاحظي يا أستاذة ساجدة أن ملايين البدايات يقابلها ملايين الجنان، وتحمل الاختلاف يلزمنا بإعادة النظر في احتكار كل فريق للجنة دون غيره.

ثم لا تؤاخذيني إذا قلت أن ما وصلني من رسالتك يحمل قدراً من الشعارات ليس أقل مما تشجعين.

أ. أحمد سعيد

دى معادلة صعبة جداً، على كل حال البداية كويسة، أهو أحسن من مافيش، لأن البداية بتكون مقترنة بـ "رؤية" وحاجة ودافع وهدف وحاجات كده من اللي بتمشى حياة البنى آدمين.

د. يحيى:

أعتقد أن البدايات هكذا، وقد تعددت هكذا، لا تطمئن إلا إذا اقترنت بفعل مستمر، وسهم موجه، ومقاييس لضبط إيقاع الحركة، وأشياء أخرى.

أ. محمود سعيد

- أرى أن المشكلة ليست في "من أين نبدأ" ولكن المشكلة هي "لماذا لا نفعل" فالبدايات كثيرة.

كما ذكرت حضرتك - وأعتقد أن الفعل متقارب.

د. يحيى:

حلوة حكاية "لماذا لا نفعل"؟

أوافقك مجد

أ. محمود سعيد

- أرفض أن تكون البداية من كره القدم، فلن تكون كرة القدم بداية لأي شئ، هي شئ ترفيهي مفيد، لكنها ليست بداية، وإلا لأصبحت البرازيل من أعظم دول العالم.

د. يحيى:

البرازيل فعلا بلد واعد ممتاز، لكن ليس بسبب أنه بدأ من كرة القدم، وأمريكا الجنوبية كلها تحتاج عناية في النظر إلى تطورها وحركتها الإبداعية الناقدة، لعلنا نتعلم منها، أو نتكامل معها

لقد تصورت في بعض الأحيان أن الحل البديل قد يظهر هناك وربما هو قد بدأ من مسيرة الأدب والرقص وتعميق الفرحة الفعالة، ربما.

أ. محمود سعيد

- ارى أن البداية هي في الديمقراطية - على اعتبار ان المشكلة هي من أين نبدأ- فهل نفعل هذا؟؟؟ اشك كثيراً

د. يحيى:

برجاء مراجعة رأيي في الديمقراطية في أكثر من نشرة، بما يشمل احترامى لها، ورفضى المشروط للمعروض منها، ثم أملى في ديمقراطية أخرى هي واردة لا محالة، فإبداع الإنسان لا يتوقف عند مرحلة اضطرارية تزين لنا أن هذه الديمقراطية المعروضة، وبرغم أنها أحسن الأسوأ، هي نهاية المطاف.

أ. محمد المهدي

- بداية لقد شدني عنوان اليومية كثيراً وأخذت أقرأها أكثر من مرة ويتركيز، وعند طرح حضرتك للإجابات المتنوعة التي يصف بها أصحابها كيف تكون هذه البداية وجدتني أجيب داخلى أن البداية لابد وأن تكون من الفرد نفسه أى أن يبدأ كل فرد بنفسه ولو أن أصحاب هذه الرؤى بدؤا بأنفسهم لكان الوضع مختلفاً، أما إلى أين: تنتهى فلم اشغل بذلك بها كثيراً، فأنا أرى أن السعى في حد ذاته هو المراد، والنهاية التي مهما كانت فقد كتبها المولى (عز وجل) لها وهي غالباً في صالحنا حتى ولو لم ندرك ذلك.

د. يحيى:

فرحت بما وصلك من قيمة "السعى"، لكنني خفت من التركيز على أن تكون البداية من الأفراد، ثم عدت أقبل تعدد البدايات الفردية بشرط الا يكون ذلك هو الحل للجماعة، الحل الفردى قد ينقذ الفرد، وقد يبرئ ذمته، ولكنه إن لم يصب في حل جماعى فالأمر يحتاج إلى مراجعة.

أ. محمد المهدي

- شئ أخير دار بذهني: ألا يمكن أن أكون أنا أيضاً من أولئك المتأكدين أن بدايتهم أو أن اجابتهم على هذا السؤال صحيحة وأنها هي البداية الأولى.

خفت كثيراً من هذا الخاطر وأرجو من حضرتك الإفاده.

د. يحيى:

طبعاً يمكن

هذا احتمال وارد لك، كما أنه وارد لي تماماً.

د. هاني مصطفى

معتزض تماماً على ما وصلني من امتعاض حضرتك لفكرة (الجنة الخاصة جداً دون غيرها) فهذا واقع لا يمكن دحضه. إن كل إنسان يرى الجنة من زاويته، ومن واجبه كإنسان فاعل ومتفاعل أن يصف الطريق إليها للناس.

د. يحيى:

إفعل ما تراه صحيحا يا أخی، واعترض كما تشاء، وسيتحمل كل منا مسئولية رأيه واعتراضه طبعاً،

ثم إن لك أن تنصح من أحببت باتباع الطريق الصحيح إلى جنتك الخاصة، لكن ليس من حَقك أن تفرضه عليهم ولا أن ترفضهم إذا هم لم يفضلوا جنتك.

أ. عماد فتحى

- لم أفهم أنه مهما كانت البداية تبدو واضحة وجلية لصاحبها فهي ليست بالضرورة في ذاتها هي الحل

د. يحيى:

لا البدايات مهما أغرت، ولا النوايا الحسنة مهما صدقت، هي الحل

ولعل هذا ما كنت أعنيه بقولى "إنما النيات بالأعمال".

أ. عماد فتحى

- أليس من الممكن أن تكون أية بداية لأى إنسان هي حل ولو افترضنا أن لكل إنسان نقطة يبدأ منها وتكون هي الحل فلا بد أن يكون هناك وعى جمعى لإستيعاب كل هذه الحلول.

د. يحيى:

طبعاً، وكلهم آتية يوم القيامة فرداً، بل أعتقد أن العلاقة المستقلة المسئولة برئنا هي فردية طول الوقت، وليس فقط يوم القيامة، بل إنه يحظر لى أحيانا أن كل يوم هو يوم قيامة، حتى في صورة الزلزلة، ولعل هذا ما جعلنى اسمى الجزء الأول من ثلاثيى "الواقعة" ربما وكل الأيام، وعلى ذلك فدعنا نقبل كل البدايات الفردية على "أن يكون هناك وعى جمعى لاستيعابنا معاً، بما أسميه "القوة الضامة المركزية".

د. عمرو دنيا

لا أرى إجابة محددة لهذا السؤال، والذي كثيراً ما حيرنى فكنت دائماً أرد على نفسى: أبدأ من حيث أنا أينما كنت أنا.

وإلى أين أيضاً؟ لا أدرى ولكن إلى أى مكان واتجاه ثم فليفتح الله على باستكمال الرحلة في هذا الاتجاه حتى يلوح في الافق اتجاه مغاير

لا أدرى!

ولكن فلاسّر طول الوقت، وليكن الله معى.

د. يحيى:

أظن هذا هو معنى الكدح الذى يصلنى باستمرار،

ولعله هو السعى الذى أشار إليه محمد المهدي حالا.

د. محمود حجازى

أعتقد أنه ليس من حق أى شخص تحديد الجنة التى يريديها أى شخص آخر ولكن طرح البدايات شئ جيد.

د. يحيى:

صحيح، ولنتذكر دائما أن البداية ليست إلا بداية.

د. محمد شحاته

حديثك عن تنوع البدايات وحيثك فى إيجاد تفسير لاختلاف رؤية النهاية واحتمالية التقاء البشر هو أمر يبعث على الخيرة. غير أن ما ذكرته بعد ذلك فى "حكمة المجانين" عن واحدية الحقيقة وتعدد الآراء للوصول إليها هو مفتاح لفهم ذلك، والعبرة بالمراجعة بما ينفع الناس.

د. يحيى:

فرحت بربطك يا محمد بين النشرات وبعضها

الحمد لله، والشكر لك

د. على طرخان

ان لم اكن قد اسأت فهمك فأنا اوافقك الرأى بأننا كشعب نصنف شعبا عاطفيا من الدرجة الاولى ودائماً ما نتجه إلى المبالغة فى رد الفعل سواء كانت فى الفرحة أو فى الحزن...

فكم من أبطال صنعنا وكم من افراد قدسنا وفى لحظة بصر صار هؤلاء الاشخاص مقصرين ولا ينتمون إلى البطولة بشئ وهذا كله من وجه نظرى سببه هو المبالغة فى رده الفعل...

د. يحيى:

أنا لم أصف شعبنا بالعاطفية، مع أنه يمكن أن يكون كذلك، وهذا ليس عيبا فى ذاته.

وأقبل باقى تعليقك من حيث المبدأ.

د. محمد على

لم كل هذا؟ أحيانا أسأل نفسى: طيب أنا أريح نفسى وأبطل التفكير فى بداية ونهاية وأهى ماشية

لم كل هذا العناء الذى نبذله فى التفكير

د. يحيى:

موافق (إن استطعت).

د. محمد على

- إذا لاحظنا ما حدث طوال شهر مضى في الكرة نجد أنها هبة ثم أصبحت لا شيء، من أين خرج بشئ نافع من ماتش فوزنا سوى هدايا وصور وأغانى للمنتخب الفائز، غير ذلك مصر وأمتنا جمعاء لم تتبدل.

ما هو إلا شعور بالفرحة والنصر بعد زمن من الكبت لا شئ سوى ذلك.

د. يحيى:

أظن أن الفرصة مازالت متاحة للخروج بشئ نافع ، كل واحد وشطارته.

أن نخرج بشئ نافع من أى حدث حتى من هزيمة 67 هو أمر وارد وارد دائما، ياليت!

د. محمد على

- أظن أن سر ازدهار بلد مثل أمريكا هو بداية وضع أحد مؤسسيها في التاريخ المعاصر هدف قريب المنال عظيم الأثر وواضح جداً لشعبه وهو الوصول إلى القمر فكان من السهل عليهم إيجاد البداية.

د. يحيى:

هذا غير صحيح، الوصول للقمر لم يكن هدف أمريكا، ولا هي ازدهرت أصلاً، اللهم إلا في عطاء بعض مبدعيها الذين ينقدون أساساً ما تسميه أنت ازدهاراً.

د. محمد على

- أنا أرى أن تكون البداية (كيف نكون أحراراً) والنهاية (زى ما ربنا عايز).

د. يحيى:

أرجو أن تراجع نشرات "الخرية" التي صدرت في تحديث حكمة الجانين هنا في النشرات عن الخرية عن الخرية.. (1 من 10)، عن الخرية.. (2 من 10)، عن الخرية.. (3 من 10)، عن الخرية.. (4 من 10) ... إلى نشرة عن الخرية.. (10 من 10).

لعلك ترى مدى صعوبة تعبيرك "كيف نكون أحراراً".

تعتة الدستور

عن عمق الفرحة، وسرقة النجاح (1 من 2)؟

د . مدحت منصور

استمتعت كثيرا بالمقال و الأرجوزة و يا ليتنا نقرأ و نفهم أو نتعلم أن نعرف , ألا يكفى أن أريد لابتى أن يحق الحق و يبطل الباطل, أن يكون أميناً صادقاً شجاعاً جسوراً وقت الشدة , خلوقاً محترماً ذو كرامة , لماذا أترك أو نترك كل هذا و نتجه لأن نريده كذا أو كذا , دكتور أو مهندس أو ضابط حسب ميل الوالد أو الوالدة الأنايين, لماذا أريد أو نريد أن نغتصب نجاحه و إنجازاه و ننسبه لأنفسنا و كأن الولد أو البنت ملكية خاصة و هل لأن ولدته من حقى أن يكون لى ملاكى مدحت منصور, أليس ذلك بظلم و عمى , أليس فى ذلك عمى مع استغفال, لماذا نصر على العمى حتى بعد كتابة تلك الكلمات أظن أنى سأعود إلى العمى و لكننى قاومت طوال عمري أن يكون الأولاد ملاكى و مع ذلك كنت أتمنى أن يكون ابنى الأكبر ضابطاً و كذلك ابنى الأوسط وأقللت ابنتى لأنها بنت و أعترف و رغم محاولتى الفكك من هذا المأزق أنى كنت أوجههم بجث و قال يعنى كل واحد براحته, هذا ليس من حقى و أعلم ذلك منذ ولادتهم و مع ذلك وقعت فى المخطور.

د . يحيى:

ما وصلنى الآن منك يا مدحت ليس كما اعتدت منك,

كل واحد يزعم أنه يريد أن يوصل لابنه القيم الأخلاقية التى ذكرت, لكن هذه القيم لا ينبغى أن تنفصل عن القيم الواقعية التى نرجوها لأبنائنا من نجاح وتفوق واستقلال, أرجو أن أكتب الجزء الثانى لهذه التعتة ربما يتضح الأمر.

د . ماجدة صالح

بمناسبة عمق الفرحة وسرقة النجاح وما حدث من ضجة بعد الفوز بكأس الأمم الأفريقية, أنا من غير المهتمين بالكورة ورغمما عنى اضطررت لمشاهدة بعض المباريات للمنتخب المصرى وفرحت كباقى المصريين ولكن سرعان ما بررت هذه الفرحة عند تأملى للشعب المصرى وهو يعبر عن فرحته بطرق صاخبة مرة عنيفة فيها غل وغل وعنصرية, فتصورت أن هذا النجاح المحترم للمنتخب قد سرق منه منذ مباريات المونديال حين سُيس الكورة بفعل فاعل (وطنى?) ثم عنصرت لأغراض صفقات مشبوهة بفعل فاعل (أخو وطنى).

د . يحيى:

لعل هذا ما بينته فى آخر الأرجوزة, وقد حدثت نهايتها بما يوافق رأيك هذا غالباً.

د . محمد الشرقاوى

طيب كيف يتعامل الانسان مع هذا الموقف هل هو بمراجعة النفس ولا يقول انا حر دلوقت ما أنا ناجح اعمل اللى انا

عايزه وكمان عمليه مراجعة النفس بعد النجاح ساعات بتكون قليلة

د . يحيى:

لا طبعاً، النجاح ليس من حقه أن يفعل "اللى هوه عايزه" بلا قيد ولا شرط

أما مراجعة النجاح فهى بداية جديدة مسنولة دائماً .

د . محمد أحمد الرخاوى

لما كان القهر من الآباء ظنا ان النجاح هو الميكنة ثم الانتفاض من الابناء رفضا وهات يا مرض وهات يا ازمة و . . .

ولكن اذكرك بشئ مهم جدا يا عمنا وهو علاقة كل ذلك بمنظومة المجتمع ككل. ما هى محكات ابداعاته او انجازاته وما هى منظومة تركيباته

اعتقد ان ظاهرة الحراك الاجتماعى التى رصدها جلال امين فى كتابه عن ماذا حدث للمصريين كاهم ظاهرة حدثت خلال الخمسين سنة الماضيه دون نبض ايقاعى تطورى طبيعى هى مما يفسر كثيرا جدا مما حدث ويحدث الآن

تجدد المجتمع عموما عند ظواهر حتمية الانتقال من طبقة دنيا الى طبقة اعلى بغض النظر عن اى تفاصيل. صاحب هذا طبعا القهر السياسى والجهالة فى ادارة وتخطيط المستقبل الذى يبدأ الآن

بمعنى آخر لا نستطيع ان نفصل كيف يتحرك اولا يتحرك او يتنفس او لا يتنفس المجتمع وانعكاسات ذلك على سلوك ابناءه .

النجاح ان لم يعنى اساس قوى جدا من الاتقان والنظام والابداع بحيث يكون نتيجة وليس هدفا فلنتشكك فى اى نجاح حتى لو بدا كذلك

انا لا اقلل من اى انجاز ولكن احاول ان اكبر الصورة بحيث تشمل كل مجالات الحياة من السياسة والتربية ومنظومة الاخلاق والتخطيط وافساح المجال .

استثمار النجاح يبدأ بان يكون النجاح نتيجة طبيعية لمنظومة متكاملة من حلقات متتابعة من تناغم الابداع .

وطبعاً كتر خير المنتخب على اى حال ولكن اتمنى الا يلهينا هذا الانجاز عن ان النجاح هو نتيجة وليس هدف

د . يحيى:

النجاح هدف ونتيجة دائماً، والإيقاع الحيوى خير دليل على ذلك

(اتبعنا بعد الحاصل!!، مع رجاء التخفيف من خطابتك، سيدى!!) .

د. مها وصفي

الله عليك يا د. يحيى، معنى عالي جدا لفكرة بسيطة وواضحة ومهمة ولكن كثيرا ما تغيب عنا. في انتظار الجزء الثاني

د. يحيى:

أهلا مها، أوحشتني

حمداً لله على السلامة

وآسف لتأجيل الجزء الثاني مؤقتاً، قد اكتبه اليوم.

أ. عبد الخيد محمد

الإحساس بالفرحة شعور عظيم ولذلك فأنا اوافق على أن الضحك من القلب يحتاج لفرحة حلوة أكثر مما يحتاج قهقهة ترجه

أعجبتني كثيرا أرجوزة الأطفال

وبمناسبة النصر الكروي العظيم من وجهه نظر الجميع والفرحة الغامرة العميقة التي جاءت بعد النصر فهناك تساؤل دار بمخيلتي كثيرا على عدة ايام: لماذا لا يتم هذا التجمع أو جزء منه لتغيير ما يستحق التغيير في بلدنا؟

لماذا لا نجتمعنا فكرة من أزاحة التراب الذي يمتلئ به صدورنا بسبب كل الفساد الذي يحيئ بداخله والكابس على نفوسنا؟

د. يحيى:

تجمعنا حتما فكرة ما بفضل ما نفعل معا، على الأقل "هنا - الآن".

لم لا؟؟؟!

أ. نادية حامد

حاولت أسأل نفسي نفس السؤال المذكور في التعتة هو أنا آخر مرة ضحكت من قلبي بفرحة كان أمي لقيت نفسي مش فاكرة والظاهر ده كان من مدة طويلة زى ما يكون يا د يحيى الفرحة دلوقتى بقت صعبة وسط ضغوط ومسئوليات الحياة ولقيت نفسي باقول هو أنا حقى فين في الفرح؟

ويا ترى هو في فرق بين الفرح والفرحة؟

د. يحيى:

ولا صعبة ولا حاجة

أنت فقط لست آخذة بالك.

د. منى فؤاد

الناس بتفرح قوى بحاجه مش قوية ومهمه لأن الناس نفسها تفرح بجد يعنى أنا مش مهتمه بالكورة لكن كان نفسى افرح من قلبى مع الكل

النجاح طول الوقت فى نظرى للى عاوزنى انجح له،
أنا عمري ما حسيت بجلوة نجاح لى بجد.

د. يحيى:

يا خسارة

سوف يحدث،

ولكن فكرى فى معنى آخر للنجاح، أو فى إضافة تكمل نجاحك.

أو اقتنصى نجاحك لك من يريد أن يسرقه منك

أ. إسرائء فاروق

كلام حضرتك وصل لى إحساس إنك بتفرح بالورقة والقلم. هى الفرحة تبقى فرحة لو متقاسه بالمسطرة؟

أحيانا ما يحتاج الشخص إمضاء طرف آخر "خارجى" على تلك الفرحة يا ترى فى هذه الحالة بتكون الفرحة فرحة حقيقية؟

د. يحيى:

عندك حق! (ولو أننى لم أقل ذلك، لكن رأيك مهم وجيد).

أنا معك تماما أن الفرحة تكون أجمل حين تحصلين على توقيع "إمضاء طرف" آخر.

لكن إياك أن تحرمى نفسك من الفرحة لأن أحدا لم يوقع لك أو يسمح لك بذلك.

أ. رامى عادل

لماذا تضحك مندهشا هكذا؟! دهشه غامره جدا! انيس منصور يصف فرحة المصريين بالساحقه,تساءلت ولم ليست عارمه؟! لا اجد فى نفسى رغبه فى الرقص كما يعرفونه فانا اتارجج فى الطريق رغما عني, اتساءل ما هى المكاسب العائده من لقاء مجنون؟! لا تقدر بثمن, وهل للحياه ثمن؟ اليس من وسيله تخفف عنه/عنى غير الزنزانه ؟ الاخرون يعتبرون انتزاع حقى منك فى ان احب, ام ماذا؟! اذكر لك الان مواقف عده تتمتع فيها بمهاره خفة اليد, هل هو اتهام؟! نعم واحسدك عليه..خفة يد!!

د. يحيى:

يعنى

أ. هالة حمدي

معتزضة على تجميم الفرحة بأى شكل أو حتى تجميم قيمتها،

أنا شايقة يا د يحيى أن الواحد يجد يسبب نفسه يفرح بأى شكل ولأيه حاجة ينفع أنها تفرّحه مش يقعد يحجم الفرحة بأية ينفع وياه ماينفعش، دا غير أن الفرحة في الوقت الخال قصيرة جدا ويتقصرها أكثر محوم الدنيا وفعلا زى ما حضرتك قلت أن المسئولية بعد النجاح أكبر لانها بتحمل الواحد أنه ينجح نجاحات أكبر وأعظم من النجاح الأول مش يفضل واقثف مجرد أنه نجح.

د . يحيى:

فعلاً.

يبدو أنه لا يوجد مبرر لتحجيم الفرحة أصلاً

أى لحظة فرحة هي مكسب حقيقي فعلاً. إلخى!

أ . أيمن عبد العزيز

أوافقك الرأى في ألا نتمادى في فرحة غير مبررة، وأن الفرحة تكون وقتية وللحظات، وعندما سألت نفسى متى أفرح من قلبي لم أتذكر سوى فرحتي بطفلى عندما أنظر له تملأنى الفرحة لكن هل عدم الإطالة في الفرحة مقتصر على مصر فقط لا أعلم، وهل معنى ذلك أن الأصل في الحياة الحزن وليس الفرح.

د . يحيى:

ربنا يفرحك به أكثر فأكثر

وتتحمل مسئوليته أكثر فأكثر، دون أن تتراجع عن فرحتك

أ . ميادة المكاوى

بداية لم أحسب نفسى يوماً كروية أو ممكن يتهمون بالمباريات رغم نشأتى في منزل كروى مهم والحقيقة أن أول شعور انتابنى أو بالأحرى أو فكرة راودتنى أن ما جاء في اليومية هو محاولة لأدراج الفرحة ضمن منظومة فكرية وهو ما ينقد في الاستمتاع بالفرحة بشكل حقيقى أو عميق والواقع أن هذا حال معظم الوقت (التفكير والتحليل والحسابات الشديدة جداً لما سيأتى) وهو ما أجده عجزاً عن الحماس، ولكنى تذكرت سراخى وتنظيطة مع كل هدف وبالفوز وكم شعرت بحماسة وفرحه افتقدتهما كثيراً فقد كان ذلك اكتشاف بالنسبة لى وفرحت به حتى أتيج لنفسى إضافة سلطة الفكر على السلطات التى التى بأمكانها أن تسحب الفرحة من تحت أقدامنا.

وما أتركه ذلك من أثراً في شخصى ويمكنى من إعادة النظر في أمور كثيرة وأخيراً لم أجد نفسى معترضه على ما تهدف إليه اليومية وإن وجدت بها شطحاً، لم أستطع استيعابه أو ربما لم أرغب في ذلك وحافظت على فرحتى بما اكتشف يمكنى أن أتحمس وأفرح الأشياء لم أكن معتادة عليها وتلك بداية.

د . يحيى:

من حقه أن تفرحى يا ميادة،

برجاء أن تخففى من وصاية عقلك على فرحتك هكذا

ولم لا؟

د. عماد شكرى

يفعلها المرضى بقسوة شديدة على أنفسهم وبوضوح وتحدى، لكن بأنانية أيضا فلماذا لا يشركهم في نجاحه حتى يستثمره لنفسه قلتها مرارا.

د. يحيى:

لم أفهم

لكن يبدو أنك تقصد شيئا مهما

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجى (53)

لوحات تشكيلية من العلاج النفسى والحياة شرح على المتن:
ديوان أغوار النفس

اللوحة (18): أبواب وسرايب (4 من 4)

أ. رامى عادل

راح عامل صورة بيان فيها التغيير

التعقيب: اللى بيخلق صورته وبيان قاسى اومحمد القسما، في ناس من الغيظ والطرشه كأنهم ضاربين في دماغهم شربات حريمى، مشروع قاتل انتحاري، بيموت نفسه بيان قاسى، يكادون يسطون بالرئى لهم، حين ينظر اليهم. الهجامين ميرشين. صورة ابو حطب خير مثال لهم، غير لما بتحكى عن الرئيس لما انتقل حفيده لريناقانلا يقطر وجهه طيبه وحنانا، وصورة ام كلثوم نقيض هولاء الهجامين، المجانين القتله يصنعون صور البطوله بانهم باصرار لا يهدا.

د. يحيى:

والله يا رامى أنا غلبت معك، ألاحقك مجدية لأننى أعلم أنك جاد، ويلومنى الجميع على ذلك، لكن هذا من حقه.

اقتراح: هل يمكن أن تبدأ في محاولة أن تعيد كتابة ما ينطلق منك هكذا، بشكل أكثر تماسكا؟

ياليت يا شيخ

لكن لا تتراجع!

يوم إبداعى الشخصى حكمة المجانين: تحديث 2010

جدل "الذات" x "الناس" (2 من 10)

د. أحمد عثمان

المقتطف الحكمة رقم "613"

التعليق: "يا لها من حكمة تعرى وتلزم... وتؤلم
بالطبع..."

د. يحيى:

ياليت

لماذا لم تذكرها؟ وسوف أعيدها أنا، فهي:

إذا خفت أن يجدهك الخلط بين الموت والجنون والنبوة، فميز
بينهم بمدى نفكك للناس، الآن، وقربك منهم حالا،

واعلم أنه لا نهاية لأى من ذلك فى المدى المنظور...

د. محمد شحاته

أراك تؤكد عدة مرات على الاحتياج للناس والانضمام
للمجموع مع ما تعلمه من سوء استخدام قبيح لهذا المبدأ،
فكم سيقت فيه الناس إلى شرها. ولقى الكثيرون حتفهم دفاعاً
عن حرية الفرد.

د. يحيى:

لا غنى عن المجموع دون امحاء الفرد،

الجدل مستمر وقد بدأت سلسلة من عشر حلقات بعنوان
"جدل الذاتXالناس" فى يوم إبداعى الشخصى لأؤكد على ذلك.

برجاء المتابعة إن استطعت.

د. محمود حجازى

كيف تكون تجربة مفردة إذا نبعت من الجماعة؟

د. يحيى:

برجاء متابعة الحلقات العشر التى ذكرتها حالا لمحمد شحاته
إن أمكن ثم نرى

أ. رامى عادل

طالما فى عطب يبقى فرصه اقلب عليك وياك المواجه يا د.
يحيى، اقوم افكرك بكلامك ليا عن العدوان الايجابى: يقول لى
زميلى البوسطجى: فرتك امه، يقصد ان افرتك عدد الخطابات
المقلق والمبهر، اذكر اثناء سبرى مترخا جملته وكيف خرقت وعيى،
دون ان اشعر وجدتنى افتك بال...، كيف يكون عدوانا نبيلًا؟! ثم
يقول أ. يوسف عزب فى احد الندوات انك يا عم يحيى تشعر بالذنب
فيما يشبه الاعتذار: استشف الوجد فى صوتك اهات دفينه يتوارى
بين انفاسك كى لا استبينه/لست ادرى اهو الحب لذى خفت
شجونه/ام تخوفت من اللوم فائرت السكينه، م تدعو لى؟.

د. يحيى:

أدعو لك يا رامى أن تخفف عنا وعنك هذه الصعوبات حين تلعب هكذا

د. محمد على

الناس الناس الناس

كرهتهم هم ومن فيهم وما فيهم ومن معهم وبما يفكرون به ويتعاشون له.

رغم فضلهم وفضل وجودهم إلا أن اختفائهم أفضل

وجنة من غير ناس تنداس- وتنداس قوى كمان

الله أعلم.

د. يحيى:

لا طبعا!!

صحيح ان الله أعلم، لكنه أنزل القرآن، خلق الإنسان

ثم ما هذا الذى تقوله؟

برغم وحدتى التى تعلم عنها ما تعلم أو لا تعلم، فإننى أصر على أن أى جنة من غير ناس سوف "تنداس" أنت فيها تحت أقدام ذاتك يا رجل:

ما هذا؟

أ. محمود سعد

- فى رأى انه كلما كانت التجربة مفردة، بعيدة عن تجربة الجماعة، كانت ابداعاً، باستثناء المرضى النفسيين.

د. يحيى:

ليس هكذا تماما

وإن كنت أوافقك على ضرورة تفرد المبدع واختلافه عن الجماعة، لكن ليصب فيها فى النهاية،

ماذا وإلا.

د. محمد على

- الفرق بين رأى الجموع ورأى الفرد، أن رأى الجموع روتينى وإن كان ليس مجازفاً، بينما رأى الفرد متهور وإن كان مبدعاً.

د. يحيى:

هذا صحيح نسبيا

د. مروان الجندي

- وصلني مدى كون التجربة المفردة مزعجة وأنها إن لم تنبع من الجماعة لتصب فيهم فهي أكثر ازعاجاً ولكن بقدر ذلك وصلني أيضاً مدى كبر مسئولية الكون وسط الجماعة من حيث درجة صدق معهم وصدقهم معي واحتياجهم لي واحتياجي لهم ولأمانتهم معي وأمانتي معهم وكوني أشعر بالأمان وسطهم ولا ينفي ذلك احساسى بالخوف منهم أحياناً.

- إنها تركيبه صعبة متداخله، أحياناً أشعر بأنني قد حبلتها أو فهمتها وكثيراً ما أشعر بعدم قدرتي على حلها فأبتعد ثم أعود وهكذا.

- أخشى أن يصيبني الملل، الخوف الشديد من الآخرين من كثرة اختلافهم عني - وإن كان ذلك أحياناً يشعرنى بوجودي- فأبتعد أكثر.

د. يحيى:

الصعوبة مهما بلغت لا ترر الانسحاب

أ. عبر محمد رجب

المقتطفت: "إذا استغنيت عن الاحتياج للناس، فلا تنس حاجة الناس إليك. وسوف تعرف من خلال ذلك أنك ما زلت محتاجهم أكثر وأطيب"

موضوع الاحتياج ده حاجة صعبة قوى وياما اتلخبطت فيها كثير ما بين هو الاحتياج ده قرب وونس وسند !!

ولا ضعف وقلة حيله وانكسار!!

وكنت تملئ بأميل للمعنى التاني وأقلب الآية، كنت بألغى احتياج الناس ليا الأول وما أشوفهوش علشان أقدر استغنى عن احتياجي ليهم .

وحتى مع الوقت ولما حاولت أشوف الاحتياج ده بمعنى القرب والونس والسند لقتني برضو مستصعبة الحكاية ومش قادر استحمل فكرة الاحتياج كلها على بعضها (إحتياجي للناس- احتياج الناس ليا)

ومع ذلك لسة بأعافر وأقول يمكن...

د. يحيى:

لا أحد يمكن أن يستغنى عن الاحتياج أو ينكره

هو بداية ضرورية، لكن علينا ألا نتوقف عندها أو نكتفى بها

أ. محمد اسماعيل

وصلني:

- مراجعة اختياري كل مرة بمقياس العمل والناس
- رأى المجموع اكثر أمنا من رأى الفرد حتى لو كان أقل صوابا
- إذا كان الله لم يستغن عن خلقه فكيف استغن أنا عن خلق الله
- إذا لم أنجح في الالتزام بالاقتراب من واحد من الناس. فكيف أرعى أتى مع كل الناس
- أخذت كل الكلام على نفسي.

د. يحيى:

هذا صحيح، وهو طيب منك يا محمد كالعادة
أنت يقظ دائما هكذا:

شكراً

أ. محمد اسماعيل

- معتز: أن تكون التجربة المفردة جسم غريب إذا لم تنبع من الجماعة
- رغم أن موافق أنها تكون هكذا إذا لم تصب في المجموع.

د. يحيى:

لك ما اخترت على أية حال

أ. محمد اسماعيل

- كيف أميز بين الموت والجنون والنبوة بمدى نفعي للناس؟
- د. يحيى:

النبوة للناس

والموت هو انغلاقك على ذاتك

أما الجنون فهو التفسخ،

ولأسف فالبدائيات قد تتشابه،

وعليك بذل الجهد المناسب

أ. محمد اسماعيل

- وكيف أجد نفسي فيهم عبر الزمن؟

د. يحيى:

سوف ترى، إذا استمررت تحاول طول الوقت

أ. محمد اسماعيل

- مش فاهم ليه أنا باخد كل الكلام على نفسي؟

د. يحيى:

لأنك صادق

د. أنجي أبو الوفا

نصحتني حين زرتك بعدة نصائح اختصرتها في بعض الكلمات من بينها القراءة وها انا احاول تطبيق هذه النصيحة بقراءة مقالاتك اليومية في هذا الموقع واعمى ان اكون اهلا للمشاركة والتعليق.

كان من بين تلك الكلمات ايضا كلمة \ " الناس\ " ولم تفسر لي ماذا تقصد بالضبط وآثرت الصمت, ولكنى اعتقدانى فهمت ما المقصود بكلمة \ " الناس\ " بعد قرائتى لهذه الحكم, اتمنى ان يعيننى الله على التعامل بها ومن خلالها مع الناس فالتعامل بتلك المثالية يحتاج الى نفس ("عقلا وقلبا") قوية تتحمل الاخرين وتتقبلهم.

د. يحيى:

إياك يا أنجي أن تتصورى أن في ما أحاوله أو أبلغك إياه وإلى بناتى وأولادى أى قدر من المثالية

"الناس مكسب"

والقراءة اتساع وعى ، فهي ثروة

والنفع لنا ولهم: فرحة

وكل ذلك واقع رائع

أين المثالية إذن؟

أ. أنجي أبو الوفا

واخيرا دون ان ابدو مجاملة او منافقة-اعوذ بالله- ادعو لك من قلبى بدوام الصحة والعافية..فنحن في اشد الحاجة لمن ينير افكارنا وعقولنا.

د. يحيى:

ربنا يخليكى

Psychotherapy Supervision - last one

Name: Sanaa Guergues

I hope you remember me; I was among your team that you train in el Kasr el Eini, last year. I was a visitor resident, and I presented to you some interesting cases. You, with this sense of a father, were pushing me to get married, and I finally found a person who is good and suitable for me. I am getting married in May 2010 in USA.

I used to live in Canada but now I moved to USA to get married.
I want to thank you for your advices and care though were tough sometimes, but I am thankful.

I read most of your daily articles and all psychotherapy supervision ones. I think and learn while I read. I spend hours doing that. I will do my best to be able to write in arabic, or as my colleague in Canada did, write in arabic and scan this notes.
Thanks again for everything.

د. يحيى:

أهلا سناء، طبعاً أتذكرك، ولم أحاول أن أترجم كلمتك لأنها من الخصوصية قدراً أكبر

مبروك

أوحشتنا

وإن كنت - هكذا - قد اطمأنتت عليك يا شيخه!

ملاحق البريد

الملحق الأول

معاذ الجيوشي (أخصائى نفسى، أكاديمية الابداع الأمريكية - الكويت)

في شرف صحبة محفوظ

المقتطف

الرخاوى: حين تحرك وعيى مع حركة المعرفة: نشرة "الإنسان والتطور" - 287 - 2010 السنة الثالثة: العدد: 881

في شرف نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب (الخلقة الثامنة) الجمعة 1994/12/30

مقتطفات اقتطفها د. جمال التركى، من النشرة فعلق عليها أ. معاذ الجيوشي، ورد عليه د. يحيى

أولاً: المقتطفات: (بواسطة د. جمال التركى):

من نص د. يحيى:

"الهدى لمن اهتدى"... استوقفتني طويلاً مع ما وردني من تدايعاتها، مثل: "إن الهدى هدى الله"، و"...الله يهدى من يشاء"، كل هذا يثير التساؤل البدنى الذى يقول: كيف يكون

الهدى لمن اهتدى؟ وهل ينبغي أن يهتدى الإنسان أولاً حتى يستحق أن يعيش الهدى، أو ينال الهدى أو يكمل الهدى، تماماً مثلما استوقفتني الآية الكريمة " **يا أيها الذين آمنوا، آمنوا...**"، لقد آمنوا فعلاً، فكيف يؤمنون من جديد. كان ذلك حين كان تفكيري يميل إلى السكون نوعاً، أما حين تحرك وعيي مع حركية المعرفة، وعلمت أنه " **لا شيء في ثبات**"، لا الهدى ولا الإيمان ولا حتى الموت، بمعنى أن كل شيء، وكل فكر، وكل وجدان، هو في حركة متجددة، وبالتالي يكون الهدى **(الجديد المتجدد)**، لمن اهتدى **(لن حسب أنه وصل إلى غاية الهدى)** .

الهدى لمن اهتدى"، فماذا عن من لم يهتد، من أين يحصل على حقه في الهدى؟ مادامت العملية مستمرة، لأن نبض الحياة/الموت هو عملية إيقاع حيوى مستمر، مما جعلني **أرى الموت-أخيراً- باعتباره "أزمة نمو"**، فالفرصة متاحة لمن لا يكف عن الحركة، والهدى ليس له حجم محدد، ولا نهاية معروفة، وهو ليس مرتبطاً أيضاً بمضمون بذاته، وفتحة الكتاب تشهد بذلك، فهي لم تحدد الصراط المستقيم **(اهدنا الصراط المستقيم)** كما خنقه بعض المفسرين بغير وجه حق، وإنما أشارت إلى السائرين فيه، ليهتدوا، فيهديهم الله، فيهتدوا، فيهديهم الله بلا توقف"

"عندى أن **"حركية الهدى والهداية"** هي عملية متصلة متصاعدة، ما بين الداخل والخارج في اتساق لا ينفصل ولا يتصل، لا ينفصل بمعنى لا يستقل، ولا يتصل بمعنى لا يتلاشى، وأن الحرص على التأكيد على أن البداية من الله ليست اغتراباً أو انتظارا لفضل يهبط بالصدفة من بعيد، لكنه **حفز أو دعوة أن نطمئن إلى أن نقطة البدء هي أن يقبل الواحد منا هذه المسلمة "ربي كما خلقتني"**، لتنتقل منها هذه الحركية في تواصل الكدح في طريق الهداية. هذه البداية من الله الأقرب من حبل الوريد، والذي وسع كرسية السماوات والأرض في نفس الوقت، هي الضمان لاستمرار دفع الفرص للانتماء لهذه الحركية التي متى **بدأت فهي الطريق (إلى الهدى)**".

ثانياً: تعليق أ. معاذ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقول الله تعالى "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا"،

نعم د. يحيى البداية من الله ليست اغتراباً أو انتظارا لفضل يهبط بالصدفة من بعيد، لكنه **حفز أو دعوة أن نطمئن إلى أن نقطة البدء هي أن يقبل الواحد منا هذه المسلمة "ربي كما خلقتني"**، لتنتقل منها هذه الحركية في تواصل الكدح في طريق الهداية.

ثالثاً: رد د. يحيى على تعقيب أ. معاذ:

يا معاذ يا معاذ يا إبنى

سلام عليكم طبتم

من فضل الله أن وصلَ الإبن الصديق جمال التركي ما وصله فأوصله بكرمه إلى من يهمله الأمر

أضفتَ إلىّ جديدا يا رجل حين نبهتني إلى هذه الآية الكريمة "والذين جاهدوا فينا، لنهدينهم سبلنا"،

يا خير يا معاذ على لفظ "فينا" هذا وما فعله بي مما لم أكن منتبها إليه من قبل

تماما كما لم أكن منتبها إلى نفس الحرف "في" في الآية الكريمة "وادخلي في عبادي، وادخلي جنتي" وهو تعالى يخاطب النفس مطمئنة حالة كونها راجعة إليه،

إن "الطمأنينة" في هذه الآيات حين فصلوها عن سياقها، سوقوها لغير ما هي، فكان ما كان من اختزال وتخدير

ثم تنبّهت إلى السياق كله فأوقفني بالذات حرف "في" هذا، لينبهنى إلى أن الطريق إلى جنته تعالى، هو الدخول في عباده

ثم جئت أنت الآن تنبهنى أن هناك "في" أخرى تستحق وقفة ماثلة

تكلمتُ كثير عن حروف الجر في نشرة الإنسان والتطور "في" ثم "على"، ليس فقط في التنزيل الكريم، وإنما في الأحاديث الشريفة التي ساعدتني انتقاء مسئولا أثناء كتابتي "فقه العلاقات البشرية"، حيث رحتم أحاول أن أعمق كيف "نفترق عليه"،

فإذا كان سهلا يا معاذ كما تعرف: أن "يجب" بعضنا البعض "فيه"، وأن مجتمعا "عليه" فكيف نفترق عليه؟

وقد بينت ذلك في حينه،

وسوف أحاول أن أحيلك إليه لاحقا بـ "روابط" مناسبة بعد البحث،

ربما في بريد الجمعة

يا لحروف الجر!!

يا لحروف الجر!!!!

شكرا يا معاذ

وعليك السلام

الملحق الثاني

د. محمد أحمد الرخاوي

كتابة ما

الحضور

.....

.....

د. يحيى:

آسف يا محمد

أرجو أن تقبل اعتذاري عن عدم نشر حاولاتك المجهدة في ملحق البريد اليوم حتى تأتيني ثلاثة رسائل أخرى على الأقل تصلح أن تكون ملحقاً مناسباً، "كتابتك" هذه بإعطاء مساحة في موقعي لأقربائي دون غيرهم مثل محمد إبراهيم سليمان.

السبت 20-02-2010

904 - رأى قديم عن معنى "الشارع السياسى"

تعتتان عن:

رأى قديم عن معنى "الشارع السياسى"
(هل يوجد أصلاً عندنا شيء بهذا الاسم)

بمناسبة وصول د. البرادعى
تهيد

انتهزت فرصة أن قصتي القصيرة "هاييتى" قد نشرت في الدستور الأربعاء أول أمس، وقد سبق نشرها في الموقع يوم الأثنين الماضى (يوم ابداعى الشخصى - قصة جديدة - هاييتى)، فرفضت تكرار نشرها هنا اليوم برغم تحديث بدايتها، رحت أبحث في حاسوبى عن تعتة بديلة تصلح نشرة للموقع اليوم، فكتبت كلمة "شارع سياسى" أملاً في أن أجد تعتة قديمة بمناسبة عودة الدكتور البرادعى اليوم، خشية أن يتمور سيادته من مهرجان استقباله، الذى قيل أن الأمن الرسمى، والأمن "الوطنى" استعد له باستقبال مضاد (لم اشاهد الاستقبال ولن اشاهده تكريماً للرجل)، فقررت أن أعيد نشر هذا الرأى خشية أن يظن سيادته انه يوجد في مصر - ولا مؤاخذة - ما يسمى "شارع سياسى"،

أولاً: التعتة الأولى:

الدستور: 14 سبتمبر 2005

هل يوجد لدينا ما يسمى الشارع السياسى؟

أكتب هذه التعتة صباح الخميس قبل اعلان أى شى من نتائج لسنا في حاجة إلى إعلانها.

لا أظن أن أحداً من الجيل الذى وجد نفسه في هذه الدنيا خلال نصف القرن الأخير أو قبئله، لا أظن أن أحداً منهم يعرف ما هو "الشارع السياسى" حقيقة وفعلاً. ربما عاش بعض انتفاضات عقب بعض الهزائم (قبل بيان 30 مارس 1968) أو سمع

عن بعض المساخِر قبل ذلك (تحريك صاوي أحمد صاوي - النقل العام - ضد محمد نجيب وخالد محيي الدين 1954)، ربما سمع بعض صرخات في ميدان التحرير بعد طول انتظار أو شبهة خيانة (قبل حرب 73)، ربما أزعجته بعض فرقعات أو استغاثات أو اغتيالات أو محاولات اغتيالات تمرق كالصواريخ العمياء من تخلخل فراغات اندفاعات اليأس، أو من ثقوب الأمن أو كليهما. كل هذا حدث طوال أكثر من نصف قرن لكن لم يكن أبداً يمثل ما يسمى "الشارع السياسي".

كما انسحب الناس أثناء ذلك أيضاً - إلى الدين وفي الدين، انسحبوا إلى شكل الدين، وتجمعاته وطمأنينته الساكنة المنومة خطأ، حدث ذلك في العبادات والمظهر والملبس والتفكير على حد سواء، وبدلاً من أن يحرك الإيمان وعي الناس إلى الإبداع نحو وجه الحق سبحانه وتعالى، أدى هذا الانسحاب الأعمى إلى شلل حركية الحوار، كما ألقى تحمل الاختلاف واحتمالات الجدل، لتحل تجمعات الخوف والتعصب والإغارة محل ما يسمى "الشارع السياسي".

كذلك تكونت التجمعات الصغيرة البديلة: من أول شلل الانتهازية والجوائز، حتى الصالونات الثقافية الخاصة جداً، والخاصة فقط، لتُمثل كل منها "مكلمة" تنفيذية، وخلص. طبعاً يوازي هذه التجمعات لقاءات بالندوات والمحاضرات وفرق تحرير الجلات والصحف، وظلت هذه النشاطات والتجمعات، مستمرة ومسكنة ومتكلمة، دون أن تصب فيما يسمى "الشارع السياسي".

على الجانب الآخر اتجه بعض الهائمين المُفَرَّغين أصحاب المزاج وأصحاب الدماغ وأصحاب الفن الزائط - من الشباب خاصة - إلى الانتماء إلى ثقافات فرعية، ثقافات الإغماء، داخل جماعات المخدرات، و ثقافات ساعة الحظ التي لا تعوض حول حلقات الديسكو وما أشبهه، فأستغنوا بذلك عن السياسة وعن المشاركة في الهم العام، من أصله، ولم يعرفوا أبداً ما هو "الشارع السياسي".

ثم ظهر التواصل بالنت، ليحرك الكلام السياسي أجراً وأفكاً، حيث ظهرت مواقع على مواقع أدت إلى ظهور مواقع مضادة ومواقع مضادة للمضادة، وهات يا دردشة، وائتناس، وتفرغ، وغيط، ونكت، وسباب، وفضائح، وتحريض، ولكن لم يظهر أي من ذلك فيما يسمى "الشارع السياسي".

وأخيراً اشتد الحال على أحدهم فصاح، من فرط ما به، أنه "كفاية": معلنا أنه قد "طفح الكيل"، فترددت الكلمة كالصدى في وديان مهجورة: "كفاية كفاية كفاية فاية فاية به" وتصور الناس - بما فيهم من صاح - أنهم يقولون كفاية للرئيس، أو للنظام، لكن تسلسلت وراء ذلك كفايات أخرى كثيرة دون استبعاد أغنية فايدة كامل (المغنية لا النائبة) صاحبة السبق أنه: "كفاية شطارة .. ياوادي سارة".

استدراك: أثناء كل ذلك - بالطول - أعلن عن تكوين ما يسمى أحزاب، أي والله، غير الحزب الوطني الذي لم يكن أبدا حزبا سياسيا، وإنما قام ويقوم بدوره الرائع "كمتعهد" سرى لتوريد التحركات البديلة المجهضة، واجتذاب الكفاءات الإدارية الطموح التي ليس لها دعوة بالسياسة، والتي تدير البلد كإدارة متجر للأدوات المنزلية، فلم يكن "الشارع السياسي" في بؤرة وعى أي حزب من الناحية العملية، وخصوصا الحزب الوطني.

ثم هانحن نجد أنفسنا داخل مولد زائط سمي "انتخابات الرئاسة"، مولد عرضت فيه كل الألعاب بكل الألوان من أول بروفات التمثيليات، وألوان الدعاية، حتى ألعاب الخوافة المبتدئين، وفوازير قياسات الرأي، فانطلقت جماعات من الشعب يحسبون أن الأمر جداء، وأن الأراجيح سوف تعلقو بهم إلى السماء في إحدى دورات اندفاعها.

فكان ما كان

أقول قولي هذا وأنا أنتظر نتائج فرز الأصوات، تلك النتائج التي نعرفها جميعا والتي لا ينقصها إلا بعض المفاجآت المحسوبة وغير المحسوبة.

وبعد:

وبرغم كل ذلك: هل يا ترى يمكن أن نكتشف معا بعد أن ينفذ الموالد، أنه قد ولد شارع سياسي مصري، ليس من بين التنويعات السابقة أصلاً، وإنما يمكن أن نتعرف عليه في الأسبوع القادم: من أول "بتباع الخيار" حتى المثقف الذي نزل يهتف في الشارع دون أن ينظر، مروراً بعم "إبراهيم" وهو يدش البصلة أثناء الغدا على رأس الغيط (يعنى الخقل، وهجاؤه حاء قاف لام).

يا ليت!!

(برجاء إخطار د. البرادعي حتى لا يبالغ في حسن ظنه بنا مع الشكر)

بعدها بأسبوعين كتبت تعتعة أخرى ربما تكملة لهذه التعتعة هذا نصها:

ثانيا: التعتعة الثانية:

الدستور: 28 سبتمبر 2005

كيف نرصد نبض الشارع السياسي؟

على المصطبة في ليالي الصيف، بقهوة أو بدون قهوة، أحيانا حول راكبة ذرة نشويها، كان الشيخ محمد أبو عبد الحافظ (كنا نطلقها بالضاد: عبد الحافظ) الكفيف الظريف شديد الوفدية حاضر البديهة، وأخشى أن أقول سليط اللسان،

لم يدع سعديا أو دستوريا إلا سلخه، وحين ظهرت جماعات من الشباب من الإخوان توظف الناس قبيل الفجر، وأحس بوعيه أنها ليست هي، هاجمها من باب الاحتياط. ولم تكن ميكروفونات الأذان قد اخترقت حجب الصمت والنوم والظلام والسياسة بعد.

أغلب من أعرف من مكفوف قريتنا من حفظة القرآن الكريم كانوا بمثابة المقرئين المحترفين إلا هذا الشيخ الطيب الظريف، لم أكن أعرف له مصدر رزق محدد، ولا حتى أسرة وأولاد، لم أره يطلب أو حتى يقبل من أحد عطاء ماء، كان فقيرا عفا في مسألته الخاصة، لكنه كان دائما حاضرا جهورى الصوت لاذع التعليق في الأمور العامة، لم يكن يمر حدث سياسى كبيرا أو صغيرا إلا علق عليه، وحين صوروا أحد المرشحين الوفديين وهو يقدم الحذاء للنحاس باشا عقب صلاة الجمعة، هيج أعداء الوفد الناس ضد هذا المرشح مستشهدين بهذا المنظر، ولم يتوان الشيخ محمد ابو عبد الخافض في طرح تفسير مضاد للموقف بأنه توقير للكبير، وليس مذلة للزعيم ولا تقديسا له، وأن أى ابن يمكن أن يساعد أباه في العثور على حذائه وتقديمه له بعد الصلاة. لم يكن يترك وحده سادرا في تعقباته، وتفسيراته، كان هناك من يوافق، ومن يسخر، ومن يصحح، ومن يثور، ومن يترك المجلس غاضبا.

هذا هو ما عرفت لاحقا أنه ليس إلا "الشارع السياسى".

نبهت في التعتعة السابقة عن الشارع السياسى أنه ليس مجرد الصحف المؤيدة، أو المعارضة، ولا هو الصالونات الثقافية، ولا حتى دردشة النت، ولا حلقات الديسكو ولا انسحاب المتبتلين، ولا فرقعات المهيجين، لم أكن أنفى إسهام أى من ذلك في حراك الوعى الجمعى، ولكنى كنت أحذر من تصور أن ذلك هو ما يمثل صحة أو إسهام الشارع العام سياسيا، ذلك لأن كل هذا مجتمعا لا يؤثر حقيقة وفعلًا في مجرى إدارة الناس لرعاية مصالحهم = (إدارة الناس لمصالحهم = السياساة)، وبالتالي هو لا يؤثر في نتيجة أية انتخابات تأثرا ذا بال.

الوعى العام يصبح حراكا سياسيا حين يؤثر على قرارات الحكام، وعلى اختيارهم، وعلى أدائهم، وعلى بقائهم، وعلى عزلهم أو قبول استقالتهم، أما هذا الحراك الموقوف عن التفعيل فهو بمثابة المتفجرين على فرق موسيقى البلدية التى كانت تعزف كل أسبوع في الحدائق العامة أيام زمان، كما كانت تلف البلد في المناسبات والمواليد، وكانت مكونة من عازفين حقيقين قد يصلون إلى خمسة لا أكثر، أما الباقي فكانوا يسمون "لابسى المزىكة" كل هذه الفئات التى نفيت أنها يمكن أن تمثل الشارع السياسى إنما يتفرون ناقدين أو راضين أو مصفقين أو لاعنين فهى فرق تشبه في النهاية فرقة "مزيكا" الحكومة التى لا يعزف فيها إلا بضعة نفر نعرف أقلهم وتُخمن الباقي، أما سائر طاقم الفريق فالأرجح أنهم من "لابسى المزىكا".

وبرغم كل ذلك، فقد زعمت في التعتعة السابقة أن ثم احتمال لولادة شارع سياسى بعد ما كان. إذا أردت أن تقيس

ذلك على أرض الواقع حاول أن تحسن الانصات لحتوى الحوار الذى يدور بين اثنين يلعبان الطاولة فى مقهى فى سوق السلاح، أو طالبان يتناولان ساندوتشا أمام كشك فى الحرم الجامعى، أو زوجان يعلقان على بيان الحكومة فى حجرة النوم، أو شابان يتبادلان القفشات بالسيم الجديد السريع الحاسم (اللغة الشبابية) أو ما يدور فى جلسة مصطبة بدون تليفزيون (إن كانت ماتزال موجوده)، أو أحاديث ثلة عمال وهم يوقعون على دفتر الانصراف، أو حديث هامس بين راكبين فى المترو، فإذا وجدت فى كل هذا موضوعاً سياسياً يتجاوز الشكوى واللعن والسخط والسخرية، وإذا شممت فيه رائحة الاستعداد للمشاركة أو تحت معالم بارقة اقتراح بديل، فأعلم أنك فى بلد فيه ما يسمى الشارع السياسى، أما إذا اكتشفت أن كل هذه الأحاديث ليست إلا أصواتاً تتردد دون سياسة، ودون تأثير، وأحياناً دون وعى، فأعلم أين نحن مما يسمى "الشارع السياسى".

لن يتحقق أى من ذلك بالخطب والوعود، ولا بملء أوراق الصحف بالسياب، ولا بنشر الفضائح والمعايرة، ولا بإعلان أرقام كاذبة وأخرى مضحكة (عن الاقتصاد والتعليم والوظائف والفدايين الجديدة)، وإنما يمكن أن يتحقق فقط بالممارسة والمشاركة على أرض الواقع لمدة طويلة تحت مظلة عدل حقيقياً.

هل فى ذلك جديد؟

أبداء،

ولكن هل معنى أنه ليس جديداً، أن نكف عن تكراره؟

(برجاء إخطار د. البرادعى حتى يعرف أين نحن، أو من أين يبدأ، أو نبدأ ربنا يخليه!!)

وبعد،

هل تفضل سيادتكم أن تقرأ معى هذه الأسئلة:

- هل تغير شيء خلال خمس سنوات؟
- هل يعرف المرشحون من الأسرة، والثلة، وخارجهما حقيقة ما هو "شارع سياسى"؟
- إذا كان ليس لدينا شارع سياسى بالمعنى المؤثر، فكم سنة تحتاجها من الممارسة، والتجربة، والخطأ، والأمانة والمحاولة ليتكون لدينا ما يسمى شارع سياسى؟
- هل حقاً قد انتقل الشارع السياسى إلى المدونات، والفييس بوك، والمواقع الخاصة؟ وهل يترتب على ذلك أى شيء حقيقى فاعل

ثم أتركك لتطرح أنت أسئلة أخرى، دون إلزامى أو إلزامك بالرد عليها.

حمد لله على سلامة د. البرادعى.

905 - مسئولية أن تكون مصريا...!! (مراجعة للمنهج)!

تعتة الوفد

ورد في صحيفة المصري اليوم، بتاريخ السبت 13 الجاري عنوان يقول: "لو لم أكن مصريا لارتحت نفسيا".. وتحت العنوان مقتطفات طريفة، وأخرى سخيفة، وذلك من الفيس بوك والمدونات، تشير إلى عدد من الشعارات التي تسخر من مقولة مصطفى كامل "إنني لو أولد مصريا لوددت أن أكون مصريا". ورد في نفس المربع عناوين مثل "باحبك يا مصر، وبعشق ترابك، بس ترابك دخل في عيني، .. إلخ

قارنت هذه السخرية المؤلة، ببعض ما ورد في تقرير مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار (التابع لرئاسة مجلس الوزراء مباشرة، لاحظ من فضلك: إتخاذ القرار!)، حين طرح سؤالاً مباشراً على عينة "ممثلة للشعب المصري!!!" كان نص السؤال هو: "هل أنت فخور بكونك مصريا؟" جاءت الإجابات الرسمية المنشورة من قبل المركز (أكتوبر 2008) كالتالي:

73 % "فخور جدا"، 25 % "فخور فقط"، 1 % "لست فخورا"، (صفر) % "لست فخورا على الإطلاق"،

وهو بحث مقارن، أظهر كيف أن دولة مثل اليابان جاءت نتائجها على الوجه التالي:

22 % "فخور جدا"، 39 %، "فخور فقط"، 35 % "لست فخورا"، صفر % "لست فخورا على الإطلاق".

أنا لا أشك ولا أشك في هذه النتائج، أعني في مصداقية الحصول على هذه الأرقام هكذا بطريقة منظمة مسنولة، خاصة أنني أحترم، وتعلمت على يدي، المسئول عنها، لكن كيف نتصور بأى منطق بسيط موضوعية أو دلالة مثل هذه الأرقام، ومن ثم، ما طبيعة تأثيرها في إتخاذ القرار؟

أظن أن المفروض أنه علينا أن نغمض أعيننا عن كل ما حولنا ونسمع كلام الأرقام، و"من يعجبه!!" (واللى عاجبه)!! ليس غريباً أن يتساءل أى صاحب منطق سليم: يا ترى

لماذا يفخر 73% منا جدا بأنهم مصريون في مقابل 22 % في اليابان؟؟ ولماذا يعترف 35 % من اليابانيين أنهم ليسوا فخورين ببلدهم، مقابل واحد % من المصريين؟

يا ترى: هل ثمَّ عيب جسيم في المنهج؟

في مراجعاتي للمنهج عموماً، ومنهج استطلاع الرأي خصوصاً، قدمنا ندوة في جمعية الطب النفسي التطوري يوم الجمعة الماضي (12 الجاري) لإظهار الفرق في الاستجابات بين طريقة "نعم" "لا"، وبين طريقة "الاختيارات المتعددة" (مثل المثال السابق: فخور جداً، فخور فقط، لست فخوراً، ... الخ) وبين هاتين الطريقتين على ناحية، وبين طريقة الاسترسال في الاستجابة عن طريق ما يسمى **الألعاب التلقائية المبدعة**:

الفكرة في هذه الطريقة الأخيرة هو أن نعطي للمستجيب عبارة ناقصة، يكرها، حتى لو كان ينكرها، حتى لو تبدوا له لأول وهلة أنها ضد رأيه الذي يعرفه، ثم نطلب منه أن يكملها فوراً بما يطراً على ذهنه، وبما حبذا بصوت مرتفع، ولو بينه وبين نفسه. كنا نختبر كيف يمكن بهذا المنهج أن تكتمل رؤيتنا لجوانب أخرى من أية قضية، جنباً إلى جنب مع المناهج التقليدية، في تلك الندوة طرحنا على الحضور (وهم عينة غير ممثلة للشعب المصري!) لعبتين بالعامية المصرية القادرة على استخراج المكنون، وهأنذا أعرض اليوم على قارئ الوفد بعض ذلك، مع دعوة للمشاركة، وتأجيل للتعقيب النهائي (معذرة فسوف نكرر عبارة اللعبة كل ثاني استجابة للتأكيد على أهمية الجهر بألفاظ العبارة حرفياً قبل التكملة):

اللعبة الأولى: أنا لو ما كنتش اتولدت مصرى كان يبقى أحسن، إنما برضه.....(أكمل من فضلك)

اللعبة الثانية: ما دام اتديست واتولدت مصرى بقى، يبقى لازم.....(أكمل من فضلك)

وها نحن نعرض الآن بعض الاستجابات

اللعبة الأولى:

• أنا لو ما كنتش اتولدت مصرى كان يبقى أحسن.....،
إنما برضه....**نكسب فيها ثواب**

.....، إنما برضه....**أحسن من غيرها**

• أنا لو ما كنتش اتولدت مصرى كان يبقى أحسن.....،
إنما برضه **حا اعيش في مصر، ومش حاهاجر، وحاحاول أثبت إن مصر أحسن من غيرها**

•، إنما برضه....**فيها حلاوتها**

• أنا لو ما كنتش اتولدت مصرى كان يبقى أحسن.....،
إنما برضه...**أهى عيشة وعائشيتها**

اللعبة الثانية:

- مادام اتدبست واتولدت مصرى بقى، يبقى انا لازم.....أعيش في الدور
- يبقى انا لازم.....أتعب عشان آخذ حقي
- مادام اتدبست واتولدت مصرى بقى، يبقى انا لازم.....ألعن اليوم الى اتولدت فيه
- يبقى انا لازم..... أفلفص بطريقي
- مادام اتدبست واتولدت مصرى بقى، يبقى انا لازم.....أتعلم أعيش فيها ازاي
- يبقى انا لازم.....فيًا حاجة من البلد دي حلوة أو هباب
- مادام اتدبست واتولدت مصرى بقى، يبقى انا لازم.....أحاول أساعد إن المصريين بيان جوهرهم الحقيقي
- يبقى انا لازم.....أغير في معنى المصري
- مادام اتدبست واتولدت مصرى بقى، يبقى انا لازم.....أتعلم ازاي أحبها صح
- يبقى انا لازم....أساعد في قاطرة تنميتها وتحسين صورتها بالفعل
- مادام اتدبست واتولدت مصرى بقى، يبقى انا لازم....أحاول أعمل حاجة في إصلاح المخروبة مصر
- يبقى انا لازم....أدور على حاجة تحبيني فيها وتميزها عن غيرها
- مادام اتدبست واتولدت مصرى بقى، يبقى انا لازم....أحاول أترك بصمة بعد موتى تكون ذكرى خالدة في نفسية بنتي
- يبقى انا لازم....أحب الجزائريين حتى بعد اللي عملوه

هذا منهج آخر للتعرف على علاقتنا بما هو "مصر"!، ومن شاء أن يشارك من القراء، أهلا به، يرسل لنا أجاباته وسنه، لعلنا نساعد الحكومة في اتخاذ القرار.

وبعد

في اليوم السابق مباشرة (الجمعة 12 الجارى) جاء في الأهرام الغراء مقالا افتتاحيا لرئيس التحرير "بعنوان: قياس حالة

"الوطن"، ينبهنا فيه ألا نستمع إلا للأرقام الأكاديمية والعلمية المقارنة "ومن أهمها" تقرير التنمية البشرية" أو "تقرير حالة السكان في العالم"، وهو يضرب لنا هذا المثل قائلاً: "على سبيل المثال: تحدد الحالة التعليمية وفقاً لتقارير التنمية البشرية بمعدل معرفة القراءة والكتابة، ونسبة القيد في جميع المراحل التعليمية!، ونسبة القيد في التعليم الأساسي والثانوي!.. إلخ".

مع كل الاحترام لعلمية وأكاديمية هذه المعايير، إلا أنني أدعو القارئ إلى الوقوف عند مؤشر مثل "نسبة القيد في المدارس"، دون إشارة إلى ماذا بعد القيد في جميع المراحل! بالسلامة... إلخ

هل يا ترى يصلح منهج اللعب والتلقائية الإبداعية الذي عرضناه حالاً، مع الأخذ في الاعتبار بعض ما يتواتر في المواقع والمدونات والفيديوهات، هل يصح هذا أو ذاك، بل كل ذلك: في المساعدة مع ما يراه "مركز المعلومات"؟ ومع ما تراه الهيئات العالمية، في اتخاذ القرار، وذلك بأن ينبهنا هذا وذاك أن نضع في الاعتبار مثلاً: بالنسبة للتعليم، ليس فقط عدد المقيدين!!!، وإنما نوعية الحاصلين على الإعدادية أو التعليم المتوسط، وهل إذا كانوا يفكون الخط أم لا، أو على الجامعيين وإن كانوا يكتبون جملة عربية مفيدة... أم لا؟؟!!!

لعل ذلك يساعد في التفرقة بين الفرحة "بالفخر أن أكون مصرياً"،

وبين "مسئولية أن أكون مصرياً"

لعله خيراً!!!

الإثنين 22-02-2010

906- يوم إبداعى الشخص: حكمة المهانين: تحديث 2010

جدل " الذات " x " الناس " (3 من 10)

(621)

إذا أغناك الله عن الناس فأقبل عليهم باختيارك .

(622)

الإنسان الصالح هو الذى يصلح به الناس، لا الزاهد المنسحب، ولا المتعبد المتحوصل داخل ذاته .

(623)

لا تحف إذا تضحمت ذاتك حتى تشمل الناس جميعا لأنها حينذاك تختفى تماما لصالحهم ولكن احذر أن تزوب فيهم .. أو أن تلتهمهم فتلغيهم .

واجعل تكرار عودتك إلى حدودك الفردية باستمرار دليل يقظتك، وتأكيد اختيارك .

(624)

لا يمنعك احترامك رأى غالبية الناس من إيمانك بالحقيقة النادرة المخالفة للكافة، وابدأ فوراً فى السعى للتقارب بينهما ..، مهما كلفك ذلك من معاناة بلا حدود .

(625)

لا تفرض رأيك على الناس .. ولكن لاتتنازل عنه خوفا منهم أو رشوة لهم، وليكن ما يكون.

(626)

حتى لو اختار غالبية الناس العمى والشر، فلا سبيل لك إليهم إلا بأن تحترم اختياراتهم دون أن تتبعهم .

ابدأ الآن بما هو خير بصير، ولو وحدك، ولا تيأس إن كنت حقاً مؤمناً به، وسوف تجد الناس معك ولو فى زمن آخر، فى مكان آخر.

(627)

إذا كان مطلب الخلود هو قمة الأنانية، فلتكن تجلياته الأبقى من خلال الاستمرار في الناس ربما غفروا لك أنانيتك البادئة.

(628)

تواجد مع الناس بصدق، دون أن تقصد نية العطاء، فتتيح بذلك أن يأخذ منك كل منهم ما يستطيع .. ويريد، وحتى إذا لم يفعل .. فقد يرى في صدقك ما ينقصه، .. وقد يكون في هذا يقظته.

الثلاثاء 23-02-2010

907-التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (80)

**شرح في جدار الكبت، وتحريك الداخل!!
(هل الزواج حل علاجي؟)**

أ.عاصم: هو عيان عنده 23 سنة مخلص معهد فنى متوسط، هو في سنة تانية كلية، يعنى بيكمل بعد المعهد، وهو متوقف بقاله 3 سنين في سنه تانية، دخل المستشفى هنا من سنتين، كان دخل بسبب ان فيه أفكار انتحارية، وإن فيه أصوات وهلاوس بيسمعها، وحاجات بيشوفها، قعد اسبوعين وخرج متحسن جزئيا، ولو إن خروجه كان بناء عن إباح والده، وضد النصيحة الطبية. لما خرج اختفى لمدة 6 شهور كده أو 7 شهور كان والده بيعالجه عن طريق الجن والحاجات دى

د.يحيى: طيب وإيه اللى جابه تانى؟

أ.عاصم: ما انفعشى، فرجع تانى وقال نكمل بس بلاش مستشفى، فأنا انتظمت معاه سنة ونص حد دلوقتى.

د.يحيى: بتشوفه هنا في المستشفى؟

أ.عاصم: بدأنا في المستشفى، ومكمل في العيادة متابعة لحد دلوقتى

د.يحيى: متابعه ولا علاج نفسى

أ.عاصم: لأ علاج نفسى، 50 دقيقه كل مرة، يبقى علاج نفسى

د.يحيى: انت بتقول مكمل متابعه! ليه ما قلتش مكمل علاج نفسى؟

أ.عاصم: قصدى يعنى...

د.يحيى: مابلاش قصدى دى، اتفضل كقل..

أ.عاصم: هو مكمل بانتظام بقاله سنه ونص، هو في تحسن باستمرار، يعنى هو رجع يكمل دراسته، وانتظم في الكلية، ودخل الجيش، وهو كان طول الوقت متهرب من الجيش، وفي نفس الوقت ملتزم بساعات محده بيشغل فيها

د. يحيى: يا خيرا!! باسم الله ما شاء الله!! ما هو فيه ميه أهه، بييجي ليه بقى، وعايز تسأل عن إيه؟ هوه انا يخرج من إيدى أعمل كده زيك فى سنة ونص!!

أ. عاصم: لأه، فيه حاجة مهمة عايز أسأل فيها

د. يحيى: يا راجل حاتلايك عارف الإجابة ما دام حققت ده كله

أ. عاصم: لأ مش عارف

د. يحيى: خير؟

أ. عاصم: الأصوات اللى هو بيسمعها كلها بتدور حوالين انه شاذ، مش راجل يعنى، فأنا بعد ما والده لى إنه ممكن يجوزه، زقيته فى سكة الجواز، هوه والده عارف إن الأصوات اللى بيسمعها بتقول له الحاجات دى، وهو والده متصور إن الجواز حايجل المشكلة دى، وهو فعلا حاول فى السنة اللى فاتت دى مرتين، بس اتفشكت، فالمرة دى بياخد رأي، هو عايز يجوزه عشان يثبت له ان هو يعنى مش كده، وبصراحة أنا وافقت، بس لقيت نفسى عايز اتراجع فى القرار ده، ان هو ما يتجوزش دلوقتى

د. يحيى: مش انت بتقول عنده 22 سنة؟

أ. عاصم: 23 سنة

د. يحيى: طيب، هوه عنده فلوس يتجوز بيها

أ. عاصم: والده عنده، مش كثير، يعنى كام فدان كده بيزرعوهم خضار، هى أرضهم جنب القاهرة، يعنى بيكسب.

د. يحيى: هوه عنده كام أخ و كام أخت؟

أ. عاصم: هو التامن من تسعه، وهو آخر العنقود

د. يحيى: التمانية اللى قبله اتجوزوا

أ. عاصم: أيوه، كلهم متجوزين

د. يحيى: كلهم؟

أ. عاصم: كلهم

د. يحيى: بنات وولاد؟

أ. عاصم: بنات وولاد

د. يحيى: اسم الله!! ولاد حضرة العمدة بقى!، كده معقول، هوه وبعدين؟

أ. عاصم: هى الأعراض اللى عنده كلها بتدور حوالين المسألة الجنسية دى، مش بس الأصوات بتقول له كده وهو مش كده، لأه، دا هوه حكاى إنه هوه نفسه بيحس إنه عنده جنسية مثلية .

د. يحيى: ممكن تقولنا كلام عادى جنسية مثلية دى كلمتين على بعض، هوه يقول لك جنسية مثلية، ولا يقول الكلمة البلدى، يعنى الأصوات بتقول له إيه بالظبط؟ وهو يقول إيه؟

أ. عاصم: آه، الاصوات بتقول يا "خ...""، وهو يقول على نفسه إنه حاسس إنه مثلى، وساعات يقولها بالإنجليزى،
Homosexual

د. يحيى: إحنا عشان نقرب من العيان، يبقى لازم نستعمل ألفاظه، سواء الألفاظ اللى هو بيتسعملها، أو الأصوات المرضية اللى بيسمعهها، مش نقعد نترجمها للغة الفصحى، أو لغة الأعراض، مش كده ولا إيه؟

أ. عاصم: طبعا أحسن

د. يحيى: الأصوات اللى بيسمعهها دى أصوات رجاله ولا ستات؟

أ. عاصم: أصوات رجاله

د. يحيى: مافيهاش ستات أبدا؟

أ. عاصم: لأه

د. يحيى: رجاله كبار ولا صغيرين؟

أ. عاصم: فى نفس سنه تقريبا

د. يحيى: وهو موقفه إيه منها، بيتفاعل لها ازاي

أ. عاصم: هى مش بتشتمه يعنى، هى بتوصفه، بتقول له إنت كذا

د. يحيى: وهو بيعمل إيه؟

أ. عاصم: يقول إن الشهوه بتاعته بتتحرك لما الأصوات بتيجي، وساعات بيمارس العاده السريه لما الأصوات تيجي

د. يحيى: طيب، ولو ابتدا يعمل العادة السرية من غير أصوات، بتيجي الأصوات بقى ولا إيه؟

أ. عاصم: مش متأكد، مش دائما.

د. يحيى: وهو بيتخيل أثناء العادة قدام عنيه صور مثلا، ولا لذة وخلص؟

أ. عاصم: هوه يقول إن اللذة بتيجي من ورا

د. يحيى: إنت متأكد؟

أ. عاصم: غالبا يعنى هوه يقول إن اللذة بتيجي من ورا، بس ساعت من ورا وقدام مع بعض

د. يحيى: طيب كل ده، إيه علاقته بدخوله المستشفى؟

أ. عاصم : البداية بتاعت الأعراض كلها من شهرين، بدأت مع وفاة أخوه في حادثه، فبيقول ان الحاجه دى كانت جوايا، بس الحادثه هى اللى أظهرت الحاجات دى كلها، وقعد شهرين مخبيها، وبعدين لما زادت، وابتدا ماينامشى ويتهيح شوية كده، جابوه المستشفى.

د. مجيى : يعنى أخوه اتوفى، وبعدها بشهرين ظهرت الاصوات، وبعدين المستشفى، وبعدين هوه معاك من سنة ونص وعمل الحاجات العظيمة دى كلها مش كده؟

أ. عاصم : بالظبط

د. مجيى : قبل بقى السنيتين دول يعنى لما كان عنده 20 أو 21 سنة، من سن 11 لحد ماعىي كان إيه نشاطه الجنسى بالنسبة للعادة السرية مثلا

أ. عاصم : كان بيعملها وبيتخيل بنات، مافيش أى مشكله خالص، بس هوه قال لى إن ساعات يعنى كانت الحاجه دى جواه، بس ماكانتش بالضخامه وبالجمم ده كله

د. مجيى : طب اخواته تجوزوا فى سن قد إيه؟

أ. عاصم : فى حوالى نفس سنه كده، ما سألتش بالتفصيل

د. مجيى : مين اللى اقترح فكرة الجواز؟ ابوه ولا هوى؟ ولا أنت؟

أ. عاصم : هوا أبوه اللى اقترح، وانا وافقت تقريبا

د. مجيى : السؤال بقى إيه؟

أ. عاصم : أنا حسيت فى الأول زى أبوه، إن ده يمكن يثبت له ان هو مش شاذ، بس فكرت فيها لقيتها ما تنفعشى، فباسأل دلوقتى هوه ينفع ولا ما ينفعشى، وازاى أرجع فى كلامى؟ خصوصا وإن الخطوبتين اللى قبل كده على طول ما نفعوش.

د. مجيى : كانوا ورا بعض؟ كانوا إمتى؟

أ. عاصم : فى أقل من شهر، من حوالى شهرين كده.

د. مجيى : بس زى ما يكون حسبتها لقيت أن ده مش حل أو مش وقته يبقى السؤال اللى فاضل هو هل ينفع ترجع فى كلامك ولا لأه، مش كده؟

أ. عاصم : آه، هوه ده

د. مجيى : ده سؤال جيد، إنت لاحظت إنى سألت بالتفصيل عن جواز اخواته، وفى أى سن، وشغلة ابوه، يا ترى ليه؟ عشان إحنا ما بناخدشى قرارات فى الهواء الطلق، ده قرار معين لشخص معين من ثقافة معينة، ده إذا سحنا لنفسنا ناخد قرارات من أصله، يعنى عمده فى بلد قرب القاهرة، وبيزرع خضار، ومخلف بيحى عشرة، كلهم تجوزوا، وعايشين حواليه،

وكلام من ده، يبقى انت وانت قاعد مع العيان بتاعك، وانت بتفكر، تعمل حسابك تستفيد من كل حرف من الكلام ده، يبقى تشوف الأول العيان بتاعك بيشتغل ولا لأه، بيكسب ولا لأه، إمال حا يفتح بيت ازاي! حاتلاقى إن حضرة العمدة بيصرف على ثلاث اربع بيوت من بيوت عياله، هو عيانك ده بيشتغل؟

أ. عاصم: بيشتغل في الأرض مع ابوه، وعاملين له حفظ وظيفة في بنك لغاية اما يخلص الجيش بتاعه

د. مجيى: ماشي، تقوم تحسبها من الواقع ده قبل ما نخش في مرض وأصوات وشذوذ وكلام من ده، يعني هنا الثقافة الفرعية تتحط في المقام الأول بالنسبة للقرار ده، يعني العيان ده لو هوه قاعد في الزمالك مثلاً، ابن وكيل وزارة، وسنه 22 زى ما بتقول، أعتقد إن فكرة الجواز بالشكل ده مش حاتبقى مطروحة بالمره، ولا حا تخطر على ذهنك لا انت ولا ابوه، مش كده ولا إيه؟

أ. عاصم: آه طبعاً

د. مجيى: وبعدين في الثقافة الفلاحى دى، وانت عارف علاقتى بيهاء، أنا متربى في مدن، إنما كل الأجازات كنت باقضيها في بلدنا، الفلاحين يقعدوا يهزروا مع اللى حايتهجوز لدرجة قاسية وجارحة جدا أحياناً، لما يقولوه إوعى تكسفنأ، وكلام من ده، وساعات الحكاية تحود برضه على شذوذ وما شذوذشى، كان في بلدنا وانا صغير سمعتهم بيتريقوا على بعض أثناء جنى القطن، ويقولوا حاجة زى غنيوة " إن كنت عايز تعرفنى، إسأل علينا سليم شعبان" (هذا ليس اسمه طبعاً)، وانا كنت صغير، وكنت استغرب كيف أن سليم شعبان ده هو مرجعهم في معرفة الناس، ومن هو سليم شعبان، ولما كبرت، واتعرفت على سليم شعبان ده بالصدفة، عرفت انه كان شاذ سلبياً، وفهمت مغزى الغنيوة، إن العريس ممكن يجرب نفسه، ويختبر رجولته وقدرته مع "سليم شعبان"، قبل الجواز، فطلعت الغنيوة، وكأن شهادة سليم شعبان ترد على تشكيكهم في نجاح العريس، طبعاً دى سخريه تدبح، إنما ساعات الفلاحين ما بيرموش، المهم إن العيان بتاعك ده عيان، ودخل المستشفى، وكان على وش جواز حتى قبل ما يتحسن، وأبوه بيعرض الخل ده، والخلفية بتاعته من واقع ثقافته تلاقى فيها كلام كتير من ده، جه بقى حصل حاجتين، إن أخوه مات في حادثه، وأخوه ده شاب قريب من سنة، فبلعها شهر أو اتنين زى ما بتقول وبعدين اتحرك فيه الخوف من الموت، أو الموت نفسه هوه اللى اتحرك بصراحة، ويمكن اتقمص أخوه الميت، وموضوع العجز الجنسى ده ساعات في البيئه دى بيعادل أو يرداف الموت أحياناً، وأظن انت عارف التعبير الساخر اللى يقوله الرجال وهو بيخاطب رمز رجولته: "يجعل يومى قبل يومك"، وبرضه تعبير وصف العنة، إن العضو "زى الفار الميت"، وكلام من ده، فمأسأله هنا هى مش مسأله زعل على اخوه واكتئاب وخلص، لأه دا يبدو أن فقد الأخ في حادثه خلخلت القشرة اللى مغطيه اللى جوه، راح الموت اللى جواه قافز وهدد، خد ما مرض ودخل المستشفى عيان، عيا جامد وأصوات وكلام من ده.

أ.عاصم: طيب ما هو المشكلة هي هي سواء كان عبي ودخل مستشفى، ولا لأه، يعني دلوقتي الجواز حا يساعده، ولا حا يفقسه، ولا إيه؟

د.يجي: مين قال إن الحكاية هي هي؟ إللي اظهر الجانب الآخر للتركيب الجنسي اللي جوه العيان هو الحادث بتاع أخوه غالباً، وبعدين ظهر المرض ومن ضمنه الحاجات دي، ده غير إن واحد عبر بحيرة جنسية أثناء كبرانه تخليه بمجود كده ولا كده، ويتعود ويعلق عليها، إنت لازم طول الوقت في الحالة دي تفتكر حاجتين: إن ده مريض، وإنه ما مارسشي الشذوذ أصلاً، مع إنه هو زى ما يكون عايز يمارسه، أو يفضله، أو حاجة زى كده، بس ما فيش أى حاجة حصلت زى ما انت قلت لنا، ويمكن ده كله من ضمن أعراض المرض. يبقى نعامل موضوع الجواز من خلال المعايير العادية الأول، وبعدين نحط المرض في الاعتبار، وبعدين تظهر مسألة الشذوذ إللي ما ظهرتشى على السطح إلا لما عبي، مش كده ولا إيه!؟

أ.عاصم: طيب وهو ليه الشذوذ، أو يعني الأعراض اللي فيها سيرة الشذوذ ظهرت مع المرض؟

د.يجي: انت عارف يا ابني إن المرض ده بالذات، بنعتبره نتيجة لشرخ جامد في جدار الكبت، بمجرد ما الشرخ ده يحصل ساعات تلاقى العيان بسرعة كده يلجأ لنوع من القهر المرضى في محاولة سد الشرخ ده، تبص تلاقى اللي جواه، سواء خوف، أو رغبة، أو الشكل التاني من تركيبنا الجنسي، تبص تلاقيه ظهر من غير ما يسأذن العقل الواعي، حاجة زى كده، فيبقى حانخذ مسألة الجواز على مستويين، المستوى العادي: هل في الثقافة دي، في المجتمع ده، ينفع يتجوز ولا لأه في الوقت ده في السن ده؟ والمستوى التاني هو طارئ المرض، وظروفه، ومعنى ظهور الأعراض دي في الوقت ده وكلام من ده

أ.عاصم: طيب ماشي، يعني اعمل إيه أنا دلوقتي؟

د.يجي: على المستوى الأول، وحتى لو مجتمع العيان، وأبوه، وثقافته الفرعية موافقين على الجواز ومتحمسين له، فلازم تاخذ بالك انت وتفهمهم إن ظروفه غير ظروف اخواته، لأن هنا الجواز مطروح في سياق العلاج والمرض، وما تناسش إن أبوه خزجه من المستشفى قبل الأوان عشان يعالجه بتطبيع الجان وكلام من ده، في الغالب هما متصورين إن الجواز حا يحفغه، مش بس إن آن الأوان إنه يتجوز، وهنا بقى لازم إحنا نفهمهم إن المسألة ما عدتشى كده بعد ما ظهر المرض بالشكل ده وفي الوقت ده وباحتوى ده، خد بالك من قصدي إن ده هو المستوى التاني إللي له حسبة تانية.

أ.عاصم: أنا فهمت أبوه حاجة زى كده، يعني إن الجواز مش علاج، أصل انا شفت الحكاية دي في عيانيين تانيين كثير، وأبهاش وأمهاش كثير.

د.يجي: عندك حق، دا المسألة بالنسبة لي كانت بتوصل إنى أشوف العيان في الكشف عازب، يجيني في الاستشارة متجوز، أنا

طبعاً ببالغ، بس باقول لك إن كثير من الأهل حتى ما بيستشيروش الدكتور من أصله، وأثناء العلاج الطويل ساعات تبص تلاقى العيان لا بيشتغل ولا بيكسب، ولا خف، ولا حاجة، وأبص لأقيه طابب عليا متجوز، طبعاً إحنا ما عندناش وسيلة نقدر نمنع الحاجات دي بالقوة الجبرية، إحنا كل اللي نقدر نعمله إن إحنا ننصح بشكل واضح مسنول وحازم جداً، وخلص، ثم إحنا إذا كنا منتميين لمدرسة علاجية بتتكلم عن النمو والكلام ده، فالجواز عايز واحد وصل درجة من النضج والمسئولية بحيث يقدر يشيل مسئولية الخطوة دي ويعملها، عشان كده أنا مستغرب إنك وافقت في الأول بالسهولة دي

أ.عاصم: مش بسهولة قوى يعني، الظاهر إنى حسيت إن أبوه حاجوزه حاجوزه سواء أنا وافقت أو لأه

د.يجيى: يجوز فعلاً، بس برضه تتعلم إن حسبتنا لازم تبقى أكثر موضوعية عشان تحد من اندفاع الأهل خصوصاً في مجتمع زى ده بالذات، إنت طبعاً متتبع إحنا كام مرة اتكلمنا في النشرات، والإشراف، والتدريب عن صعوبة العلاقات البشرية عموماً، والعلاقات داخل المؤسسة الزوجية خصوصاً، إحنا حكينا ولا مليون مرة عن صعوبة الجواز، وحقيقة الجواز وضرورة الجواز، ويمكن إحنا بنسميها المؤسسة الزوجية عشان ما نلبخش ونخوف الناس من إنهم يتحملوا مسئولية الارتباط الرسمي المستمر بشكل جاد، ده عند الناس العاديين جداً، فما بالك بقى عند اللي اتكسر ودخل المستشفى

أ.عاصم: أنا برضه لسه مختار إيه اللي أظهر الميول دي مع المرض في الجدد ده بالشكل ده؟

د.يجيى: هوه في الغالب اللي حصل، إنه لما انكسر بعد موت أخوه، وتحريك الموت بداخله، اتحرك معه "داخل" كثير، ومن ضمنه الجانب الآخر من الهوية الجنسية، وده وارد في صور مختلفة، وتشوفها كثير في الفصامين بالذات، وعموماً في الذهانيين، واللى بيتحرك مش بس الشذوذ، لا دا أى حاجة جوه كانت مكتومة، يعني مثلاً حالة دكتور شريبر المشهورة اللي فرويد حللها من خلال السيرة الذاتية اللي كتبها شريبر ده أثناء وبعد خروجه من مستشفى الأمراض العقلية، دي حالة مشهورة جداً، وبيعاملوها على إنها حالة بارانويا، أو فصام بارنوى، وخفت، وفرويد شخصياً ما شافهاش إنما حلل كتاب السيرة الذاتية ده اللي د. شريبر وصف فيه أطوار مرضه بالتفصيل، وكان دكتور شريبر (وعلى فكرة هو دكتور في القانون مش طبيب) وصف إنه عنده خلل في الهوية الجنسية مش شذوذ، يعني كان في مرحلة في عز مرضه معتقد إنه نفسياً ست مش راجل، ده ماشى مع التفسير اللي قلناه في الحالة دي هنا شوية، هوه مش مطابق طبعاً، لأن الشذوذ حاجة ثانية، زى ما قلنا لما حصل للعيان بتاعك ده انه اتكسر جدار الكبت عنده، قام المرض طلع الجنسية المثلية بالصورة دي، وبرضه خلى بالك إن في المجتمعات الريفية اللي زى مجتمعنا، العيال بيتعلموا الجنس أثناء اللعب مع بعض، ومع الحيوانات ببساطة

وسهولة جدا، فلو حصل ارتباط شرطي مع لذة من نوع معين، وبعدني حصل كبت لها، بتلقى الحكاية جاهزة تنط من جوه مع أي شرح في جدار الكبت وبالذات مع ظهور الذهان.

أ.عاصم: هو هنا بيشتكي مش من ميوله بس، لأه دا بيشتكي من أصوات بتكرر عليه الحكاية دي

د. مجيى: ما هو ده مهم برضه، ما هو "الرغبة في"، بتتقلب إلى "للخوف من"، وبعدين الميكانزمات تساعد بعضها، ويحصل إسقاط وكلام من ده، تتقلب الحكاية إلى أصوات وهلاوس، بدل ما هي رغبة وشعور بالذنب، أو الاتنين مع بعض زي ما انت شاورت من بعيد على حاجة زي كده في العيان بتاعك.

أ.عاصم: طيب دلوقتي أنا أعمل إيه؟

د. مجيى: إنت مقدم الحالة وانت مقرر ترجع في دعم قرار الجواز، مش كده؟ ما هو ده عين العقل، إنت عليك إنك تحافظ على العلاقة، وتطمئن بعد المشوار ده سنة ونص إن الزمن لصاحك، لأنه بيكبر وراح الجيش واشتغل وبيدزس، عايز إيه أكثر من كده

أ.عاصم: طب والشذوذ؟

د. مجيى: شذوذ إيه يا ابني؟ هوه فين؟ دي ميول ظهرت في ظروف معينة، والعيان بتاعك أمين وواضح مع نفسه في المنطقة دي فبيحكى لك عن مشاعره ومخاوفه، ودى خطوه جيدة ناحية التكامل أثناء النمو، يعني غير التشنج بتاع "إما... أو"، إما راجل أو ست، إما سلى أو إيجاي، دا كلام ضد عملية جدل النمو البشرى، أنا باشتغل طول الوقت وباعلمكم على أساس إن خلقه ربنا هي خلقه ربنا، وإن رحلتنا في الحياة إننا نحقق قوانينها طبعاً واحنا بنحاول نعرفها، واحد ورا التاني، وانا شايف إن قبول التناقض والتوليف بين الحاجات اللى ضد بعضها دي، هوه من أهم قوانين "خلق ربنا"، وارجع أفكر إن التوليف غير "الخل الوسط"، "حثة من هنا وحثة من هنا"، لأه! التوليف إن الدنيا تمشي ناحية احتواء الأضداد في كيان كلى جديد، وهكذا، وده بداية الطريق اللى يجلى المسائل تمشي أحسن في أحسن نحو استيعاب الأضداد في حركية الجدل النفسى النمائى إالى هوه في نفس الوقت احتواء بيولوجى وتطور، قصدى إن المفروض مثلا إن كل راجل فينا يقبل الست اللى جواه، والقبول مش معناه إطلاقها على سجيته، وإنما هو بداية الاعتراف بالجانب الآخر من الوجود، ونفس الحكاية بالنسبة لست تقبل الراجل اللى جواها، وكلام من ده، إحنا مش عايزين نخش في شرح كثير.

أ.عاصم: بس دي حاجة تخوف، وساعات تكسف

د. مجيى: عليك نور، وصلك كلامى؟! عشان كده تصور يا ابني إن المعالج لازم يحط الافتراضات دي، بالدرجة اللى يقدر عليها مش أكثر، يحطها على إنها احتمالات فيه هو كمان، مش المعالج هوه بنى آدم برضه، له نفس التركيب: "خلق ربنا".

أ. عاصم: يا خيرا!! يمكن انا كنت مستعجل على جواز الجدد ده عشان كده

د. يحيى: الله يفتح عليك، يمكن، ما هو الجواز اللى ما فيهوش حركة نمو، بيزود الست ستوتية بمعنى استقطاب، ويزود الراجل ذكورية بالمعنى الغنى يعنى استقطاب برضه، يعنى بيوسع المسافة، يريح الاتنين من الاعتراف بالجانب الآخر، ومع إن ده مريح ومسكن، إلا إنه مش ضرورى يكون هو غاية المراد من رب العباد اللى خلقنا بتريكية قادرة على التوليف، مهما كانت المخاطرة.

أ. عاصم: يعنى انا حاستنى على الجدد ده لحد إمتى؟

د. يحيى: تستنى على إيه؟ على جوازه؟ هى المشكلة فى جوازه؟ هوه جاي لك عشان يتجوز؟ مش انت بتقول إنه بيشتغل، وواصل دراسته، ودخل الجيش، وبيجيك للعلاج، تبقى مستعجل على إيه بقى؟ إنت تهدى اللعب، وتحافظ على العلاقة، وتضبط المسافة بينك وبينه، وتشتغل مع نفسك زى ما بتشتغل معاه، على فكرة، هوه فيه تاريخ عائلى عنده لأى مرض نفسى أو عصبي أو حاجات من دى؟

أ. عاصم: هو عمه كان عنده صرع واتحسن جدا وخلص

د. يحيى: انت عارف الصرع قد إيه أنا باحترمه، وباحطه فى الاعتبار بالنسبة للأمراض النفسية زى ما قلت ميت مرة، مع إن أغلب الدكاترة والعلماء بيفتكروا إنه مرض بعيد خالص عن النفسية

أ. عاصم: أظن أنا كده فهمت شوية من نواحي كتيرة

د. يحيى: كل اللى عايز اقلوه إن مش كل رغبة ومشاعر الناحية التانية تبقى شذوذ، ومش كل أفكار وتجاوزات تبقى ميول مش هية، وإن المرض النفسى الشديد، الجنون يعنى، الذهان قصدى، بيقلبنا من فوق لتحت، ويطلع الجوانب التانية اللى جوانا فى دائرة الوعى الخارجى عريانه كده، وساعات مبالغ فيها، واحنا بقى وشطارتنا، يا إما نحتويها، فيه، وفيها. وهى بتحرك اللى اتحركه فينا لصالحنا وصالح المريض يا إما... بقى...

أ. عاصم: ياه!!

د. يحيى: اللى حصل بقى!

أ. عاصم: شكرا.

د. يحيى: العفو.

- Transsexualism

- Homosexuality

الإثنين 24-02-2010

908- فانوس ألوان



دراسة في علم السيكوباتولوجي في فقه العلاقات البشرية

لوحات تشكيلية من الحياة والعلاج النفسي
شرح على المتن : ديوان اغوار النفس

هذه الحالات ليست حالات إكلينيكية واقعية، ولا حتى متخيلة بشكل روائي شعري مطلق، ولا هي تصف أشخاصا بالذات، إنها من وحي الفروض العلمية العملية التي استلهمناها من مزيج من الحالات المرضية، والأصدقاء المشاركين، وتراكم الخبرة، وإلهامات الأسطورة الذاتية للمؤلف.

فانوس ألوان

(ضبط جرعة التعرية والرؤية)

مقدمة:

هذه اللوحة تشكيل جديد يحذر من التماهى في تعرية الذات، أو الآخر، تحت زعم صدق الرؤية، وتعميق البصيرة، لدرجة قد تصيب صاحبها بالعجز عن التغيير الممكن فعلا، هذا ما أسميته في شرح سابق "الرؤية المرة"، أو "الصدق المعقوف". كانت محاولات هذه السيدة بوجه خاص محاولات عنيدة وهي تصر على مواصلة الكشف دون حذر، وكنت أحيانا أتمنى لها العمى، وأحذرنا من أن فرط بهر النور قد يعشى البصر. لكن، والحق يقال، كانت كلما ازدادت صدقا، زاد إصرارها على مواصلة الرؤية، دون الانتباه إلى ضرورة التناسب اللازم بين ثلوث "الرؤية- الحفز- الفعل". كانت حركية الجماعة التي تحاول معهم نفس محاولتها، ولكن بدرجات مختلفة، تجذبها إلى صحبتهم متصورة أنها كلما رأت داخلها، وواقعتها أكثر، كانت أقرب للطريق السليم الذي تحاول السير فيه، واقدر على التغيير اللازم لذلك.

في نفس الوقت لم تكن تنكر أن هذه الرؤية مؤلمة غاية الألم، ويبدو أنها كانت تكتفى بالألم تكفيرا، عن المسؤولية فعلا، وحين كانت تستعبط لتوهم نفسها أنها لا ترى ما ترى، كانت سرعان ما تكتشف أنها تكذب على نفسها أولا، في محاولات تعمية نفسها بأى مستوى من الوعي، بلا طائل، وكان كل ذلك يجعلها تخاف أن ترى أكثر، وتخاف أن ترى أقل (تعمى)، تخاف أن تتألم أكثر، وتخاف أن تتبدل فتندفع، كانت تحافظ على المسافة بينها وبين أى آخر، دون أى استغناء، وأيضا دون أية مغامرة باقتراب أكثر.

والنظرة دى صادقته، ومختاره، وخايفته؛

خايفه من الصدق وكثر الشؤف المر.

خايفه من بكرة.

عماله بتقول:

"نفسى آجى معاكو.. حتى ماشيته حافيه

بس شوك الأرض بيخزق عنيته.

نفسى اعتمض، نفسى اعمى.

بس برضه الشوك فى قلبى،

حتى لو قلت الضلام ستر وغطا،

أبقى شايفه .. إني عاميه."

وحين كانت تبلغ درجة قصوى من الخوف والألم وبهر الرؤية، كانت تحاول أن تشكك نفسها فيما يجرى، بما في ذلك ضرورة أو جدوى أو معنى هذا الكشف المتلاحق، فتحاول أن تسمح للشك في صدق الجارى ولزومه أن يتسحب إلى داخلها، وهى لا تشك في الآخرين بقدر ما تشك في نفسها، بل وأيضا في رؤيتها شخصيا، أعنى في صدق رؤيتها، لا في فاعليتها أو ما يترتب عليها .

والشك الشوك بيشكك:

"مش يمكن كل كلامكو الصح: مش صح؟

مش يمكن أنا باعملكو فخ؟

مش يمكن بالكذب.

لاجل أهزب والعب..؟

هذه كلها صورة مؤلفة تسمح لى أن أبين كيف أنه في العلاج النفسى ينبغى الحذر من هذا التعميق في الرؤية بجرعة أكبر من القدرة على استيعابها، ويعتبر ضبط جرعة التعرية بتهيير الدفاعات النفسية المعيقة (وأحيانا العادية) من أصعب مهام العلاج، أصعب كثيرا من ضبط جرعة العقاقير حسب مرحلة مسار العلاج، ثم إن ضبط جرعة الرؤية لا يلزم بالنسبة

للمريض فحسب، بل هو يشمل المعالج أيضا وباستمرار، ولا توجد مؤشرات، أو خطوات، أو تعليمات محددة تُحفظ فتنفذ، فتساعد المعالج على ضبط جرعة تعرية المريض بل والمعالج أيضا. المعالج هو دائم التجربة، دائم المراجعة دون تردد، هو يعمل على استيعاب كل جرعة أولا بأول، وعليه ضبط الخطوة تلو الخطوة من خلال النتائج المرحلية يجزته المتنامية.

أحيانا، من فرط جرعة الرؤية يتعامل المريض معها، بشكل قد يندع المعالج، وذلك باللجوء إلى استعمال ما تيسر من ميكانزمات أخرى أهمها العقلنة، وأحيانا تقوم هذه العقلنة بتعطيل مسار العلاج بقدر أكبر.

في العلاج الجمعي بالذات قد تخدع آليه "العقلنة" كلا من المعالجين والمرضى على حد سواء، وقد يطمئن صاحب هذه الرؤية إلى انبهار الآخرين بقدرته على الغوص ليس فقط في داخله، وإنما في داخلهم، بشكل عميق ومخترق أيضا، وفي هذه الحالة قد يكون الاستمرار في التصفيق (بمعنى فرط القبول بإعجاب وحماس) لهذه الرؤية هو ضد مسيرة العلاج النمائي بشكل أو بآخر. ثم إن بعض من هم مثل هذه الحالة قد يفخر بأنه يرى حجم سلبياته وطبيعية ميكانزماته التي عزّاه لدرجة تصور له أنه -بذلك- قد كَفَّرَ عنها، مع أن واقع وقفته منظرًا تقول إنه لم يخط بعد ذلك أية خطوة في محاولة تغييرها، وكأنه يعلن سلبياته ليثبتها لا ليتخلص منها.

وحين ينتبه صاحب هذه البصيرة، العقلنة جزئيا، إلى لعبة العقلنة والتكفير دون تغيير، قد يحاول أن يخفي بعض رؤيته هذه عن المعالج، وربما عن الآخرين، وأحيانا عن نفسه، لكنه عادة لا ينجح:

الناسِ بِتَخَاوُلِ تَخْفِي الكُذْبِ،

إِنَّمَا صَاحِبِنَا بِتَخْفِي الصُّدُقِ.

والكذب خبائه طويله،

والصدق مصيبته ثقيله،

هذا ما حدث مع صاحبة هذه اللوحة - تخيلاً- حتى تصورت أن حاولتها أخذت تتمادى في كل اتجاه دون أن تعلم أنها تدور حول نفسها، فطغت الخلول المثالية، والأحلام المؤجلة على كل ما يمكن أن يترتب على إدراك هذا الواقع العارى من حركة نمائية مسئولة، وبرغم ذلك يتواصل استمرار الرؤية العقلنة، وكانت هذه السيدة تتخفى طول الوقت من الجميع ومن نفسها بكثرة النقلات بين التفاعلات والانفعالات المتنوعة الصادقة أيضا:

خُدْ عندك: حته كذب،

على نبضة صدق،

على رسمة حب،

على صرخة همّ ،
على سكتة غمّ ،
وتلخبط كل حاجاتها على كل حاجاتها ،
بالقصد .

في العلاج النفسي حين يحدث مثل ذلك لا يكون عادة دليلاً على خوض مأزق التغير بقدر ما يكون ربكة تعطل صاحبها وتحدع المعالج أو المجموعة بالتالي، ومن ثم لا يترتب على هذا الموقف أي تحفيز نحو التقدم للخطوة التالية .

صاحبتنا كانت تبدو أنها تلجأ إلى هذه الخلطة المقصودة المتقلبة بسرعة من حال إلى حال فلا تسمح لأحد بالاقتراب، لأنه يمكن حين يقترب الآخر أكثر أن يفاجأ بنقله إلى موقع آخر، أو مشاعر أخرى، أو موقف آخر دون توقع فينسحب، وتطمئن هي إلى ثبات موقفها وموقعها محتفظة بمسافة من الأمان الدفاعي الخامي .

في مثل هذه الأحوال تنجح الحالة أن تحافظ على تلك المسافة ثابتة بينها وبين "الآخر" (الموضوع)، أو على الأقل تتحرك في دائرة مغلقة، أي أنها برغم ظاهر الاقتراب والابتعاد لا يتغير وضعها في النهاية. وتزداد مقاومتها مع استمرار انسحابها أمام أي اقتراب، برغم حاجتها إلى الآخر "الموضوع"، بشكل متزايد .

وانْ جَهْ وَاوْدُ عَقْلَهْ يَقْرَبْ :
تَحْرَنُ وَتَرْفُصْ ،
تَضْرِبُ تَبْمَلِّصْ
وتعانَدُ زِي العَيْلِ لما يَزِقُ البُرْ ،
مع إنه جعان .

يتضاعف الموقف بالجوء إلى درجة من الاستعلاء حين تعلن لنفسها ولغيرها أنها تفهم أكثر، وترى أعمق، وتحس أصدق، وتفكر ألمع، وكل هذا يكون صحيحاً من حيث القدرة على الفهم والوصف والتنظير، لكنه يكون غالباً بعيداً عن اختبار الواقع، فتهرب أكثر فأكثر في المثالية التي نبهنا إلى سلبيتها في أكثر من لوحة تشكيلية في هذا العمل، ويظل الزعم بالمثالية هو المطروح والمسئول عن إطلاق الشعارات، والتعامل مع أحلام اليقظة الشاردة كأنها واقع محتمل:

وتقول أنا حَيّ مافيش زِيّه ،
وتدوّر عالي مافيش زِيّه :
وتلاقي: "يسقط شر الناس ،
ويعيش الحب"

وخلص.

- إزاي؟

- مِشْ شغلى.

المفروض أن مرارة الرؤية، وشوك المسيرة، هما الناتج الطبيعي لصدق الرؤية، وهما الدافع حركية النمو، أما المثاليه المزركشه فهى عكس ذلك، إذُ ترسم الأهداف مهيمة جذابة، لكنها تلحق ذلك بتعرية صعوبة الطرق الموصلة إليها بطريقة مبالغ فيها تجعل الوصول إلى هذه الأهداف يكاد يكون مستحيلًا، فتُجل ذلك النكوص الطفلى ومزيد من المثالية، محل التوجه الهادف المسئول، دون التخفيف حتى من آلام كل ذلك،

ومجور المر بتزوى الشوك الصبر.

والبحر بعيد، ومالوش شطآن.

ولا فيش مقداف ولا دقه،

ولا ريس، ولا بمبوطى.

كان من أكثر الأمور إيلا ما واجهنى حين كنت أتابع صاحبة هذه اللوحة وهى تتمزق بين ما تراه من تناقض ظاهر بين أمومتها الطيبة، وبين طموحها المثالى الطوباوى تقريبا، وكانت تحاول أن تحل المشكلة محل وسط، أقرب إلى التسوية المثالية المعقلنة الساكنة منه إلى حركية النمو الجدلية الواقعية المسئولة الأصعب:

والطفلة تشقل فى اللفة وتقول:

رمضان اهو جى، وحاقول وحوى،

واستنى الفجر.

وليال عشر.

وراح افتح طاقة القدر.

وأطلع منها فانوس ألوان.

بس كبير خاليس.

قد الدنيا مجالها.

ولايينى قاعده ف وسط عيال،

وعيال كتار، وكبار.

يبقى حليتها يا خللى.

لا انا سببت غيالي،

ولا سببت الناس.

بصراحة، ومن خلال خبرتي، في العلاج النفسي، لاحظت أن المرض الذي يصل إلى هذه الدرجة من الرؤية المخترقة المعقلنة معاً، وفي نفس الوقت يتوقف عند هذه التسوية المثالية الساكنة، لا يحاول أن يهرب من رؤية داخله مها بدا شائها أو متمزقا أو مؤلماً، قد ينجح أن يخفيه فقط عن الآخرين، بعض الوقت، حسب مقتضى الحال لا أكثر.

أحياناً تستعمل مثل هذه الرؤية العميقة المخترقة منطلقاً لإبداع فائق، هذا إذا ما أفرغها صاحبها في إبداع خلاق خارجي، حتى ولو على حساب نموه شخصياً، بمعنى أنه بدلا من أن يبدع ذاته من خلال ما رأى، يكتفى بأن يسجل بأدوات إبداعه تشكيلا جميلا جديداً بدلا عن إبداع ذاته،

وقد سبق أن ذكرت أنني قد مرت على فترة رفضت هذا الإبدال، لكنني عدت فقبلته باعتباره محطة قد تكون لازمة، ومفيدة، لكل من صاحب الرؤية المبدعة ومن يتلقى نتائجها على السواء.

كثيراً ما تختلط أجزاء رؤية الحقيقة مع محاولات إخفائها عن الآخرين بشكل مشوش مما يزيد الموقف غموضاً، وقد يكون ذلك مقصوداً من عمق آخر، وبالتالي تتوقف مسيرة النمو بل سلبى مختار نسبياً، في هذه الحالة لا ينفذ العلاج النفسي التقليدي عادة، لأن مثل هذه الحالة قد تعرف وتفسر كل ميكانزماتها أدق وأعمق من المعالج نفسه، أما العلاج النفسي المكثف المخترق فهو يقابل من صاحبة هذه الرؤية بعناد وتحد بلا هوادة، وكأنها مبارزة تحد مستمر، وتصبح كل طاقة المريض موجهة إلى تملك ناصية الوعي والإرادة يستعملهما ضد أية محاولة تغيير أو اقتراب من الخارج. وبرغم هذا العناد القوي، إلا أنه لا يؤدي إلى حل حقيقي مهما نجح ظاهرياً، فهو موقف تتصاعد مرارته باستمرار نتيجة اصطدام حدة الرؤية، مع عناد الجمود، مع الخوف من الاستسلام والاعتماد على آخر، مع العجز عن النسيان والعمى، أو حتى التعامى ..

ولا يأتي الغد الموعد أبداً.

وقد يخفف من وطأة هذا الموقف بعض الوقت -تكرار ظهور تلك الأحلام الوردية ولو في أفق بعيد، إلا أنه بالنسبة لهذا التشكيل، كانت هذه الأحلام دائماً مضرورية بحقيقة الرؤية ومرارتها.

وبرغم وضوح عناد التوقف، وأوهام المثالية، وقوة المقاومة، إلى أنني لم أستطع أبداً أن أستسلم لأي حكم سلبى على صاحبة هذا التشكيل، وانتهت اللوحة وأنا بين التصديق والتكذيب، بين اليأس أو أن يفتح أمامي باب احتمال آخر لا أعرف ما وراءه، فأنكره مفتوحاً، آملاً منتظراً إلى ما لا نهاية.

وأبص بشك، وأحاول أصدق.
 وتبص بعند، وتقول أنا قدك.
 والطفل اللي جوائ يقول "أنا مالى، مش يمكن!"
 والشيخ اللي برأى يقول: "لا يا عم، مش ممكن".
 وتبص، وأبص.
 وأشوفلك طاقةِ القدر فى عينها،
 من غير فوانيس، ولا ناس.
 والنور بقى نار بثلهلِب.
 إنما جواها: فيه "بكره". أو "يمكن!"
 "... مش يمكن!!!"

حين يفرض تحدٍ مثالي على الطبيب - أو المعالج - النفسى،
 فلا بد أن يفتح عقله لاحتمال تحقيقه وألا يبادر بالرفض أو
 التعجيز، وخاصة إذا كان صاحب التحدى يحمل مسئوليته، (وهو
 أمر نادر فى موقف العلاج النفسى وإلا فلماذا للعلاج؟)
 والطبيب (أو المعالج) عموماً يستفيد من فتح أبواب عقله لكل
 الاحتمالات الجديدة الممكنة ليتطور هو ذاته.. وفى نفس الوقت
 يسمح للمريض أن يحس بذاتيته .. ويتحمل مسئوليته فى
 النهاية .. سواء نجح فى مواصلة الطريق، أم رضى بالتوقف.

كثيراً ما يصلنى - شخصياً - من هذه النهاية المفتوحة عِزْ
 يقول:

إذا لم يتمكن الآخر (بما فى ذلك المريض) ان ينجح فى هذه
 الرحلة، فليكملها الطبيب او المعالج لنفسه، بنفسه،

وهكذا يظل الباب مفتوحاً باستمرار.

ملحق النشرة:

نجحت فكرة عرض المتن الشعر مكملاً بعد هذا الشرح التشرىحى
 الذى يسرق منه شاعريته بشكل أو بآخر، وهانحن نواصل ذلك
 هذه النشرة، ونسأل الأصدقاء الرأى هل نفعل مثل ذلك مع كل
 لوحة ولو فى نهاية فقراتها؟

المتن مكملاً:

والنظرة دى صادقه، ومختاره، وخايفه؛
 خايفه من الصدق وكثر الشوف المر.
 خايفه من بكره.

عمّالُه بتقول:

"نفسى آجى معاكو.. حتى ماشيه حافيه

بس شوك الأرض بيخرق عنيّه .

نفسى اعْمَضْ، نفسى أَعْمَى .

بس برضه الشوك فى قلبى،

حتى لو قلت الضلام ستر وغطا،

أبقى شايفه .. إنى عاميه."

والشك الشوك بيشكشك:

"مش يمكن كل كلامكو الصح: مش صح؟

مش يمكن أنا باعملكوا فخ؟

مش يمكن باكذب .

لاجلْ أهزب والعب..؟

الناس بتحاول تخفى الكذب،

إنما صاخبئنا بتخفى الصدق .

والكذب خباله طويله،

والصدق مصيبتة ثقيله،

خُدْ عندك: حته كذب،

على نبضة صدق،

على رسمه حب،

على صرخه هم،

على سكتة غم،

وتلخبط كل حاجاتها على كل حاجاتها،

بالقصد .

وانْ جَهْ واحد وُشاوِرْ عقله يقرب:

تحرَن وترقص،

تضرب تيملم

وتعانَد زى العيّل لما يزق البز،

مع إنه جعان.

وتقول أنا محي مافيش زيّه،

وتدور عالي مافيش زيئه:
وتلقى: "يسقط شر الناس،
ويعيش الحب"
وخلص.

- إزاي؟

- مش شغلي.

ومجور المر بتزوي الشوك الصبر.
والبحر بعيد، ومالوش شطآن.
ولا فيش مقداف ولا دفة،
ولا ريس، ولا بمبوطي.

والطفلة تشقل في اللفة وتقول:
رمضان اهو جي، وحاقول وحوي،
واستنى الفجر.

وليال عشر.

وراح افتح طاقة القدر.

وأطلع منها فانوس ألوان.

بس كبير خالص.

قد الدنيا مجالها.

ولآييني قاعده ف وسط عيالي،

وعيالي كتار، وكبار.

يبقى حليتها يا خللي.

لا انا سبت عيالي،

ولا سبت الناس.

وأبص بشك، وأحاول أصدق.

وتبص بعند، وتقول أنا قذك.

والطفل اللي جوائ يقول "أنا مالي، مش يمكن!"

والشيخ اللي برأى يقول: "لا يا عم، مش ممكن".

وتبص، وأبص.

وأشوفك طاقةِ القدر ف عينها ،
من غير فوانيس، ولا ناس.
والنور بقى نار بثلهب.
إنما جواها: فيه "بكره". أو "يمكن!".
"... مش يمكن!!!"

- العقلنة Intellectualization هى آلية أو حيلة نفسية "ميكانزم" تشير إلى استعمال المنطق العقلى المنظم منفصلا عن كل من الوجدان المصاحب، وأيضا دون التزام بمفاز الفعل المترتب على هذا المنطق الصحيح عادة.

الخميس 25-02-2010

545- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب

الحلقة الثانية عشر

الأربعاء 11/1/1995

تأخرت قليلا (6 دقائق)، كان محمد يحيى وزكى سالم قد سبقاني، حين دخلت هذه المرة، ومال زكى عليه يخبره أنني القادم، قال: "حضر؟ أخيرا؟" ثم أردف وهو يهم بالقيام فورا من جلسته: و"إني وإن كنت الأخير زمانه، لآت بما لم تستطعه الأوائل"، خرجنا للتو كالعادة، "باللا بينا"، أصبحت معتادا هذه اللفة وهذه الدقة معا، وملت إلى تفسيرها بأنها دليل متجدد على عمق علاقته بالحياة والشارع والناس، ما زلت أرى الطفولة المتفجرة تطل من حيويته وتصرفاته، هكذا كانت تتمثل لي اندفاعاته نحو الباب مثل الطفل الذي تحقق من قرب انطلاقه إلى المشوار الذي يجبه، والذي وعدوه به فانتظره غير مصدق، ثم ما هو يتأكد من بداية رحلته إليه، كنت أشعر أحيانا أنه يكاد يحذر من أن يتراجع أي منا عن الانطلاق في المشوار اليومي، ولو يوما واحدا، ولو ساعة أو بعض ساعة، لست متأكدا من هذا التأويل، لكنه كان يفرحني.

نفس المكان! وليس نفس الميعاد، نويت بيني وبين نفسي على التمسك برأيي في تثبيت الأماكن والمواعيد كما هي حتى لا أخل بنظام إيقاع حياة الأستاذ اليومية التي ما صدقنا أنه ألفها واعتاها بعد ما حدث، قررت أن يكون ذلك كذلك مستقبلا، هو هو نفس الموعد كل يوم كما حدناه وبدأنا في تنفيذه، لم أقتنع أبدا بجذوى التغيير لا في المكان ولا في

التوقيت مهما بلغت المخاوف، كم بقى له ولنا حتى نجعله يعيش كل يوم في حال، وكل ساعة في توجس، وكل لقاء في مكان، يسقط كل شيء إلا الأمان ينبع من داخلنا بما تيسر لنا من واقع.

وصلنا للعوامة، اكتشفت أن العاملين فيها هم الذين ينتظروننا رغم أنى هاتفت كل 'الشلة' بموعد اليوم المبكر قليلا، العمدة (عماد العبودي) هو المسئول عن تهيئة هذه الجلسة الخاصة، فوجئ أهل العوامة بنا، جلسنا بالقرب من شاب وفتاة يتناجيان، وآخران (رجل وامرأة) لا أعرف ماذا يفعلان، ظننت أنني أخطأت المكان وأن المكان الخاص الذي اعتدنا الدخول إليه لا زال بالداخل، لكن الأثاث هو هو وإن كان الترتيب تغير، ربما ذلك لأننا وصلنا مبكرين قليلا، أعيد الترتيب بسرعة، واقتطعوا لنا الجزء الخاص بنا، فانقسم المكان - بعد استئذان الجلوس - إلى ما يخصنا، وما هو عام، وقام الرواد القلائل إلى أماكنهم الجديدة يعلو وجوههم خليط من السعادة والاحتجاج.

أثناء وجوده بالسيارة معي وأنا جالس على عجلة القيادة وهو مجوارى مازحني قائلا: "فاكر يوم الاثنين" (أمس) ثم أردف: "يوم ما اتقابلنا احنا الاثنين"، وضحك عاليا، فرحت وهو يتذكر لقاءنا "رأسا لرأس" متفردين كما ذكرت أمس بالتفصيل (نشرة 18-2-2010 في شرف صحبة نجيب محفوظ "الحلقة الحادية عشر" الاثنين 19/1/1995) هذه الفرحة بالناس والخروج تتجدد باستمرار لدرجة تبرر لي أى شيء أفعله لأحافظ له على مثل ذلك، هكذا وزيادة، كما تبرر تفسيرى السالف الذكر لهفته في موعد الخروج وانطلاقه نحو الباب بمجرد أن يلقاني.

بدا الحديث ونظرت إلى ثلاثتهم، هو وزكى ومحمد يحيى، افتقدت الآخرين، اكتشفت أنني بدأت أحبهم بحكم العادة، أين يوسف القعيد بأخباره؟ أين جمال بحضوره اتحاد اليقظ، الترائى حيناء، السياسى أحيانا؟ أين رجال الأعمال: عماد عبودي وحسن ناصر ومحمود كمال بمصريتهم الإيجابية ومشاكلاتهم للغيطاني والقعيد بشأن اقتصاد السوق وعبد الناصر "العظيم"؟.

بدأت الحديث ذاكرة له لحات من ندوة حضرتها أمس كنت أخبرته أنني شاركت فيها في 'المركز الإقليمي العربى للتوثيق والأبحاث في العلوم الاجتماعية'، وكانت عن دور العلم في مكافحة الإرهاب، قلت له إن المدعويين كانوا عقولا راجحة، وأسماء بارزة استفدت من الحوار معهم، وأن رأيي أن أهم المتحدثين وأوضحهم كان اللواء "حسن أبو باشا" كما كان من بين المدعويين د.أسامة الباز ود. محمد احمد خلف الله، وقلت له إنني عشت في هذه الندوة وجها لوجه إشكال الاستقطاب الذى تحدثنا عنه يوم الاثنين معاً، وأنى كنت متأثراً بكلامه، وأنى واجهت الأمور هكذا : أبيض وأسود، إما ديمقراطية مستمرة

تسمح لنا بخلع من لا يرعى مصالح الناس ويساير التطور، وإما الديكتاتورية المعلنة أو المزرکشة والمقنعة والمدعمة بالتزوير والخطب والشلل والانفصال عن الناس، قلت له أن حديثنا أمس قد أثر في، لكنني أضفت أنني مصمم أن يكون تأثيرا مؤقتا، وأنى أنوى التراجع ولو بعد حين، وسوف أصبر على قبول رأيه حتى يكتشف البشر ديمقراطية أرقى وأقدر، طرح الأستاذ من جديد وجهة نظره قائلا: "إن الشعب أحسن الانتقاء طول عمره، وحين أخطأ الانتقاء دفع الثمن، وحين دفع الثمن، رجع إلى الانتقاء الأفضل، وهكذا، ثم أضاف "... دع من يخطئ في الانتقاء يدفع الثمن ولو لفترة، أما حين حرم الشعب من مسؤولية المشاركة فيما يجرى حدثت المصائب تلو المصائب برغم البدايات الواعدة"، قلت له: إن كل هذا صحيح، لكن الخوف الخفي هو أن من يأتي من خلال هذا الانتقاء هكذا، ثم يتولى أمرنا ويحكمنا بمرجعية دينية ثابتة أو أيديولوجية جامدة، كما سبق أن أبنث، هو نفسه الجهاز نحو فرص الانتقاء التالي حتى لا يسمح بأية فرصة لخلعه"، قال: "لقد انتظرنا وتحملنا أربعين سنة حين قرر أحدهم لنا ماذا نفعول ومن نكون، ألا يمكن أن نتحمل أربع سنوات أخرى يتولى فيها المسلمون الحكم لنرى الواقع، بدلا من أن نحكم حكما مسبقا على ماذا سيفعلون، وكيف يتراجعون، إنهم حين يتقدمون لنا سيتقدمون ديمقراطيا برنامج، ولن يكون هذا البرنامج حاويا لهذه الفكرة التي تخاف منها طبعاً (الانقلاب على الديمقراطية)، وإذا غيروا البرنامج بعد الوصول إلى الحكم فقد أخلوا العقد، وحين يخلون بالعقد يصبحون غير أهل للثقة، فنسقطهم".

سكت خشية أن أكرر، واكتفيت بأن قلت: إنني أفهم بدرجة كافية، لكنني لا أصدق إمكان حدوث ذلك بهذه البساطة.

عرضت بقية اقتراحاتي الشاطحة التي لم أتردد في أن أعرض بعضها في ندوة مكافحة الإرهاب تلك، وهي (1) أن تتوقف كل الصحف عن الصدور لفترة لا تقل عن ستة أشهر، وتصدر بدلا من الكلام الكثير الذي يملؤها بلا معنى نشرة من أربع صفحات، بشلن، بدون إعلانات حتى نتمكن من النظر في المختصر المفيد (2) أن يملأوا كل الأحزاب وأولها الحزب الوطني، ثم تعلن حرية تكوين الأحزاب، بلا لجنة أحزاب ولا مجزئون (3) أنه في حالة السماح بحزب إسلامي، لا بد من السماح بحزب قبطي مع التأكيد على نفى أية مرجعية ثابتة، إلا صالح الناس وواقع الحال، ولنواجه واقعنا بشجاعة مشتركة (4) أن تزيد جرعة الإجماع على الاقتراع في الانتخابات على كل المستويات ولو زادت العقوبة لدرجة الحبس. طبعاً سخر الجميع من هذا الكلام، ولم يصدقوا أنني قلت في الندوة، وربما لم اقله بهذه المباشرة، لا أذكر، وأعيد النقاش بعد حضور القعيد والغيطان وسرت هممة وتحفظ، وأثيرت مخاوف، وكان الأستاذ فارس هذا النقاش دون سخرية، وظل على رأيه وعلى ثقته في الناس وفي حركة التاريخ!! سألتني: من ذا الذي سينفذ اقتراحاتك هذه؟ قلت له: "أنا"، فاستلقى إلى الخلف مقهقهها.

حضر حسن ناصر، ثم محمود كامل، الجناح الرأسمالي في الجلسة، وكان الأستاذ قلقا أن يكون تبكير الميعاد هو الذى منعهم، وكان أهل العوامة قد أموا فصل الجزء الخاص بنا، وبدا الحديث رأسماليا: وكيف أقام د. إبراهيم كامل (صاحب العوامة ومناج هذه 'الوقفية' لنا، كما يسميها الأستاذ) أقام مصانع في ألبانيا لأنها الأكثر فقرا والأهم موقعا في أوروبا، وكيف أن سرعة الإيقاع وحدة التنافس تتطلب من رأس المال أن يتحرك طليقا في كل مكان في العالم، وأن يتنوع الاستثمار حتى إذا ضرب نشاط ما سنده آخر من غير نوعه وكلام من هذا، كل ذلك والأستاذ يتابع في اهتمام وكأنه يستمع لأول مرة لهذا الحديث الجديد القديم، لكن سرعان ما وصلتني شخصيا ما لم أكن أعرفه من قبل، وهو موقف الدولة من تجريم الاحتكار، وأيضا ضرورة مراقبة الشركات (أو الأعمال الكبيرة) إذا لم يكن لها منافس، مثل منع ضم أى شركتين إذا كان ضمهما سيحرم السوق من التنافس الحقيقي، فرحت بهذه المعلومات الرأسمالية الجديدة، وتمنيت أن يتم تطبيقها فعلا بالعدل والقسطاس على الجميع، قال حسن ناصر إنه لم يعد هناك مكان للهواة في عالم رجال الأعمال، وفسر الهواية بأنها الممارسة بدون قواعد علمية وتخطيط ممتد.

سألت عن ما يمكن أن يضيفوه إلى معلوماتي عن طبيعة الشركات المتعددة الجنسيات، ولا مؤاخذه، فهي عندي تشير إلي، أو تدل على، ما يشين أخلاقيا أو وطنيا أو اقتصاديا، وهل هي لا تدفع ضريبة لأى بلد طالما أنها لا تنتمي إلى جنسية بذاتها؟ أجابوا بأن ذلك غير صحيح وأنها تدفع ضريبة لكل بلد حسب قوانينه وحسب النشاط الذى تمارسه فيه، وأن المسألة لم تعد التهرب من الضرائب، وإنما هي ذكاء التعامل مع قوانين الضرائب. أعجبت بهؤلاء الناس الممتازين الذين يعرفون بكل هذا اليقين كيف تدار الأموال هكذا، لكننى لم أمتنع نفسى من ترجيح أنهم يعرفون ما هو على ظاهر الأرض دون باطنها، فمعلوماتي عن شركات الدواء ليس لها علاقة بكل هذه العلانية المطمئنة المفيدة، حاولت أن أنبهم إلى القوى التحتية، وإلى خبرتى فى تتبع لوبي هذه الشركات وتأثيرها على السياسة حربا وسلماء، فلم أستطع، فهم خبراء 100%، "وأم الاعمى أدرى بقراد الاعمى"، ولم أعناد فليس عندي غير خبرتى مع مرضى وأدويتهم، وهى ليست قليلة، لكنها تبدو بالنسبة لهم هامشية، تعجبت كيف كان الأستاذ يتابع كل ذلك، برغم صعوبة السمع، بدليل أنه كان يستعيد بعض ما لا يصله واضحا، وقد انتبه أكثر ما انتبه إلى دور الدولة فى منع الاحتكار بهذه الصورة التجريبية الواضحة، وأضاف محمود كمال شارحا كيف أن التنافس قد هبط بأسعار السوبر ماركت فى إنجلترا فى الثلاث سنوات الأخيرة بمقدار 19%، بل إن السوق الحلى فى القاهرة شهد انخفاضا فى أسعار السيارات لنفس السبب، التنافس الحقيقى، إزداد عجى، وفضلت أكثر فأكثر عدم التصديق، ولو مؤقتا حتى أعيد النظر، قاطعت المتحمسين منبها أننا نحتاج للجناح اليسارى فى جلستنا الرأسمالية هذه، ولم

يكن القعيد قد حضر بعد، فسألت يا ترى ماذا كان سيفتي به لو كان حاضرا كل هذه الأسئلة؟ حضر القعيد أخيرا بجلبته الخيوية، وفرح الاستاذ به وربما بالتوازن المتوقع، لكن حضور القعيد قد غير الموضوع فورا، إذ سأله الأستاذ السؤال التقليدي الذي يسأله إياه عادة فور حضوره "هه.؟ هل من أخبار؟". قال القعيد الجاهز: كان اليوم هو يوم افتتاح معرض الكتاب الرسمي بحضور الرئيس، وحكى القعيد عما سمع عن الاشتباك بين سعد الدين وهبة ولطفى الخولى عن التطبيع، وقلنا ننتظر الغيطاني الذي حضر الاجتماع يحكى لنا التفاصيل - تغير جو الجلسة وحلت السياسة محل الاقتصاد، حضر الغيطاني وحكى اندفاعه أمام الرئيس، ووصف سعد الدين وهبة بأنه يمثل ضمير المصريين، وتحفظت على هذا الوصف لأنه لا يمثلني - مثلا، فقال القعيد: فهو يمثل ضمير مصر، فقلت له هل معنى ذلك أن تنفيقي من مصر، دع لي قطعة يا رجل، وضحك الأستاذ، ولم يضحك القعيد، أما الغيطاني فوقف بين بين.

فتحوا موضوع التطبيع من جديد، وكان رأى الغيطاني أن المسألة ليست فقط مصالح وسياسة، ولكنها مسألة التخلي عن المسلمات والثوابت في مواجهة سرقة التاريخ وطمس الانتماء، فكرت أن المسلمات والثوابت هذه قد تعنى أحيانا، ربما في سياق آخر، قدرا غير مفيد من الجمود والتشنج، أشار إلى أننا على وشك الدخول في الحقبة العبرية للمنطقة، قلت له إن هذا التعبير يُلزمننا أن نسارع في إحياء اللغة العربية الحقيقية، هيا نتساءل كم من شبابنا يمكن أن يفخر بأنه يتكلم لغة عربية سليمة (دعك من السؤال عما إذا كان يتقنها أم لا) نحن نتخلى عن هويتنا ولغتنا بما نفعله وما لا نفعله دون حاجة إلى تدخلات عبرية، إنها ظاهرة تؤكد كلا من عدم الانقياد وعدم الانتماء معا، وأنها حدثت وتحثت بتأثير وبدون تأثير إسرائيلي، وافقني الغيطاني لكن بدا عليه أنه بصفته مراسل حربي سابق، وخاصة أيام حرب الاستنزاف وقبلها، لا يستطيع أن ينسى القتل والقتلة، وربما بصفته صعيديا لا يستطيع أن ينسى، الثأر وهذا طيب هنا.

محمد يحيى (إبني) يذكرنا بحديث لنجيب محفوظ مع جلال أحمد أمين وهو يسأله ماذا نعمل تجاه الغزو الثقافي؟ فيجيب: 'نموت يا أخي'، لم أصدق ذاكرة محمد بسهولة، وأشارت إليه أن يعيد هذا الحديث على الأستاذ ليستوضحه، فتذكره الأستاذ لتوه ولم ينكره، وشرح: '..... إن المسألة كلها، أو أغلبها هي عيوب فينا، وما دمننا قد اكتشفناها بفضل التطبيع أو التهديد بالتطبيع فإنه علينا أساسا وابتداء أن نصلحها، وأن نتحدى أية إغارة بإيجابياتنا لا بتجنبنا الملقاة، إن كل ما نخاف منه لا يرجع إلى قوة العدو بل إلى ضعفنا نحن، والأولى والأبقى أن نصلح ضعفنا ونقوى، هذه هي القضية، وأضاف: أنا أفهم أن نهدي التطبيع لسبب مرحلي مثل استعادة الحقوق والضغط لصالح ما تبقى من مفاوضات إن كان هناك مجال للضغط، أما أن يكون عدم التطبيع هو موقف مبدئي هكذا، فهذا ما لا أفهمه".

تشجعت فذكرت لهم اقتراحي الذي قلته في ندوة مكافحة الارهاب، ذلك الاقتراح الذي بدا غريبا، وهو ما أردت به تعرية الحزب الوطني، وقبول تحدى زعم: "أن البلد خالية من القوى الشعبية الإيجابية"، علماً بأن هذا الحزب هو المثل الشائه للفراغ السياسي الممتلئ بالذمى التي تشبه الناس، وهو يدعى الديمقراطية (والناصرية والرأسمالية وربما البوذوية إلخ) كما أنه يتصور أنه يقف في مواجهة الجماعات والإخوان، قلت لهم: إننى! في نهاية الندوة طرحت سؤالاً في شكل تصور خيالى كان هكذا: ماذا لو أن الرئيس مبارك استيقظ غداً. وقال إنه رأى في المنام سيدنا عمر ابن الخطاب (أو أى من الصالحين) يقول له: "لقد آن الآوان"، ففسر ذلك بأن عليه أن يتوجه للإذاعة وأن يعلن بوضوح - تفسيراً للحلم - بأنه قرر أن يحكم بالشريعة الاسلامية حرفياً إذا أعيد انتخابه، وفعلها فعلاً، فماذا سيكون موقف أعضاء الحزب الوطنى كلهم؟ هل سيخرجون، ويكونون حزبا مدنيا يواصل الكفاح ضد الرئيس الذى تجاوز منهج الحزب ومبادئه، أم أن كل ناسه سيهدون الرحال فوراً إلى حزب الشريعة الجديد بقيادة مبارك (أو أى مبارك مبروك) كما خرجوا مهرولين من حزب مصر إلى الحزب الوطنى؟ لم أنتظر الجواب، لا من حضور الندوة، ولا من أصدقاء العمومة، نظرت في وجه الأستاذ وشعرت أنه لا يكاد يصدق أننى قلت هذا الكلام في الندوة، سألتى عن رد الفعل، فقلت له إنهم تصوروا أننى أمزح، فقال: "لكنك كنت فعلاً تمزح"، وضحك ومال إلى الخلف دون أن ينتظر تعليقي، فلم أعلق.

في طريق العودة سألتى زكى سالم لماذا تحفظت على أصدقاء الاستاذ في مقدمة كتابك "قراءات في نجيب محفوظ"، ولم أجد رداً جاهزاً فقلت له لعل ذلك راجع إلى تخوفى أو تصوراتى التى ليست بالضرورة هى الحقيقة، ثم استدركت لقد كنت أعجب لاختلاف الطباع فيما بينهم، وأظن أنه كان في ذهنى ساعتها أنه كيف يطبق الأستاذ مصاحبة كل هذا الاختلاف مع ثروت أباطة مثلاً،

وحين أعاد زكى الحديث على الاستاذ ابتم وتساءل ألم يذكر جمال الغيطان اليوم أن ثروت أباطة كان من أحسن من تكلموا مع الرئيس في افتتاح معرض الكتاب، قلت له: لكنه لم يقل لنا ماذا قال؟

ما هذا؟ كيف أصبح لنفسى أن أحكم على الناس هكذا دون معرفة قريبة فعلاً؟ سمعت بعد ذلك الكثير عن علاقة نجيب محفوظ بثروت أباطة، وحب وتقدير كل منهما للآخر، كما استطعت أن أتبين كم هى علاقة عاطفية صادقة ليس من حقى أن تحفظ عليها مجرد عدم استساغى لما يكتبه ثروت أباطة.

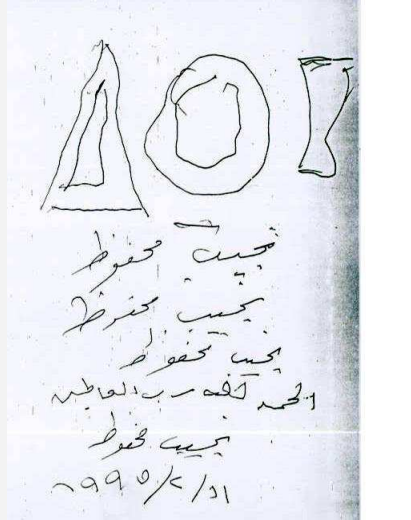
أعاد على الأستاذ أثناء العودة وأنا أودعه إلى باب الشقة التأكيد أننى قد انضممت فعلاً إلى الخرافيش، وأننى سوف أحضر يوم الخميس، خجلت من إلحاحه هكذا، وطمأنته أننى قبلت بشكل قاطع (لكننى قلت في نفسى: ولو "منتسباً"، ولو "تحت الاختبار").

الجزء الثاني من النشرة

من كراسات التدريب (1)

صفحة 16

.....
.....
.....



نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

الحمد لله رب العالمين

نجيب محفوظ

1995-2-11

القراءة

لم يكتب الأستاذ اليوم إلا اسمه شخصيا أربع مرات، ثم "الحمد لله رب العالمين" قبل المرة الرابعة، التي تحرك اسمه إلى اليسار قليلا، وهو ما اعتاده كتوقيع قبل كتابة التاريخ.

هل يحتاج مثل هذا الإيجاز والتكرار إلى تعليق، وهل يا ترى لو تكرر التكرار بعد ذلك، سوف أعدل عن قراءة بقية كراسات التدريب، أم سوف أجد ما أضيفه؟ ليست عندي إجابة الآن.

لو أنني قررت أن أتجاوز عن الإيجاز والتكرار، وأطلقت لتداعياتي العنان، إذن لوجدت نفسي في رحاب سورة الفاتحة، فقد وصلتني آية "الحمد لله رب العالمين" التي كتبها اليوم باعتبارها أول آية في سورة الفاتحة، وليست مجرد حمد انطلق منه إليه سبحانه، لو تركت نفسي لانطلقت تداعياتي تنامي تحت مظلة هذه السورة الكريمة التي نكرها في اليوم كل هذه المرات، ويردها مئات الملايين من المسلمين بألفاظها العربية الواضحة البسيطة، حتى الذين لا يتكلمون العربية، لكنني لا أعتقد أن كثيرا منهم قد استوعب ما تحمل هذه السورة من رسائل، بل إن أغلب المفسرين قد فسروها خطأ بما لا يليق، وقد ناقشت الأستاذ ذات مرة متسائلا: بأى حق يخصص كثير من

المفسرين فئة بذاتها على أنها "المغضوب عليهم"، وأخرى بذاتها على أنهم "الضالين"، ووافقني بجماس، ولم يعقب فاستنتجت أنه قد حسم هذه القضية من قديم، فتفاهة مثل هذا التفسير لا تحتاج إلى تعقيب.

قد أعود إلى ذلك حين أعرض المنهج المكمل (أرجو ألا يكون البديل) لهذه الدراسة، على الأقل بالنسبة للكراسة الأولى، حيث جمعت كل الآيات القرآنية التي وردت في هذه الكراسة، مع بعضها البعض بتواريخها، وأيضاً جمعت تواتر أشكال الدعاء، ثم صنفت الحكم والأمثال، وكذلك الأغاني، لكنني ترددت أن أنشرها أولاً حتى لا ينصرف الانتباه إلى قراءة "كمية" لما ترك لنا، فتقتصر رسالة ما دون وهو يتدرب، على ذكر أرقام عمياء مثل "كم مرة ذكر الآية الفلانية"، وكم مرة كرر الدعاء الفلاني، هذا قد يمسح ما نحاوله، لكنه قد يكمله.

لنتظر لنرى على أية حال

من كراسات التدريب (1)

صفحة 17

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

قل هو الله أحد

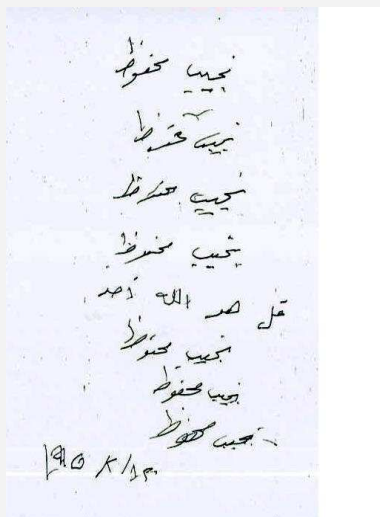
نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

1995-2-12

القراءة



نفس الملاحظة عن تدريب الصفحة السابقة، لكنه كرر هنا نجيب محفوظ سبع مرات متتالية، لم يكتب اسم كريمته اليوم، رجحت أنه لم يعد محتاجاً إلى التليين الذي فسرت به بداية أغلب التدريب بكتابة اسمه (نشرة 2010-2-4 الحلقة التاسعة - الثلاثاء 1995/1/3).

وصلني "شكل" تدريب اليوم لوحة هندسية مثل أعمال الأرابيسك، برغم صعوبة الكتابة، ثم وصلتني الصفحة مكتملة كقطعة موسيقية يعزفها عازف عود، وهو يجرب عوده قبل المشاركة في العزف الجماعي، كما لاحظت كيف أشرق نور آية التوحيد الكريمة "قل هو الله أحد" وسط هذا التشكيل هكذا: قبلها أربعة نجيب محفوظ، وبعدها ثلاثة،

جميل كل هذا

جميل جدا

لاحظت أن "نجيب محفوظ" الأخيرة تقع على نفس مستوى نجيب محفوظ الستة أعلاها، وهذا بعكس الصفحة السابقة (مثل كل الصفحات) حيث تكون "نجيب محفوظ" الأخيرة قابعة عادة على اليسار قليلا أو كثيرا ثم تحتها التاريخ، إذن فهي توقيعه هناك، أما هنا فقد جاء التاريخ وحده إلى اليسار.

هل وصلكم ما وصلني من أنه كان يعزف اليوم، لا يكتب؟

وهل وصلكم أن ما سبق الآية الكريمة "قل هو الله أحد" كان أربعة "نجيب محفوظ" وما تلاها كان ثلاثة فقط، تصورت أنه لو كان ما سبق ثلاثة وما لحق ثلاثة، لما انبهرت بهذا التشكيل الموسيقي هكذا.

حضور الآية الكريمة "قل هو الله أحد" تتوسط هذه الجمل الموسيقية، رجح لي ما ذهبت إليه أمس من أن "الحمد لله رب العالمين" كانت أول سورة الفاتحة، وليست مجرد حمد يكرره شاكرا،

أما حضور آية التوحيد هنا مضيئة متوسطة هكذا وما يجمل ذلك من احتمالات، وما تحمله هذه الآية وتداعياتها من معاني التوحيد كما ناقشتها معه مرارا، فقد أعود إليها في فرص أخرى غالبا.

وإلى الحلقة القادمة

الجمعة 26-02-2010

910- واربريد الجمعة

مقدمة :

لا مقدمة

فقط:

هذا هو العدد 910 تسعمائة وعشرة
لاحظت الرقم بمحض الصدفة.

في شرف صحبة نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب
(الحلقة الحادية عشر) الاثنين 1995/1/9

أ. يوسف عزب

اردت اولاً أن اعلق على الصحبة انها وصلت حقيقة إلى أنها
أصبحت إبداع متعت بصحيح، ليس عزباً أو تذكر أو خلافه.

د. يحيى:

لعله كذلك يا يوسف، شكراً

لكنني لا أستطيع أن أتبين ما تقصده بكلمة "إبداع" هنا
بشكل محدد

أ. يوسف عزب

لا أعلم لماذا أيضاً - رغم اني قرأت سيرته عشرات المرات-
أنه لا يمكن أن يكون له أخوه

أصبحت - من قبل هذا الحوار وبه- أخشى أن يتضخم داخلي
هذا الرجل ليصبح أشياء كثيرة جداً بما تدخلني في ضلال مرضي،
وشكراً.

د. يحيى:

بعيد الشر

وصلني ما تريد قول

أ. يوسف عزب

تعليقا على كراسة التدريب

هل هناك احتمال أن يكون التمني بفتح الله يكون له شخصيا بأن يفتح عليه الله ويقبله من عثرته خصوصا وهو في تدريب للتغلب عليها

د. يحيى:

طبعاً، كل احتمال وارد

ما المانع؟

أ. أنس زاهد

التسطيح الجارى بسبب تلك المحاولات التبريرية المتعسفة لتفسير النص الدينى بالعلم أو ما يتصورن أنه علم، وما يصلنى من هذه المحاولات إنما يؤكد لى أن مفهوم العلم فى إطار حكم دينى سيظل موسى عليه، أى محكوماً بنصوص من خارجه .

أتفق معك يا دكتور. المشهد كما أراه محتوى على عنصرين اثنين، الأول: الإنبهار الشديد بمنجزات العلم والتحايل على ذلك باختراع ما يسمى بـ "الإعجاز العلمى" الذى يهدف إلى إثبات أسبقية النص الدينى على الاكتشاف العلمى. ولا أدرى أن كنت تقصد ذلك عندما قلت "المحاولات التبريرية التعسفية لتفسير النص الدينى بالعلم أو ما يتصورون بأنه علم".

والثانى: هو رفض المنهج العلمى رغم الانبهار بمنجزات العلم .

والمشهد بعنصره يثبت على الأقل فى رأيي، ما ذهبت أنت إليه من محاولة لإغلاق فضاءات العلم وتقييد حرية العلماء والمفكرين حرصاً على بقاء الوضع السياسى على ما هو عليه .

د. يحيى:

معك حق،

أنا أقصد ما وصلك فعلاً، تقريبا..

ولى فى ذلك تفاصيل كثيرة أغلبها فى الموقع .

شكراً

أ. أنس زاهد

لا أعتقد أن الإسلام أو أى دين آخر يتعارض مع المنهج العلمى إذا ما تم الفصل على طريقة المؤسسات الدستورية، بين سلطات كل جانب. فعند الحديث عن الغيب لا يصلح المنهج العلمى كحكم .

د. يحيى:

أعتقد أن ما يسمى الغيب أصبح أقرب إلى التناول بالمناهج العلمية الكموية الأحدث، ومناهج علوم الشواش (الفوضى) والتكبيية، وليس بالمناهج المتجمدة المختزلة التي أصبحت اسميها "الكنيسة العلمية"

أ. أنس زاهد

وعند الحديث عن الواقع لا يصح توظيف النص الديني أو (تفسير النص الديني) كمرجعية. والصيغة التي يمكن أن يتحقق ذلك في ظلها هي العلمانية على ألا تكون لها صلة بالعلمانية الأتاتوركية المفتعلة.

د. يحيى:

سوف أعود غالباً قريباً لمناقشة العلمانية عامة، والتي أفضل تسميتها تحثاً تعريبياً "السكّرة" من Secularism حتى لا تختلط مع جهلنا بما هو "علم"، وقد أخرج إلى البدعة الجديدة التي أسماها "العلمانية الإسلامية"

أ. أنس زاهد

بالنسبة لانفتاح العلم على المعرفة في تكويناتها البعيدة عن أدوات المنهج العلمي، أرى أن المعرفة أرقى من العلم، وأن العلم قادر على الاستفادة منها وليس العكس. لقد قرأت عن استعانة مراكز السرطان الكبرى في الولايات المتحدة بخبراء ومدربين في توظيف الطاقة الذاتية للتغلب على أوجاع المرضى. والطاقة نوع من المعرفة الباطنية لا علاقة لها من قريب أو بعيد بطقوس ما أطلقت أنت عليه (الكنيسة العلمية). إنه الشعر كما ذكرت يا دكتور...

الشعر الأكثر رحابة من القصيدة.

أذهلني تفسيرك لسورة (اقرأ). هو في رأيي أمر وليس إذن فقط، بالكشف. الكشف بعد اجتياز مراحل الاكتشاف المؤهلة لممارسة الكشف.

د. يحيى:

هذا صحيح

هو أمر غالباً، أو دعوة ملزمة

أ. أنس زاهد

في رأيي أن لفظ (أمي) تعني (أمي) ولا تعني الجهل بالقراءة والكتابة. هل أطلت كثيراً؟ أتمنى أن تكون الإطالة بفائدة.

د. يحيى:

هي بفائدة دائماً يا أنس

وهناك تفسيرات عديدة لصفة "أمي" غير الجهل بالقراءة والكتابة

د . محمد أحمد الرخاوي

انظر إلى بناتي وهم لا يكادون يتابعون أى من الجارى عبر العالم ثم اتذكر قصتك القصيرة عن الرجل الذى ينهر ابنه لأنه لا يقرأ حتى جرنال الصباح الذى وصفه هيجل بانها صلاة الصبح فى العصر الحديث ثم اتذكر امك فى هؤلاء الشباب ثم اتدرك واتذكر ما هى القوى الحقيقية التى تحكم العالم ثم اتذكر اخونا جاد الرب وهو يحذرنا من أن العالم لا بد أن يتحلّى بمنظومات كاملة مختلفة والا فالطوفان قريب.

المأزق حقيقى والهدف ضبابى والنحت فى الصخر اقرب إلى المعجزة برغم انه لا بديل.

أخيرا بل اولاً. اوقن ابدا أن التجرد والتفرد والايان والامل العمل هم السبيل والله الامر من قبل، ومن بعد

د . يحيى:

"التجرد والتفرد والإيمان والعمل"

كلاااااا جميل وكلاااااا معقول ما أقدرش أقول حاجة عنه!!..

لكن... الخ

أ . رامى عادل

دكتور/عم يحيى، منذ ايام ارغب فى لقاءك ولو لخمس دقائق، دون ان اقلل من شان تلاميذك النجباء. الم يان لنا ان نخشع، اطمنن قليلا فليس فى نيبي ان تحكي، ولكنى اريد ان اطيل النظر فيك، فى عيونك وفى كل شيء، /اين من عينى حبيبي ساحر فيه عز وجلال وحياء/ "لست انت وحياة امى واخويا"، والسلام ختام.

د . يحيى:

ما هذا يا رامى؟

غزل هذا يا رجل؟

لقد أحجلتنى، غالبا، أو دعنى أدعى ذلك

والسلام ختام

حوار/بريد الجمعة

أ . رامى عادل

المقتطف: والله يا رامى أنا غلبت معك، ألاحقك مجدية لأننى أعلم أنك جاد، ويلومنى الجميع على ذلك، لكن هذا من حقك.

اقتراح: هل يمكن أن تبدأ في محاولة أن تعيد كتابة ما ينطلق منك هكذا، بشكل أكثر تماسكا؟

ياليت يا شيخ

لكن لا تراجع!

التعقيب: منذ 3 ايام احببت أن اصف لك وصفا شاملا كيف يكون الجنون وسيله، كى يعلم الاخوه والاخوات اكثر فاكثر،فانا اجد الجانين (المتخفين) يشبهوننى وبهذا يرمحنى ربى من عذاب الشذوذ الاجتماعى وتداعياته،ولكى اوضح مقصدى بالفاظ يستسيغها رواد مجلتنا، لا يمكن أن اقوم بمشاهدة سينما حديثه قريبة من مواضيع جنونيه اتطرق اليها دوما، فتقوم عبارته على لسان الاحداث بصقل موهبتى في فن حكى ما لا يحكى، إلى أن وجدت ناشونال جيوغرافيك، وهى مجله وقناه شابه تتحدث بلغه لا مثيل لها،قد يستغرق المرء عمرا باكماله لكى يجد ما يناسبه خاصه ليقروؤه،لم اجد ما اعلم به من اين تاتى هذه الروايات التى تحكى منى اليك.

د. يحيى:

صرت أجهل يا رامى وأنت تحاول التماسك والترابط

أ. رامى عادل

المقتطفت: بل إنه يحظر لى أحيانا أن كل يوم هو يوم قيامة.. ولعل هذا ما جعلنى اسمى الجزء الأول من ثلاثيتى "\الواقعة\" ربما وكل الأيام

التعقيب: لما ابو حطب قعد يسب في الملك، مش خايف تتطريق السما عل ارض، قام رمانى الملك من فوووق اوي، من مواسير مفضعه، اللى عايز اقلوه أن العرش اتسحب من تحتيه، ده لما الشتيمة طقتت ابواب السماء، لما اتخطف العرش قام الملك، وهى دى قيامته اعوذ بالله، حتى انى يحاول بممارسات ملهليه انى اقوم قيامة الاعداء الوحشين، اقوم املا البيت صلبان، واجمع الالوان المتشابهه، واعلق قلم فى الهواء، الخس بيه دماغهم، فينعكشوا شعورهم، ويتخبطوا ويتهوروا.

يا د يحيى انت تعلم انى كى انمق الكلام فيتفهم مستحيل فى ظل الظروف الراهنه، لقد فنننت قدماي، والتهبت التتره، اقابل فى حياتى شتامين ومعايرين، بسبب هذه التهتهه والمش تربطه، أ.أمن عبد العزيز بيقول كل بنى ادم له صعوباته، اما الواقعه فكلمه تشبه اقرا الحادئه، هى واقعة سب وقذف فى الذات الالهيه، هذا مخيف وتعلم، أن ينطرش المجنون لانه ينصت لكل هذا، من خلال الاثير أو تون الاصوات\" بصوت من لهيب\".

د. يحيى:

رجعت بسرعة يا رامى إلى رامى

لم تتحمل التماسك والترابط العاديين أصلا

لماذا؟

د. مدحت منصور

بريد الجمعة- عن عمق الفرحة و سرقة النجاح

المقتطف: من تعليق الأستاذ:

"ما وصلني الآن منك يا مدحت ليس كما اعتدت منك"

التعليق: ولكن يا أستاذنا هل هو أقرب لنفسى أم أبعد؟
هل هو أكثر صدقا أم هو جلد للنفس؟

د. يحيى:

إيش عرفنى

د. مدحت منصور

أشكرك أستاذنا العزيز أدام الله بقاءك ونفع بك.

د. يحيى:

العفو

تعتتان عن: رأى قديم عن معنى "الشارع السياسى"

(هل يوجد أصلا عندنا شيء بهذا الاسم)

بمناسبة وصول د. البرادعى

د. محمد الشرقاوى

بلاش كلام فى السياسة لحد ما نشوف حاجمصل إيه ما عنديش أمل فى التغيير.

د. يحيى:

• الكلام فى السياسة هو جزء من السياسة، ليس لنا خيار فى إزاحة جانبها

• والانتظار "لحد ما نشوف حاجمصل إيه" هو سلبية عبثية نشارك نحن بها فى الإسراع إلى أسوأ ما يمكن أن يحدث

• أما أن تفقد الأمل فى التغيير فهذه مسئوليتك، مسئوليتنا، وأيضا انت الخسران

د. مدحت منصور

سيدى الأستاذ كيف يتكون ويتخلق الشارع السياسى فى إطار آلة أمنية رهيبة كتلك الموجودة حاليا بمعنى أن وجود تلك الآلة الأمنية تجهز أية محاولة لتخلق الشارع السياسى بأسلوب علمى حديث جدا قامع جدا قاسى جدا تجعل أى من الجيل الحديث يبتعد فورا من الأصعب إلى الأسهل: (فضى دماغك يا جدع و بلاش

دوشة وما فيش فايذة أصلا) وبالتالي امتلأت بهم صالات الديسكو والمقاهى لمن هم أقل دخلا ومقاهى النت والبلاى ستيشن، نأتى لجماعات المنتفعين والمدعومين أقصد الجماعات الدينية المختلفة وهم من يحاول خلق وعى سياسى موجه يستطيعون من خلاله التأثير على الرأى العام وهؤلاء عينهم على السلطة ولو سلطة قيادة وتوجيه الناس وعينهم الثانية على مصالحهم أما الناس فيعتبرونهم وقود العملية، لذلك أناشد وأطالب الحكومة بتخفيف حدة الآلة الأمنية القامعة المرعبة لطوائف الشعب حتى لا نفاجا أن تلك الآلة تدمر البلد دون أن ندرى بل تساهم في عزل القيادة عن الشعب يخلق ذلك الإرعاب والشك والتشكك وعدم الأمان والذى ينسب بالكامل للقيادة السياسية ويتحمل تبعاتها بالكامل.

د . يحيى:

تناشد وتخطب من يا رجل،

أرجو مراجعة (نشرة تدريب محفوظ الحلقة السادسة الثلاثاء 1997/12/27)، وتعليقى على: "ولكن لا حياة لمن تنادى"

لو أن محفوظ تصور ثانية واحدة أنه ينفخ في رماد، أو أنه ينادى موتى، لما استمر يخط كل ما خط حتى آخر لحظة في حياته، لقد ظل ينحت في صخر وعينا طول الوقت، طول العمر، وهو يتناول قضايا الوجود بعد أن تغطت بالخوف والتأويل السطحي والتفسير الوصى، كما يتناول قضايا الواقع من ناحية أخرى، كل ذلك من جوف جوف وعيه الخلاق، فثم حياة لمن ينادى، وثم نورا يضيء من نفخه في نار إبداعه، وفي رأى أنه ما جاء ذكر هذا الشطر من هذين البيتين في تدريبه، إلا ليقول لنا: إياكم أن تكونوا مثل ذلك، فأنتم لستم كذلك، لأننى أوصل النداء، وأواصل النفخ في النار لتضىء لكم، لى، لنا، الطريق، إليه، إلينا!!

د . محمد أحمد الرخاوى

فعلا ازاي واحد يبقى عايش برة مصر لمدة 28 سنة وفجأة يرجع يبقى رئيس لمصر

بس العيب مش في الراجل

د . يحيى:

أليس هذا أفضل من أن يحكمنا من عاش في مصر طول عمره ثم لايعرف أصلا ماذا تعنى "مصر" ولا ما هى السياسة،

ولا من هم الناس؟

د . محمد أحمد الرخاوى

احنا اللى بنعمل اى رئيس وبعدين نزعل منه انه بقى الرئيس!!!!!!

د. يحيى:

"ماحصلشى"،

نحن لا نعمل ريس ولا يميزنون،

نحن نستيقظ فنجد لنا "ريس"، بالحركة المباركة أو بالوراثة، أو بالصدفة، أو بالعود الأحم، (النكسة)

المهم هو ماذا نعمل في أى ريس حلّ على قدرنا "بالصدفة"؟

المسألة تحتاج إعادة ترتيب أوراق بشكل جذرى لنا، نحن، وللعالم أيضا

د. محمد أحمد الرخاوى

يعنى هل الشعب قعد مستنى 28 سنة لغاية لما يجى البرادعى
عشان يقوله تعالى بقى احكمننا مصر معدش فيها أو ما كانش
فيها طول السنين اللى فاتت اللى يقدر.

د. يحيى:

"طب بس ياللاً"!!!

د. محمد أحمد الرخاوى

السياسة فعلا بتبدى من تحت لفوق وليس العكس. أن يعرف
كل واحد مصلحته ومصلحة غيره ومحارب من اجلها هي دى
السياسة في ابسط معانيها

د. يحيى:

ثم ماذا؟

د. محمد أحمد الرخاوى

كل الغرب الديمقراطي جدا (مع موافقتى على التحفظ على
ديمقراطيته) لم يسقيه احد حقوقه بحاجة اصغرا ولكن اذا
رجعنا اقل من 100 سنة حنلقى أن كل حقوق الناس انتزعت
انتزاعا ممن رضى أن يحكم وبالتالي الشعب هو فعلا من يحكم ومن
يغير مع موافقتى طبعا على وساخة اللعب من تحت في كثير من
الاحيان.

د. يحيى:

ما رأيك أن تحضر لتنتزعها - حقوقك وحقوقنا- معنا (سوا
سوا). أم أنه "عوام على شط الهوا عوام ومجره لو تنزله راح
يكثر اللوام"

د. محمد أحمد الرخاوى

لكن القاعدة الاساسية (في الغرب) انه فيه خطوط حمرا
وفيه اساس لا يمكن أن يجور أو أن يجرو أن يجور عليها اي واحد
في اي سلطة كائنا من كان

د. يحيى:

فلماذا لا تكف عن سبهم عمال على البطل

د. محمد أحمد الرخاوي

الخلاصة كفايانا بحث عن أشخاص وتسليمهم ذقنا تحت شعار مرة تصيب ومرة تحيب ولنعرف مصالحننا ولنحارب من اجلها قبل وبعد أية برادعى

قرأت للبرادعى هذا المعنى في حوار معه في الدستور وقلت أفلح أن صدق.

د. يحيى:

وعلينا أن نفلح نحن أيضا - إذا صدقنا- حتى إن لم يصدق البرادعى أو أى برادعى

د. ماجدة صالح

أتحت لى فرصة مشاهدة حلقة من برنامج تليفزيونى فى إحدى القنوات المشفرة، وكانت عبارة عن لقاء مع الدكتور البرادعى لمدة ساعتين فى منزله بفيينا، قبل حضوره للقاهرة بيومين، وتعجبت وأعجبت بهدوء ويقين هذا الرجل من قدرته على إحداث تغير حقيقى لهذه البلد حتى دون اضطرار لترشيح نفسه فى الانتخابات المقبلة، وقد أفصح عن برنامج زيارته القصيرة لمصر (10 أيام فقط) ونيته فى لقاءات مع نماذج من التيارات المختلفة، وكأنه فى هذه الفترة القصيرة "سيفلتر" الوعى العام فى عُجاله ليؤثر على قرارات وأداء الحكومة ويضع حجر الأساس لنوع خاص من الديمقراطية (التيك واى).

د. يحيى:

منتهى الظرف يا ماجدة تعبير "الديمقراطية تيك أواى"

والله كنت أبحث عن مثل هذا التعبير ولم أجد أدق منه حين وصلى منك

كنت أستعمل تعبيرات قريبة مثل "الديمقراطية المستوردة" و"الديمقراطية سابقة التجهيز" وأيضا لى مقال قديم فى الوفد بعنوان: "واحد ديمقراطية وصلحها"

لكن تعبيرك أدق وأظرف من كل ذلك!!

د. ناجى جميل

إن الهوة الساحقة بيننا نحن الشعب ومنتخذي القرار، والوعى باللاتأثير السياسى لهو شديد الإيلام وهو هم شديد على القلب.

ويبدو أنه من الأفضل فى ظل المعطيات الحالية الانشغال بما هو ليس سياسة للأسف الشديد وربنا مع أولادنا.

د. يحيى:

وهل نستطيع "عدم الانشغال"؟!

أ. أيمن عبد العزيز

أعجبت بكيفية تقسيمك أجزاء المجتمع في فهمهم للشارع السياسي فهناك من يراها من ناحية الحرب والثورات، وهناك من يراها من الناحية الدينية إلى آخره.

واتفق معك في أن وجود الرأي دون مشاركة أو مناقشة تماماً كعدمه،

ولكن سؤال أليس الإدلاء بصوتك في الانتخابات يعتبر مشاركة منك ويعتبر جزء من مفهوم الشارع السياسي؟

د. يحيى:

والله نفسي!!

لقد كففت عن الإدلاء بصوتى حين تأكدت أنهم في بلدنا (قريبتي!) يقومون باللازم نيابة عنى تحت سمع وبصر اللجان

وهذا الكلام ... وأحداث أخرى قد أحكيها لاحقاً أثبتت لي أنها مهزلة عبثية طول الوقت

ومع ذلك فدعنى أعترف بخطئى مهما كانت مبرراته

وأشكرك

د. أسامة فيكتور

كيف يوجد شارع سياسى؟ والقهر موجود ومتغلغل ..؟

لن يوجد هذا الشارع أبداً لا في البيت ولا على القهوة ولا في النادي نتيجة: "الرعب"... "الخوف" و"القهر" و"السعى والمشروع" وراء لقمة العيش.

د. يحيى:

هو موجود غصبا عنى وعنك، حتى وانت تتحدث مع مريضك في حجرة مغلقة فأنت تمارس دورك في الشارع السياسى،

المسألة هي أن مجرد وجوده لا يعنى شيئاً، لابد أن نتدرب على تفعيل وجوده في أداء مهّد مسؤل قادر على التغيير بالأصول أو بالثورة بلا اختيار آخر

أ. رباب حموده

هل نحن في حاجة إلى حاكم جلس عشرات السنوات في الخارج لكى يصلح لنا البلد فيرى الأشياء واضحة.

أم نحن في حاجة إلى حاكم يعيش في وسط الأحداث لكى يشعر بالناس ويعرف بحكم مجد.

أم ماذا؟

هل معرفته وعلمه ودراسته بالعالم خيرته كلها تجعله حاكم يصلح أم سوف يغرق ويصبح مثل سابقيه.

د. يحيى:

لاشك أن السياسة غير العلم

ومع ذلك فهناك ما يسمى "علم السياسة"

ثم هل حكامنا الحاليين أو الذين يشحنون أمواسهم لحكمنا، رضينا أم لم نرض، يعرفون معنى ما هو "الناس"، خلها في سرك

"ومعلمها عيشة الفلاح..!!!" هذا غاية ما يعرفونه!!

أ. عماد فتحى

ما وصلنى من هذه التعتة أن ما نفعله هو طق حنك كما يقول أهالى الشام.

أيضا شيء غاظنى جداً موقف انتظار نتائج فرز الأصوات كأنه إعلان للفرجة والاستسلام.

د. يحيى:

عندك حق

أ. محمود سعد

أرى أن كلمة الشارع السياسى لا تعنى شارع يفهم فى السياسة، ولكن تعنى: بحالة الوعى السياسى العام عند الجمهور حتى إذا كان الجمهور غير مهتم بالسياسة يطلق عليه شارع سياسى ضعيف أو غير مهتم.

د. يحيى:

تقريباً

أ. محمود سعد

لم أفهم جيداً كلمة الوعى العام فهل هى المقابل لمصطلح اللاشعور الجمعى.

د. يحيى:

لا

هو مقابل لمصطلح "الشعور الجمعى"، أساسا

ولا مانع أن يُسَمَّع فى اللاشعور الجمعى،

لكن هذا شيء آخر

أ. نادية حامد

باسأل حضرتك فعلاً هوا فين من المسمى الحقيقى للشارع السياسى!

أعجبنى تفاعل حضرتك فى أنه بالرغم من عدم وجود جديد لا نكف عن التكرار والمحاولة بس تفتكر حضرتك هو ده كفاية؟؟.

د. يحيى:

لا طبعا

ليس كافيا .

د. عماد شكرى

أنا متفائل بتغيرهما .

ونعم أرى أنه حدث تغيير خلال السنوات الخمس الماضية .

د. يحيى:

ياليت

حتى لو لم يكن قد حصل فسوف يحصل

يدى على يدك

أ. إسرائء فاروق

أنا بقيت باشك وأشكك فى النتائج دية، طب ولو النسبة كده مجد (فخورين جداً!!) فأين تفعيلها الواقعى؟؟؟؟!!

ولا حانقول برضه نغمض أعيننا .. وهذا هو الواقع واللى عاجبة!!

د. يحيى:

طبعا هى نتائج مزعجة أنا أشك فيها أيضا،

لكننى لا أشك فى القائمين على جمعها ولا على أمانة رسدها، المسألة أنه منهج عاجز، والعينه "فى الأغلب" هى غير ممثلة

تعتة الوفد

مسئولية أن تكون مصريا...!! (مراجعة للمنهج)!

د. مدحت منصور

• أنا لو ما كنتش اتولدت مصرى كان يبقى أحسن، إنما برضه الواقع إنى أنا مصري.

• ما دام اتديست واتولدت مصرى بقى، يبقى لازم نشغل... يالله بينا مع بعض.

أستاذنا العزيز أنا مستاء من أن الأرقام والتقارير تبقى في وادي والخال الواقع في وادي تاني والناس لما تسمع في التلفزيون أو تقرأ في الجرائد بتضحك وتسخر ويبقى المنظر وحش قوى ومعادش حد أهبل والناس اللي تحت فهمت اللعبة من الميكانيكي للسباك... إلخ حتى الفلاحين البسطاء بقى معندهم ش ثقة في مثل هذه التقارير ويضحكوا ويقولوا كلام جرايد يعنى بالعربي لم تعد التقارير والأرقام والمتباينة تباينا شديدا مع الواقع تنطلى على أحد فمن تخدع هذه التقارير؟

الجميل في المسح الشامل لعينة ممثلة للشعب المصرى اكتشفنا أننا أكثر انتماء لبلدنا من الشعب اليابانى ويذكرنى عندما تقابلك المذيعه في الشارع وتسألك ذلك السؤال العبقري:

حتنتخب مين؟ وطبعاً إحنا على الأقل شعب مجامل والرد معروف مسبقاً. ولو جاني ناس يستكتبون فخور واللا فخور جدا حقولاً... فخور جداً جداً هو انا خسران حاجة أهي بيانات وبتتملى وبعدين أنا عارف من الأول هما عاوزين إيه يبقى حزعلهم ليه مش تبقى قلة ذوق؟

د. يحيى:

نفس الرد على إسرائء حالا

د. محمد الشرقاوى

اشعنى الجزائر

د. يحيى:

إيش عرفنى؟

د. على الشمري

من واقع ممارسة وتجربة غالباً تكون الاجابات التلقائية اكثر مصداقية من الاجابات التي تحصل عليها من البحوث والاستبيانات والتي قد تتدخل فيه العوامل الذاتية وتكون اقرب إلى الاجابات الرسمية أو مايجب أن يقال

ومن وجهة نظرى المتواضعه اعتقد أن لتقييم نتائج مثل هذه الاسئلة لابد من افتراض ثلاث احتمالات:

الاحتمال الاول: أن كل الازواضع الحياتية تمام التام وأنه لا يطمع في التخطيط لمستقبل افضل وعلى هذا الاساس فهو فخورا جدا في انتمائه لوطنه واعتقد أن ذلك غير وارد اطلاقاً

الاحتمال الثاني: وجود عيوب منهجية وان الادوات المستخدمه غير صادقة

الاحتمال الثالث: أن المنهج صحيح والادوات صحيحة ولكن تم إدخال تعديلات بالنتائج من اجل عدم اثاره اى نوع من البلبلة أو أن لا يتم استغلاله من قبل الاعداء مع اننا في عصر السلام وتقلص عدد الاعداء الخارجيين فانا ارجح الاحتمالين الاخرين أو احدهما والثالث هو الاقرب

د. يحيى:

كل شيء جائز

أ. رباب حموده

• أنا لو ماكنتش أتولدت مصرى كان يبقى أحسن
إنما برضه ما أقدرش أتصور أنى مش مصرى.

• ما دام اتدبست واتولدت مصرى بقى لازم
أحافظ على أنى مصرى.

د. يحيى:

لا تعليق

أ. محمود سعد

أعلم جيد يا دكتور يحيى أن لديك العديد من التحفظات
لمثل هذه النتائج نتيجة للطبيعة المنهجية، التي تراها
مليئة بالثغرات، وأنا اتفق مع حضرتك في جزء منها، لكن
هذه النتائج (استطلاع لرأى - أو حتى بعض الدراسات
الاجتماعية النفسية العامة) هي مثل انتخابات الرئاسة
(99.99999%).

د. يحيى:

ليس إلى هذا الحد

د. عماد شكرى

برغم جرعة الصدق الأعلى في منهج الألعاب نظراً لقلّة
الدفاعية لكن تظل لدينا صعوبة في قراءة النتائج

د. يحيى:

هذا صحيح

د. عماد شكرى

ومع ذلك فلا يمكن الرضا بالبديل المباشر الكاذب جداً في
المثال المذكور (الأرقام المنشورة) (فخوراً جداً... الخ).

د. يحيى:

طبعا

أ. إسرائء فاروق

أنا متلخيطه جداً وأنا بلعب اللعبة دية، دايمًا عندى
شوية فصل بين مصر بلدى بناسها وشعبها وطيبة أرضها ومصر
الحكومة اللى كتير باحس إنها قطة واكله عيالها (آسفه فى
التعبير بس ده إحساسى فعلاً) وفى ظل ده يا ترى أكمل اللعب
وأنا بفكر فى أنهى مصر منهم؟؟؟

د. يحيى:

.... في مصر الأولى (بلدى بناسها وشعبها وطيبة أرضها).

د. محمود حجازى

لم أتعب من هذه النتائج فالفرق بين هذه النتائج على الفيس بوك ونتائج مجلس الوزراء هو نفسه الفرق عندما تقرأ صحف الحكومة وصحف المعارضة تجد أن كل منهم يتحدث عن مصر أخرى غير الأخرى.

د. يحيى:

غالباً

أ. هاله حمدى

• أنا لو ما كنتش اتولدت مصرى كان يبقى أحسن أبقى أى جنسة تانية إنما برضه حاصل اللي ربنا بقدرني عليه، نكسب فيها ثواب

• أنا بكره المسئولين عن مصر إنما برضه حاعيش فيها أحسن من غيرها

• أنا لو ما كنتش اتولدت مصرى كان يبقى أحسن أموت إنما برضه حاعيش في مصر، ومش حاهاجر، وحاحاول أثبت إن مصر أحسن من غيرها

• أنا حباب أهل مصر، إنما برضه حباب فيها حلاوتها

• أنا لو ما كنتش اتولدت مصرى كان يبقى أحسن أسافر براه إنما برضه مفضل عايش أهي عيشة وعاشينها

د. يحيى:

ما هذا يا هالة؟

أين تعقيبك؟

لم أرجع لأصل النشرة، لكن يبدو أنك اخترت ما توافقين عليه من إجابات ثم قمت بتحويل بعضها قليلاً

يا ترى هل هذا صحيح؟

أ. عبد الخيد محمد

لقد قرأت ما ورد في صحيفة المصري اليوم.. ومثلى مثل حضرتك اتساءل كيف أن 73% مصريين فخورين مقابل 22% من اليابانيين!!

د. يحيى:

هذه الأرقام واردة في بحث مركز المعلومات وليست في صحيفة المصري اليوم

أ. عبد المجيد محمد

أشكك في مصداقية تقرير مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء ومش حاصدق ولا عمره حايقنعي إن استقبال مثل هذه الأرقام وكأنني أحيا في بلد آخر؟

مش كده ولا إيه؟

د. يحيى:

كما قلت حالا، أنا لا أشك في صدق القائمين على جمع هذه الأرقام إلى آخر ما قلته في الرد على إسرائا حالا.

لكنني أقدر رفضك ورفضى.

أ. عبد المجيد محمد

حلوة جداً اللعبة

ولكن نفسيا كنت مؤلم

وكأنك تذكرني بحقيقة أحاول تجاهلها!

وبالنسبة لى:

ما دام اتديست واتولدت مصرى بقى يبقى أنا لازم اشتغل مع نفسى جامد علشان أعرف أكبر وأحبها وأغير فيها على قد ما أقدر.

وأوافق على أن التعليم ليس فقط بعدد المقيدىن فيه .

وإنشاء الله خير يا دكتور يحيى.

د. يحيى:

إن شاء الله.

أ. منى أحمد فؤاد

• أنا لو ما كنتش اتولدت مصرى كان يبقى أحسن بكثير إنما برضه ممكن نكسب فيها ثواب كبير قوى إنما برضه مصر مجد أحسن من غيرها

• أنا لو ما كنتش اتولدت مصرى كان يبقى أحسن الله أعلم إنما برضه حا اعيش فى مصر، ومش حاهاجر، وحاحاول أثبت إن مصر أحسن من غيرها، مجد نفسى ، إنما برضه مصر جملة فيها حلوتها

بس هو الإصلاح يبدأ من فينا هو أحنا نرمى حمل على الحكومة، ونسب، ونلعن فيها وبس واحنا كل واحد مشترك فى غلطة ووقفته اعتقد من البداية لازم تكون مننا مش ما الحكومة كلنا مجد فخورين أننا اتولدنا مصريين بس اللى احنا عيشينه على الواحد يخرج عن أى حاجة بيحبها .. يا رب قدرنا نكمل مجد واحنا لسا مصريين.

د. يحيى:

مع تحفظى على البداية

أشارك الدعاء وألتزم بما أوصيتنى به

لكن الحكومة مسئولة أولاً وأخيراً، وإلا فلماذا هي "حكومة" من أصله

أ. عبر محمد

نتيجة هذا التقرير التابع لمركز المعلومات التابع للحكومة وهذه النتائج الوردية، هي التي تجعل الناس لا يثقون في تقارير الحكومة مثلما حدث عقار أنفلونزا الخنازير.

د. يحيى:

ربما

أ. عبر محمد

لا أعرف الطريقة الصحيحة لتقييم الرأى العام، وهل هذه المدونات تعكس رأى عام أم رأى فئة خاصة متفقة.

د. يحيى:

لا عندك

المدونات "لها" و"عليها" أيضا

السلبيات فيها أيضا بلا حدود.

د. عمرو دنيا

مازلت لا أفهم معنى أن أكون مصرياً لأننى لا أعرف ما معنى مصر.. هل هي تلك المسافة الواقعة بين 22 جنوباً إلى 37 شمالاً (عرضاً) أم هي هؤلاء الـ 2/1% الأكثر فساداً في العالم.. أم هي الأكثرية الأكثر طيبة وسذاجة في العالم.. لا أدرى ما هي مصر حتى يمكننى اختيار هل انتمى إليها أم لا

ليس عندى معنى واضح.. كما أنه لماذا انتمى إلى هذه المساحة الصغيرة أو الكثافة السرية القليلة وأنا يمكننى تجاوز ذلك ولا انتماء لكونى بشراً إنساناً. لماذا هذا التصنيف الضيق، وأنا يمكننى تجاوزه فعلاً منتمياً للجنس البشرى كله وللعالم كله ليس لمكان بعينه لو لشيء سوى لانى ولدت فيه أو مجموعة محددة من البشر لا لشيء إلا لأنى ولدت بينهم

جميع العالم هو أرضى وجميع البشر هم أهلى.. أتمنى أن أعيش في عالم أكثر رحابة واتساع متجاوزاً الحدود والعلاقات المحدودة.

د. يحيى:

عندك حق

لكن هذه نهاية وليست بداية

إن أى صاروخ عابر للقارات، وحتى للكواكب يحتاج إلى قاعدة ينطلق منها يا أخی

لا بد أن تكون وطنيا حتى تكون عالميا ثم إنسانيا.

لا يجوز القفز فوق الحواجز ونتخطى ذلك الأوطان، احذر الهرب من فضلك

التفانى في عموم الناس، في ما هو الإنسان فردا عالميا، لا يلغى ذاتك ولا يقلل من ضرورة انتماءك لأرضك وطنك أبداً.

أ. رامى عادل

• أنا لو ما كنتش اتولدت مصرى كان يبقى أحسن.....،
إنما برضه بتمرغ في دباديها

• أنا لو ما كنتش اتولدت مصرى كان يبقى أحسن.....،
إنما برضه برضع من لبن بزها

اللعبة الثانية:

• مادام اتدبست واتولدت مصرى بقى، يبقى انا لازم
ادافع عن شرفي با كفره با ولاد الكلب

• مادام اتدبست واتولدت مصرى بقى، يبقى انا لازم
أجوز مصره شابه وذكبه ومش جدعه وربنا يكملها بالستر.

د. يحيى:

عالبركة

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكيوباتولوجي (53)

لوحات تشكيلية من العلاج النفسى والحياة

اللوحة (18) أبواب وسرايدب (4 من 4)

أ. علاء عبد الهادى

مفيش حد خالص ممكن يسمح لنفسه أنه يشوف اللى جوه، وأن ده لو حصل هيتألم أكثر من اللازم وهيبقى مسئول عن تغييره، وحتى لو حصل ده وقدر أنه يعمل هيلاقى نفسه وحيد وهيرجع والمجتمع والسلطة مش هتسيبه يا ترى من المسئول أحنأ اللى رضينا بالوضع والاستسهال وإن أحنأ بنسعى عن وجع الدماغ، ولا الدولة والمجتمع واللى بتمارسه من قهر وذل للى يحاول، وإيه الحل؟

د. يحيى:

أرجو أن تقرأ الحلقة بعنوان "ضبط جرعة التعرية والرؤية"

وهي التي صدرت أول أمس (الأربعاء) نشرة 24-2-2010 بعنوان "فانوس ألوان".

التدريب عن بعد: (79): الإشراف على العلاج النفسي
العلاج "مواكبة" لحركية النمو الطبيعي

أ. أحمد سعيد

أنا شايف إن الحالة دي فعلاً وصراعها صراع أزمة هوية
لسه موصلى لاضطراب أو مرض حقيقى. عجبتنى فعلاً فكرة "رصد
التغيرات اللي فى المعالج".

د. يحيى:

ويظل هذا مجرد احتمال لو سمحت

د. على طرخان

ربما تختلف وجهة نظرى عن وجهة نظرك فيما يخص "الخفان
مرة واحدة من غير توقع المعالج ومن غير علامات تدل على ذلك،
فأنا أظن أن تراكم التغيير داخل المريض يجب وان ينعكس عليه
فى وقت من الاوقات ولو للحظة أو بضعه لحظات وربما لا يكون
التغيير ملحوظاً أو واضحاً ولكنى أظن أن شخصية المريض ستختلف
وهذه تعتبر علامه تدل على أن هناك تحسن نسبي حتى ولو عاد
المريض لحالته المرضيه القديمه فهذا لا يعنى إنها ليست علامه
للشفاء ولكن المريض مازال متذبذب وفى صراع بين الشخصية
القديمة وبين التغيرات الجزئيه التى تراكم بداخله.

د. يحيى:

لا أعتقد أنى قلت "الخفان مرة واحدة"

ولو قلتها فى أى معنى: "ظهور ما يدل على نقلة نوعية نحو
الشفاء فجأة"

كذلك أنا لم أقل "من غير علامات تدل على ذلك"

ولو قلتها فى أى معنى: "بدون مظاهر محددة تعلن الشفاء أو
التغيير بالألفاظ"

ربما

وشكرا على بقية تعليقك لأنه فى اتجاه ما أريد توصيله

أ. عبده السيد

اليومية مفيده جداً عملياً، العلاج بالتراكم مسأله يصعب
عليا الوعى بيها. واخذت بالى انى ساعات ابقى وصى او
استعجا لى ذى ما يكون وصى على وعى بعض الحالات، لكن مسأله
التراكم والقبول شديده الاهميه رغم صعوبتها.

د. يحيى:

هذا هو

يارب د. على الشمري (قبلك مباشرة) يقرأ تعليقك هذا

التدريب عن بعد: (80) الإشراف على العلاج النفسي

شرح في جدار الكبت، وتحريك الداخل!!

(هل الزواج حل علاجي؟)

د. مدحت منصور

أود أن أحيى أ.عاصم على تراجعه لأن مريضه يتقلب من فوق لتحت و بالعكس فكيف يدخل في علاقة تقلبه أو تساهم في شدة التقلب و النتيجة التي أتوقعها كسر و وقوع مرة أخرى ثم هل سيخبر العروس أم يكفى على الخبر ماجور و أنا أعلم أن في ثقافات معينة و ثقافات أعلى يتم التكتيم و يبدأ مرة أخرى بعد الزواج السعى وراء الأضرحة و تطليح الجان و العلاج بالقرآن الكريم و خلافه، وهل نهمل رد فعل الزوجة بعد الزواج و تعاملها مع الموقف، فهل في تلك الثقافات و أعلى منها نستبعد حدة الكر و الفر و العلاقات الصفقاتية و محاولة التأثير النفسي باستغلال الحالة المرضية و محاولة السيطرة على مقاليد الأمور و الرؤية التحتية، يجب أن يكون مريضك من الصلابة و الوعي و النمو بحيث يستطيع أن يتحمل عبء علاقة ثقيلة حقا صعبة جدا ليستمر في العلاج و النمو.

د. يحيى:

أظنك تعنى يجب أن "بصير مريضك" على درجة ... الخ

لأنه لو كان بهذه الصلابة .. لما احتاج للعلاج أصلا!

أ. أحمد أسامة

هل المقصود بالست اللى داخل الرجل و العكس... جنسيا فقط أم أيضا بعض صفات الست عامة و العكس بالتبعية.

د. يحيى:

لا طبعا

المقصود هو "كل صفات الأنثى جميعا"

يوم إبداعى الشخصى حكمة المجانين: تحديث 2010

جدل "الذات" x "الناس" (3 من 10)

أ. يوسف عزب

شكرا يا دكتور... شكرا جزيلاً

وان كنت اعتقد انك جئت على نفسك في هذه الإبداعية
د . يحيى:

العفو

لا أعتقد

ربما ما وصلت هكذا هو نتيجة لبعض التحديث.

أ . ميادة المكاوي

أوافق تماماً وأحترم التواجد مع الناس بصدق دون أن نقصد
العطاء ولكن أخشى ألا يشعر بنا الآخرون فينتابنا الوحده
وطول الانتظار.

د . يحيى:

عندك حق، لكن المسألة تستأهل

أ . ميادة المكاوي

- لم أفهم كيف يغنيننا الله عن الناس، ثم أجد في الاقبال
عليهم كإختيار ما يلتزم شجاعه وجرأه محفوفتان بالمخاطر
دائما ولكن أمرنا الله إذن فهي إضطرار وليست إختيار.

د . يحيى:

هو اختيار اضطرارى!!

(هذا احتمال وارد)

أ . ميادة المكاوي

- أوافق تماما على أن السعى للتقارب بين ما أؤمن به
ورأى غالبية الناس هو معاناه بلا حدود ولكن أهو ضرورة
طول الوقت؟

د . يحيى:

هو ضرورة، ولكن ليس طول الوقت.

أ . ميادة المكاوي

- أليست القدرة عى تكرار العوده للحدود الفرديه
تستلزم وتستوجب يقظه تامه وليست في ذاتها دليلا على اليقظة
بل ربما تعنى إحتمالات أخرى كثيرة؟؟

د . يحيى:

طبعاً. عندك حق.

أ . محمد المهدي

لم أفهم ما قصدته حضرتك بعبارة (إذا كان مطلب الخلود هو
قمة الأنانية فلتكن تجلياته الأبقى من خلال الاستمرار في الناس)

كيف يبقى الفرد في وعى الناس ويستمر فيهم إن كان في قمة الأنانية هذه العبارة قد تحمل من التناقض ما يجعلها للوهلة الأولى غير صادقة ولكني تلمست فيها شيئاً لم أستطع أدراكه كلياً، فهذه الأنانية التي قد تبدو ظاهرياً تحمل معنى وعمق آخر وإن لم أستطع تداركه.

أرجو الإفادة

- كذلك أريد من حضرتك أن توضح كيف يتسنى لن تضخمت ذاته أن يعود حدوده الفردية ولا يتشغل بهذا التضخم الذي قد يجعله فعتراً.

د . يحيى:

يبدو أنني عاهدت نفسي يا محمد ألا أشرح أية عبارة من هذا العمل بالذات، "حكمة الجانين" ولا من "حوار من الله" هذا عمل النقاد إن أرادوا أن يبذلوا الجهد اللازم.

يكفى ما فعلته اضطرارا - دون موافقة كاملة مني- في شرح ديوانتي "أغوار النفس" و"سر اللعبة"

وبرغم أن هذا وذاك (حكمة الجانين وحوار مع الله) ليسا شعراً إلا أنني أرى شرحه أى منهما هو تشويه أبشع!!

عذرا

أ . محمد إسماعيل

وصلني:

- إذا أغنانى الله عن الناس فأقبل أنا عليهم
 - معنى الانسان الصالح
 - الايمان بالحقيقة النادرة المخالفه
 - أن لا أفرض رأيي ولكن لا أتنازل عنه خوفاً أو رشوة
 - أحترم اختيار الناس
 - معنى التواجد الصادق
 - العودة إلى حدود الذات دليل اليقظة
 - مش فاهم
 - كيف تختفى الذات تماماً دون أن تذوب؟
- معتز

في اليومية السابقة (2 من 10) وصلني الكثير ووجدت في نفسى الكثير لكن اليوم وصلني أكثر ولكن لم أجد في نفسى الا القليل وأرى أن حضرتك تطلب الكامل وأن هذا مستحيل.

د . يحيى:

يا خير يا محمد

شكرا

برجاء قراءة ردى على محمد المهدي حالا

شكرا مجد

أ. رامى عادل

المقتطف: لا يمنعك احترامك رأى غالبية الناس من إيمانك بالحقيقة النادرة المخالفة للكافة، وابدأ فوراً في السعى للتقارب بينهما ..، مهما كلفك ذلك من معاناة بلا حدود

التعقيب: من سنه واكثر حضرتك كنت بتتكلم عن استشارتك لراى عقيلتكم الكريمة في حالة التقيتها، ورددت وقتها (او هذا ما فهمته انا) ان تاخذ راي المحيطين لا يعنى تنفيذه مطلقا، ولكن يساهم في تفعيل المعلومات، وما ينتج فيهما من ثمار مختلفة عن البذر الام، لا اثق حقيقة سوى في راي (الغير معلن)، اذكر من خلال هذا انه من يقرا كثيرا جدا جدا، ينبغى ان يخرج بثمرة او منهج مختلف عن ما قد قيل، \من يستمعون القول فيتبعون احسنه\ ومع كل هذا لا استسيغ لفظ يتبعون في الايه، لان عملية اعمال المعلومات اقرب شبيها بالسعى وراء الحقيقه، ينقصنى هذا.

د. يحيى:

إياك يا رامى أن تستسيغ أو لا تستسيغ - خاصة في الذكر الحكيم- كلمة منفصلة عن سياقها.

ومع ذلك أنا أحترم شجاعتك.

ووصلنى رأيك واحترمت ذاكرتك

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباثولوجى (54)

لوحات تشكيلية من العلاج النفسى والحياة

اللوحه (19) فانوس ألوان (ضبط جرعة التعرية والرؤية)

أ. رامى عادل

يسعدنى ان اخبرك يا د يحيى ان معظم رواياتى قديمه جدا، خصوصا المعبره عن الاضواء والاطباق والجماجم وحيات الجرس ورجرجة الارض وحرب الشوارع، هى خيرة جنون تشرد غرابة اطوار، صحيح الى حد كبير أن الجميع يرفض حكيى، وهل احكى لاحد سواك؟ ليس سرا ان من لم يعيش خبرتى لن يفهمها حقدا وتمردا، الاختلاط بالمجنون تلو الاخر يسمح لى بان اسر اليك ببعض منى. كما اعتاد الصدمك المرض، حتى يغمرنى المندهبون الاجلاء بفيض عذوبتهم، عموما خبرتى ليست ملكا لاح، وليست

ايضا للكبار فقط، كلما ازدادت ساعات العمل لدى اعرف لماذا تكون المعرفة في اضيقت الحدود، اعني بها معرفة الناس، حتى المدمن احب ان نعمل سويا، لكن في اضيقت الحدود، بعض ما يدفعني لقول الحقيقه هو وجه الشبه بين تعريتي لذاتي والحاله المزاجيه العكره لصاحبة حلقة اليوم. لن امل من تكرار الشرح الى ان نصل سويا لبر، ولست المجنون الوحيد الذى يروى عن ما يسمعه من عقاريت مفرقه زائغه، في مصر وحدها عدد غير قليل من الخلق يشبهوننى وعددا اكبر يمقتون سيرتي، لست متاكدا. الجديد الغريب هو وقوعهم في الفخ، عمومافيك وفيهم البركه، تحت الطلب.

د. يحيى:

أنت تثريني يا رامى مجد

قد يحتاج جمع كل ما كتبت في البريد حتى الآن (عامين ونصف) إلى تفرغ من أحد أبنائى بناتى تلاميذى للإلمام بهذه الخبرة

إياك أن تمرض ثانية

هل أخيرك بسر حجبته عنك مدة طويلة؟

"انت لن تعد تستطيع أن تُجن ثانية"

ياه!

بعيد عن شنبك

مبروك

Quantum

-Choos Science

-Complexity science

السبب 2010-02-27

911- نتائج انتخابات الرئاسة سنة 2011 وتوقعات 2017

تعتة الدستور

لم أتابع استقبال الدكتور البرادعي، شاهدت في الصحف الجموع التي تكبدت المشقة لاستقباله، ليس باعتباره زعيما وطنيا راجعا من المنفى كما شبهوه بسعد زغلول، وليس كعالم فذ في تخصصه، وليس كقائد دبلوماسي قاد سفينة مناورات ومشاحنات وتحيزات ومشاريع الحروب الذرية تحت التجهيز بمذق وعدل وذكاء عبر العالم طوال هذه المدة، وليس بصفته الخائز على نوبل للسلام، ولكن بصفته مواطنا مصرية أميناً قادراً، أدرك مدى ما آل إليه حال شعبه، فاستجاب بحذر واع إلى حاجة هذا الشعب للتغيير، ثم وجد في نفسه وصحته ووطنيته وقدراته ما قد يمكنه من عمل شيء ما في هذا الوقت الحساس من تطور وطنه والعالم، فقرر أن يفكر في أن يسهم في أن يجعل وطنه أفضل مما آل إليه على أقل تقدير، فوضع شروطاً هو أعلم من أي شخص آخر أنها غير قابلة للتنفيذ، ولا أتصور أنه وضعها ليبر بها اعتذاره، فالأرجح عندي أنه وضعها وهو يتصور أنه لو وجد بعض حكماء في النظام القائم، فإنهم قد يفكرون فيها، وقد يقبلونها، لصالحهم ولصالح الوطن في آن.

انطلاقاً من هذا التصور أطلقت خيالي العنان لسبع سنوات تالية كما يلي:

قبلت الحكومة شروط الدكتور البرادعي بتوصية من أغلبية الحزب الوطني، أو استجابة لتوجيهات الرئيس، وتم تعديل الدستور كما اقترح د. البرادعي وأكثر، (لم أراجع إلى اقتراحاته تحديداً، لذلك قلت: "وأكثر"، فلتكن اقتراحاتي أنا !!) وتضمنت التعديلات ما يلي: (1) يحق لأي مواطن مصري يرى في نفسه القدرة على خدمة بلده أن يتقدم للترشيح (2) يسمح لأية مؤسسة محلية أو عالمية أن ترافق الانتخابات (3) تقوم السلطة القضائية بمسئولية الإشراف الكامل على كل خطوات الانتخابات دون تدخل السلطة التنفيذية بأية صورة إلا لتسهيل وصول المواطنين إلى الصناديق (4) يحق الاقتراع لأي مواطن مصري يحمل بطاقة شخصية أو أي إثبات رسمي لهويته، أو بشهادة الشهود (تسهيلاً لمشاركة المرأة التي لا تحمل بطاقة)

روح يا زمان تعالى يا زمان، جاء وقت الترشيح، وتقدم إليه عشرون مواطناً اجتمعوا بطيبة ومسئولية، واتفقوا على أن يتنازل عن الترشيح أربع عشرة منهم، لتصبح المنافسة أكثر إحكاماً وجدية، فبقى من المرشحين (بالترتيب الأبجدي) كل من: (1) السيد/ أمين نور (2) السيد/جمال محمد حسني مبارك (3) الدكتور/ زينب رضوان (4) الدكتور/محمد أبو الفتوح (5) الدكتور محمد البرادعي (6) السيد/ أسعد لطفى

هذا وقد أجريت الانتخابات بعدل مطلق لم يتصور أحد إمكان تحقيقه حتى رضى الجميع، وجاءت النتائج على الوجه التالي:

السيد جمال محمد حسني مبارك 32.2% الدكتور محمد البرادعي 31.3% الدكتور محمد أبو الفتوح 20.2% الدكتور زينب رضوان 9.1% السيد أمين نور 6.1% السيد/ أسعد لطفى 1.1%

ثم تقرر إعادة الانتخاب بين المرشحين الأول والثاني، فجرت الإعادة مثل الجولة الأولى بمنتهى العدل والشفافية، وجاءت النتيجة كالتالي:

السيد جمال محمد حسني مبارك 52.1% الدكتور محمد البرادعي 47.9%

لكن أنصار الدكتور محمد البرادعي، برغم اعتراضه شخصياً، تقدموا بمذكرة هادئة لا تطعن في الانتخابات، ولا تشكك في النتائج، إلى الرئيس محمد حسني مبارك ترجوه - بما عرف عنه من حكمة وبعد نظر- أن ينصح السيد جمال مبارك بصفة ودية بالتنازل عن الرئاسة هذه الدورة للفائز الثاني، نظراً لشدة حاجة الوطن لمن هو أكبر سناً، وأوسع خبرة في المجال الدولي خاصة، وربما تكون فرصة أكبر في الدورة القادمة، وقد يكون في ذلك أيضاً ما يؤكد للشعب المصري الكريم مدى جدية وبعد نظره حين سبق أن صرح بما فهم منه أنه يتمنى أن يبتعد بمصر عن شبهة الاتهام بالتوريط، لكن الرئيس بما عرف عنه من عزوفه عن تدخله في أحكام القضاء، واحترامه لاختيار الشعب بعد أن أقر الجميع بالعدالة المطلقة التي تمت بها الانتخابات، شكر للمتقدمين بالمذكرة ثقتهم فيه، واعتذر عن الاستجابة لمطالبهم، ودعا الجميع حكومة ومعارضة أن يتعاونوا لخدمة هذا الشعب الأحوج لجهود كل فرد فيه أيا كان موقعه.

وبعد

ما رأيكم دام فضلكم كيف يكون الحال في مصر بهذا الوضع الجديد عليها جداً لمدة الخمس سنوات القادمة، وما بعدها؟ وما رأيكم فيما يمكن أن يحدث في انتخابات عام 2017؟ وما رأيكم فيما سيكتبه التاريخ عن هذه الحقبة الرائعة من تاريخ مصر؟

ملحوظة: كل ذلك، وما زالت تحفظاتي على الديمقراطية المتاحة هي هي، انتظارا لديمقراطية أرقى وأبقى وأقدر وأعمق

وحمداً لله على سلامة الدكتور البرادعي وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحترام

الأعداد 28-02-2010

911-حديث عن البرادعي، والانتفاف الهائل من الجماهير حوله

تعتة الوفد

مقدمة:

نظرا لأن مقال الوفد (التعتة) الذي ينشر هنا كل يوم أحد، كان موجزا لتعتة الأسبوع الماضي عن الشارع السياسي، فضلت أن أنشر هذا الحديث الذي سوف ينشر في صحيفة أخرى كما رددت عليه حرفيا، وبنفس أسئلة الحرة التي وصلتني منها بالفاكس، فهو مكمل لحكاية البرادعي والشارع السياسي بشكل ما .

حديث عن البرادعي، والانتفاف الهائل من الجماهير حوله

س1: ما رأيك في شخصية (البرادعي) من حيث تصريحاته؟

ج1: لم أشاهد أحاديث ولقاءات البرادعي في التلفزيون، لكنني تابعت أغلب تصريحاته، ولا أحب أن أدلى برأي بصفتي المهنية، أنا أتكلم فقط بصفتي مواطن مصري يهمله خير مصر، فأقول:

هذا رجل مهذب ، يتمتع بدرجة عالية من كل أنواع الذكاء، الذكاء الأكاديمي، والذكاء الاجتماعي، والذكاء الدبلوماسي (دون الذكاء الفهلوي، الذي قد يشمل الخداعة السياسية)، وهو حسن النية، يجب وطنه، لم يخطر على باله مثل ما هو فيه الآن، مدعوا للترشيح رئيسا لأمة يجبها، من ناس يثقون فيه، لا أظن أنه طوال حياته كان من بين طموحاته أو أحلامه أن يكون رئيسا،

قد يصدق عليه القول المعروف: " ..لو عرضتُ عليّ أقبليها"، أو ربما يصدق أكثر عليه تحويل لشر البيت الذي يقول " أنته الرئاسة منقادة .." والذي حوَّرتُه إلى: ما يلي: "عرضت عليه الرئاسة محتاسة"،

ما بلغني هو أنه مواطن متميز أمين متحضر، "ليس عنده مانع" أن يجتم حياته بما يستطيع أن يقدمه لها أينما كان موقعه، ولو حتى كان هذا الموقع هو "كرسي الرئيس"

انتبهُتُ إلى دبلوماسيته الزائدة عن اللازم، ورفضتها، وهو يسمى الوضع في فلسطين "المشكلة الفلسطينية" ، وليس

إسرائيل، بما تمثله مباشرة من احتلال الأرض، أو اغتصاب الكرامة والأرزاق، و قتل الأبرياء، رجحت أنه ما زال متأثراً بمن عاشهم كل هذه السنوات (ومن عاشر القوم أربعين يوم إلخ)

س2: ماتعليقك على ما صرح به البرادعى أن شروط خوضه لانتخابات الرئاسية هي تغيير الدستور والاستعانة بوفد أجنبي لإشراف على الانتخابات؟

ج2: أظن أن هذا بديهى لأى شخص جاد، يدرس شروط الترشيح الخالية، ويعرف ظروف الانتخابات، وإن كنت أنبه على أنه لم يطلب "وفد أجنبي"، وربما كان التعبير "إشراف دولي"، أو شيء من هذا القبيل، وهذا حق بسيط لأى مرشح، وواجب طبعى لأى نظام لا يخاف مما يسمى الشفافية

س3: ما تفسيرك للتلفاف الهائل من الجماهير حول البرادعى؟

ج3: هناك التفاف حقيقى، لكنه ليس جماهيريا تحديدا، ولا هو هائل جدا، إن أغلب من شاهدتهم يلتفون حوله بعد استقبال المطار بدوا لى من الصفوة المتكلمة جدا، وهى صفوة تميزمة مضحية مخلصه أمينة، لكنها صفوة، وليس جماهير الناس.

صحيح أن كل الفئات وكل الأعمار تقريبا كانت ممثلة بنسب متفاوتة فى استقباله، كما أن ما وصلنى أن الوعى العام المتلهف على التغيير بما يخلخل هذا التجمد السلطوى الجاثم الفاشل جيلا بعد جيل حتى تصورت أن التوريث قائم بلا حاجة إلى ارتباط عائلى "جيتى"، هذا الوعى العام موجود موجود وسائد، لكنه لا يستحق أن يوصف بأنه التفاف جماهيرى، ثم إنه وعى متراكم عبر السنين فهو غير متعلق بشخص البرادعى بقدر ما هو متعلق بالأمل فى أنه ربما آن الأوان للتغيير بعد طول انتظار، وهو وضع غامض بدا لى أنه يتغزل فى "الرئيس المجهول" مثلما كان عبد الوهاب يتغزل فى الحبيب المجهول "فين انت؟ ما اعرفشى!! مين انت؟؟ ما اعرفشى!! هذه هى كل الحكاية .

س4: صرح البرادعى فى احدى الفضائيات بأن الدستور المصرى مهلهل ما تعليقك؟

ج4: طبعا الدستور المصرى بوضعه الخالى فيه عيوب كثيرة، ولا أظن أنه يصح أن نصف دستورا بأكمله أنه مهلهل، يمكن أن نعترض على مادة فيه أو بضعة مواد، أما أن يوصف بأنه مهلهل كله، فلا أظن أنه قصد ذلك، هو يعنى غالبا المواد المقيدة للترشيح، الوصية على الانتخابات، المقيدة للحريات، وأعتقد أن كل ذلك فعلا يحتاج إلى مراجعة حقيقية، وليس إلى مجرد ترقيع.

س5: ما رأيك فيما يحدث الآن من تزايد الاحتجاجات والاعتصامات فى الشارع المصرى؟

ج5: هذه الاحتجاجات ليست علامة سياسية أيجابية دائما، هي غالبا تجمعات وصرخات فئوية، كوادرية، موقفية،

تصحيحية، أكثر منها احتجاجات ثورية، جماعية، احتجاجية نقدية، وأنا لا أرفضها ولا أتحفظ عليها، وإنما أنبه ألا نخذع بها، بديلا عن ما هو أعم، حتى لا نتوقف عندها.

يمكن أن تكون لها بعض الفائدة السياسية إذا نُجحت أن توصل للسلطات معنى أن الناس قادرين على الحركة، اليوم في اتجاه مصالحهم الفئوية المحدودة، وغدا من خلال الصالح العام، وهذه الأخيرة هي التحركات السياسية الحقيقية، إذا كان الأمر كذلك، فقد يكون مفيدا أن نرحب بها، وإن كنت أخشى أن يصل لأصحابها أن دورهم قد ينتهي عند الاستجابة لبعض مطالبهم تسكيننا، لا تغييرا.

س6: وهل تعتقد أن هذه الاحتجاجات والاعتصامات حقيقية أم مفتعلة لسبب ما؟

ج6: سواء كانت حقيقية أو مفتعلة، فالنتيجة واحدة، ثم من الذي يفتعلها؟ أليسوا هم أصحاب المصلحة، هذا سؤال يجاب عليه بمراجعة موضوعية لمطالب كل فئة على حدة، وليس في البحث الأمني لمن يقف وراءها، أو من يحركها، وكلام من هذا.

س7: بماذا تصف لنا الحالة النفسية التي يمر بها المصريون في هذه الفترة؟

ج7: أنا لا أميل إلى الإجابة على أسئلة من هذا النوع. لماذا نحشر صفة "النفسية" هكذا بداع وبغير داع ونحن نصف الحالة الشعبية، أو الحالة الجماعية، أو حتى الحالة الوجدانية الفردية المشروعة، الشعب غاضب، متحمل، حائر، منتظر، يكاد يتخلى عن الأمل، يصر على الاستمرار، يقول أحيانا ما عنده في الصحف أو في النكت أو في الشارع، وهو يلجأ للحلول الذاتية غالبا حين يفتقد دور القانون، وأيضا حين يفتقد حضور الدولة في كل مكان تقريبا، لماذا بالله عليك نختزل كل هذا إلى وصف "نفسى" يحمل تشخيصات خائبة، مثلما نقول إن الشعب عنده اكتئاب، يا صلاة النبي!! هل نوصى بأن تضاف مادة ضد الاكتئاب في الخبز المدعم، أم نوصى أن نضيف "منظم نفسى" للغضب مع المنظم العادى لأنابيب البوتاجاز (إن وجدت)

س8: ما رأيك فيما يحدث الآن من تزايد الجرائم العائلية في مجتمعنا؟

ج8: أنا لا أفهم أن يكون التحقيق عن البرادعى، ثم عن الحالة النفسية للشعب المصرى، ثم فجأة أفاجا بسؤال خارج السياق، مثل هذا السؤال، شئ أشبه بانتهاء الفرصة "بالمرّة"، بمناسبة أن الذى تخاوره الصحيفة طبيب نفسى، كما لو كان سؤالا: "على البيعة"، ما هذا؟ سؤال بالمرّة "ما يضرش"؟؟ أم ماذا؟

وبرغم كل ذلك، فأليك الإجابة :

الجرائم العائلية موجودة عبر التاريخ ، وفي كل بلاد

العالم، وليس إلى علمي أنها زادت بوجه خاص عند المصريين،
ولكى أعتف بذلك أريد إحصاءات مقارنة طولاً وعرضاً،
كما أذكرك أن الجرائم العائلية تكاد تتواتر في الأدب
أكثر من تواترها في الواقع المصري وغير المصري.
أم اننا نسينا الإخوة كرامازوف، وهاملت ..؟

فيفري 2010 : العدد 30



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

أ. د. يحيى الرفى-أوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عبيد الأبحاث وأوراق باإجليزية و عبيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عبيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفرى بين التفسير والاستلهام - ترحلات يجيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجرى - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

